رواية

المختـــــار

رحلة لعالم السر

إيمان الشرقاوي

الكتاب: المختار

تأليف: إيمان الشرقاوي

الإخراج الداخلي: القسم الفني بالدار

تدقيق لغوي: قسم المراجعة والتدقيق اللغوي بالدار

تصميم الغلاف: وحيد محمد

الطبعة الأولى: 2022

رقم الإيداع: 2021/29833

الترقيم الدولي: 2- 02- 6960-977-978

دار إضافة للنشر والتوزيع

ج.م.ع.

الإسكندرية

مزاج الكتب للنشر والتوزيع

ج.م.ع

الإسكندرية

Email: mazagelkotob@gmail.com

Mobile: 01024541339

إهداء

إلى ذلك الصوت اللذي ظل يهمس داخل رأسي طوال خمس سنوات؛ حتي تمكن مني.

إلى العزلة، وتلك الساحرة السوداء (قهوتي) التي رافقتني طوال الطريق.

إلى تلك العيون التي إحتلت أركان قلبي والهمتني.

إلى كل من شعر بالمؤامرة، وقرر البحث عن الحقيقة.

إلى الشخص الذي قرر خوض مغامرة المختار... الرحلة بإنتظار إنضمام المختارين فلعلك منهم.

***

من القيصر للخاسر... كش ملك

بعد ساعة كان القيصر في إنتظاره إلا أن عاصفة ترابية ضخمه غطت مدينة الفرعون بالكامل؛ في اللحظة التي تواجد فيها سيف، والقيصر، وحرسه بالمدينة، وإنعدمت الرؤية تمامًا لم يخطر بعقل سيف في تلك اللحظات إلا أن يدخل تلك الحجرة داخل حارس الأرض؛ لأنها أقرب ملجاء من العاصفة، وبمجرد دخوله إتجه للباب الوحيد بالغرفة، وقام بفتحه ليجد المارد أمامه.

***

هناك نقطة فاصلة بين الواقع والخيال، وهي نفسها ذلك الرابط المجهول بين الأبعاد، وهو التحدي الذي سيغير ملامح شخصيتك لذلك عندما تقع تحت ضغط، يمكن ان يهدد مستقبلك فعليك أن تقرر، وعندما تقرر فكن على يقين انك فقدت جزء من شخصيتك.

إستعد لرحلة عبر التاريخ، وإنسى كل ما تعرفه عن الزمان، والمكان، والمنطق.

تبدأ الرحلة من مملكة القمر، وهي إحدى أكبر ممالك الأرض الوسطي في زمانها، والتي تتكون من سبع إمارات، وكانت واحدة من أعظم تلك الإمارات إمارة نجمة القمر، وهي من أقوي الإمارات التي حكمت الأرض قبل الفيضان المدمر الذي أنهي فترة من الزمان، وبداء أخري ليعاد تشكيل الحضارات من جديد، ويبداء عهد النهاية، وبالعودة لإمارة نجمة القمر التي إستعادة قدرتها سريعا بعد الفيضان، وكذلك إمارة أرض السماء، وإمارة الواحة، وباقي إمارات المملكة شكلت أعماق البحار فلم ينجو منها أي شئ.

بدءَ عهد جديد لنجمة القمر تحت حكم الأمير حارس؛ والذي حكم المملكة لثلاث عقود بعد الفيضان شيد فيهم الحصون، والقلاع، ومواقع الأبحاث، والعلوم كما إهتم بالزراعة بشكل كبير حيث قسم ٧٠% من مساحة الأرض بالإمارة على كل المواطنين بالتساوي، ووضع قوانين تلزم كل مواطن بالسكن، والبناء على مساحة محددة داخل أرضه، وتحصل الإمارة على ٦٠% من المحصول سنويًا، وكانت القيود والرقابة صارمة، ومن يخالف القوانين كان يعاقب بالنفي من الإمارة لمدة عشر سنوات، وأستمرت التنمية المخططة للإمارة إلى أن وصلت

لتحقيق الإكتفاء الذاتى لها، ولباقي إمارات المملكة مما أعاد المملكة لتاريخها المجيد بشكل غير مقبول لدي بعض جيرانها كمملكة الظلام، والتي تقع على الأطراف الغربية للأرض والتي يحكمها لوسيفر؛ والذي بدوره أعد جيشًا جرارًا لغزو الأرض كلها، وأرسل مجموعات لإغتيال عدد من الملوك، والأمراء الذين قد يعيقوا حملته، وكان من ضمن القائمة الأمير حارس حاكم نجمة القمر والأمير العادل حاكم الواحة، وبعد إسبوع من بداية حملة الإغتيالات.

حققت المهمة أهدافها، وقتل الأمير حارس، ولحقه في اليوم التالي الأمير العادل كان فصلًأ جديدًا يكتبه التاريخ، ودقت طبول الحرب، وتولي حكم الواحة الأمير عدي أكبر أبناء العادل، وتولي حكم نجمة القمر رعد قائد جيش الإمارة؛ وهو شخص ذو عقلية واسعة الإطلاع، وطموح بشكل كبير.

بدأت الحملة العسكرية لمملكة الظلام، وتحركت جيوشها في حملة إستهدفت كل ممالك الأرض إستمرت لمدة ثلاث سنوات، ونجحت الحملة في تحقيق معظم أهدافها، وفي شرق إمارة نجمة القمر على حدودها مع إمارة أرض السماء التي سقطت امام جيوش مملكة الظلام كانت الموقعة بين جيش نجمة القمر، والغزاة، ولكن تصدي جيش الإمارة للعدوان بشكل خارج عن المتوقع، وقوة حرمت جيش مملكة الظلام من التوغل داخل الإمارة، ولكنهم إحتلوا إحدي الجزر الشرقية للإمارة، وتوقف القتال بعد إستنزاف موارد كبيرة من الطرفين نظرًا لصلابة جيش الإمارة.

لكنها لم تكن النهاية؛ فلم يكن بحسبان لوسيفر ان تتصدي الإمارة للهجوم بكل تلك القوة والتنظيم، ولم يكن هذا هو الفشل الوحيد لجيش الظلام؛ الذي خسر معركته الأكبر في الشرق أمام جيش مملكة الجبل، وفشل ايضاً في السيطرة على بعض إمارات مملكة الجليد.

إذا وصلت لمرحلة تظن فيها أن المستقبل باتت معالمه واضحة؛ فكن على يقين إنك مخطئ فالقدر هو سيد المفاجئات.

كانت تلك الصعقة التي نزلت عليه لتغير ملامحه للأبد...

تلك اللحظة التي إستيقظ فيها سيف على خبر وفاة أمه توقف الزمن للحظات؛ فقد خلالها سيف جزء من روحه بفقدان أمه؛ الأمر الذي رفضه عقله تماماً، والصدمة التي حولته لشخص إنطوائي منعزل خلق لنفسه عالم خاص.

إختفي سيف عن الأنظار على وقع قطرات المطر، ورياح الشتاء، إمتزجت القطرات المتساقطة من السماء مع دموع سيف، وإستلقي على ظهره في معزل عن الناس في نفس الحديقة؛ التي شهدت لحظات سعادة طفولته، واحتضانه بين أمه، وأبيه لينتهي ذلك المشهد من الوجود بفقدان الأم ناظرًا للسماء باحثًا بين النجوم عن الأمل؛ حتي غاب عن الوعي إلى سكون الليل، وإنتقل من خلاله لبعد أخر "الحلم" لينتقل وعيه لمكان مظلم بلا معالم، ولكن سرعان ما تغيرت الملامح المحيطة به، ويسمع صوت أمواج البحر، والمطر الغزير ثم ناداه من البحر ذلك الصوت "حياتك البشرية قصيرة تحتسب بالسنين، وتمضي

لحظات لا تهدر الوقت؛ فهو ليس ملكاً لك؛ هو سيف يطاردك لو أضعت الوقت لتنظر خلفك، سيدركك السيف إمض واثق الخطي فأنت المختار".

عاد سيف لوعيه غير مدرك لما حدث أهو حلم أم ماذا ثم نظر إلى السماء، وأطال نظرته ثم غادر إلى المنزل لتبداء فترة مختلفة عن التي عاشها، وقرر توجيه الغضب، والحزن اللذان تملكانه في القراءة، والبحث، والرياضة، وكأن جرح الماضي كان اكبر خدمة صنعها له القدر؛ لتبرز معالم شخصية افضل بكثير مما كان عليه قبل وفاة أمه، وبعد ست سنوات قرر سيف الإلتحاق بالحصن، ليكون أحد مقاتلي جيش الإمارة، وبدءَ فترة تدريب إستعدادًا للإلتحاق بالحصن، وكان ينهي تدريبه مع الغروب كل يوم ثم يتجه للشاطئ، ويجلس على صخرته المعتادة، ويتحدث مع البحر صديق وحدته، لكن القدر هو سيد المفاجئات فذلك اليوم إنتبه سيف لفتاة أجمل ما رأت عينه؛ كانت جالسة على صخرة قريبة منه، وكأنها تتحدث للبحر مثله، ونظرت لسيف نظرة إخترقت كل حواسه، وإستقرت بقلبه، وتزينت ملامحها بإبتسامة خجولة، ولكنها قاتلة في تناغم تام مع حركة خصلات شعرها الذي داعبته نسمات الهواء.

لمست قلبه بكل ما فيها، ولم يبقي منه إلا رغبة مطلقة في النظر إلى عينيها، وإستمر المشهد حتي غروب نصف قرص الشمس، وكأنه يسكن البحر، ولم يشعر سيف بنفسه إلا وهو واقف أمامها (إنتي إيه) لتبتسم، وتنظر له بإستغراب (مش فاهماك).

(أنا حاسس إني أعرفك إحنا إتقابلنا قبل كده).

(لأ أنا أول مرة أقابلك مع إني حاسة إن أنا كمان شوفتك قبل كده أنا بكون عالشط، وقت الغروب كل يوم لكن دي أول مرة أقابلك)

(مستحيل لأني أنا كمان كل يوم بخلص تمرين، وبكون عالشط ف نفس الوقت، وأول مرة أقابلك)

(أنا لازم أمشي لكن هكون موجودة بكره ف نفس المكان وإنت).

(أنا غالبًا مش هفارق الشط لحد ما تيجي بكره)..

لتنظر في عينيه بخجل (هشوفك بكره)، وتغادر مع آخر شعاع للشمس.

بالنسبة لسيف توقف الزمن حتي موعد اللقاء...

في اليوم التالي لم يخرج سيف من غرفته طوال اليوم؛ فلم يكن يريد أي أحداث بعد لقائها إلا لقائها التالي هي فعليا إحتلت عقله، وقلبه، وقبل الغروب إتجه سيف للشاطئ ليجدها جالسة في نفس المكان كما تمني، ووقف يراقبها من بعيد ليجدها تلتفت حولها، وكأنها تبحث عنه تملكته سعادة كبيرة لأنها على مايبدوا تبادله الإحساس المسيطر عليه، ويقترب منها سيف، ولكنها شعرت به (إتأخرت)..

(أنا هنا من بدري، لكن سرحت فيكي لدرجة إني نسيت الغروب)...

الحديث اللي دار بين سيف، وروح أجمل، وأرقي من الكلام عنه

فالحب من أول نظرة هو أروع مايصيب قلب الإنسان؛ لذلك قررت أن أترك العاشقين يتخيلو ما دار بين سيف، وروح إلا أن الحوار إستمر بينهم لخمس ساعات إنتهوا بإعتراف كلا منهم للأخر بحبه. ليبدء فصلاً جديدًا في حياة سيف قضي منهم شهرين أجمل من عمره قبل روح إلى أن حان، وقت دخول الحصن لتنتهي بذلك حياته الهادئة، وتتحول لصخب التدريب، والقتال، والدم عامين كاملين هي فترة تدريب القاتلين في الحصن في بداية الأمر، واجه سيف صعوبة كبيرة في مواجهة التغيير الكامل في نمط الحياة مما دفعه للخروج من عزلته ليتعرف على صديقيه في الحصن (بدر - ظافر)، وأصبح أسلوبهم شبه موحد في كل جوانب التدريب القتالية، وكانو لايخرجوا من الحصن إلا في أجازة كل ثلاثة أشهر، لمدة ثلاثة أيام فقط ليقضي غروب شمس كل يوم في أجازته مع روح تلك الساحرة التي إحتلت قلبه، وأرست قواعد العشق في كل ربوعه مستسلمًا لحملتها رافعًا راية الحب، ولكن القدر هو سيد المفاجئات...

فبعد أخر لقاء جمع بينهم، وهو قبل تخرجه من الحصن بثلاث شهور إختفت روح، ولم يعلم سيف عن إختفائها إلى أن خرج من الحصن بعد إتمام العامين ليبدء سيف حياته العملية مع مقاتلي جيش الإمارة، وسيف يسابق الزمن للوصول إلى بيته ليخرج للشاطئ للقاء الذي رتبه منذ عامين ليطلب الزواج من روح، وعندما وصل لمنزله لم يلبث هناك أكثر من ساعة ليطمئن على أسرته، ويخرج مسرعًا للشاطئ، وقلبه يسبق خطاه للقاء روح. وصل سيف لمكان الملتقي على الشاطئ،

وإنتظر أكثر من ساعتين إلى أن حل الظلام، ولم تأتى روح، ولكن أمرًا ما كان يحدث؛ وإذ بالبحر يهيج وترتفع أمواجه بشكل مرعب لتطال إحدي الأمواج سيف، وتسحبه للبحر، ويغيب عن الوعى لوقت غير معلوم ثم يعود له الوعي مرة أخري في مشهد أقرب ما يكون من الحلم أو الخيال على أرض غير الأرض، وسمائها البحر ليجد أمامه وجه يبدو مألوف يشبه كثيرًا وجه روح

(إنتي مين؟ وايه المكان ده!)

(أنا الينور أم نورين اللي انت تعرفها بأسم روح)

(انا سامع كلامك من غير ماتتكلمي ده تخاطر، ولا حلم)

(تقدر تقول تخاطر أنا مختلفة عنك بشكل مش هتقدر تفهمه مع الوقت هتعرف المهم دلوقتي إنك تنقذ نورين).

(لو إفترضت إني مبحلمش، وإنك حقيقية محتاج إجابات)..

(إسأل)..

(ايه المكان ده؟ والبحر فوق ازاي؟)..

(إنت دلوقتي على الأرض التانية من أصل سبع أراضي، وده بالنسبالك امر غير منطقي لأنك من سكان الأرض الأولي، وده منطقي)..

(أنا دلوقتي إتأكدت إني بحلم، وإنتي خيال ووهم)..

لتبتسم الينور بسخرية تنم عن معرفة، وعلم، وتفتح شيئًا في يدها يشبه الكريستال، ولكنه أسود اللون ليخرج منه شعاع يشبه الهولوجرام،

وكأنه شاشة عرض ثلاثية الأبعاد فيها قوائم مكتوبة بلغة غريبة أقرب للرسم عن الكلمات، وتختار إحدي القوائم دون أن تحرك يدها، وكأنها متصلة ذهنيًا بذلك الجهاز ليتم عرض مجموعة من الصور، والخرائط لا يصدقها عقل للأراضي السبع، وتبداء إلينور في الشرح لسيف..

(الأرض ليست كما تبدو لك فهي أكبر من علمك، وخيالك، وهي مقسمة لسبع أراض طباقًا، وأنت من سكان الأرض الأولى، وبها عدد من المنافذ، ولكن لايعلمها من سكان الأرض إلا المختارون، وتؤدي تلك المنافذ للأراضي الأخرى، وتحت الأرض الأولي توجد السماء الثانية، وحالها كحال الارض الأولى، وبها منافذ للأرض الثالثة لايعلمها إلا المختارون، ولكل منفذ في الأراضي السبع خريطة، ولكل خريطة حارس، ولكل منفذ حارس؛ وقد إختلف حال الأرض بعد الطوفان، والجفاف، وإنقطع الإتصال، واعتقد إن القدر ده كافي بالنسبة لأول مرة حاول تفكر في كلامي، وهتلاقيني في نفس المكان، والوقت لكن تذكر إن عامل الوقت مش في صالحنا).

غاب سيف عن الوعي لوقت غير معلوم إلا أن استرد وعيه على الشاطئ ؛ وقد إنتصف البدر في السماء لينير البحر، وكأنه فضة سائلة.

....

العلم والتاريخ أحيانًا يكتبه المضللون ممن يديرون الأرض حسب أهوائهم، ومصالحهم فلا تتخذ كل ما تتلقاه من المصادر الرسمية كمرجع ثابت يمكن القياس عليه، ولو صح في بعض الاحيان بل شكك في كل

الأمور شك منهجي مؤقت للوصول للحقيقة وكن على يقين أنه لا توجد حقيقة ثابتة على الأرض إلا الموت...

بالعودة للأرض، وبالتحديد على بعد ١٦ الف كيلو متر من إمارة نجمة القمر، بدأت رحلة هال أحد علماء أطلانتس ذلك الأسم الذي حير العلماء، والباحثين تلك المدينة الفاضلة التي تفوقت على عصرها ثم إختفت من الوجود، وكأن الزمان محاها ليبقي منها حكايات، وأساطير تدور بين البلاد لتجذب المختار الذي قِدّر له الإطلاع على الحقيقة، ولكن لاتستبقوا الأحداث فسيدرك المختار منكم الحقيقة، وهنا مفترق الطرق، ونقطة اللا عودة فإما أن تغلق كتابك، وتعود لروتين عالمك الممل أو تنسي كل ما تعرفه، وتخوض المغامرة، وتنضم لنا فلعلك المختار، وتكمل تلك القطعة المفقودة من الأحجية "أنت الأن مراقب، والعين تراك لاعودة".

أطلانتس هي بحق مدينة أهل السماء، ومركز إتصال الحضارات، وهي الأن مقسمة لثلاث ممالك الأولي تقع في مكان مجهول بالقطب الجنوبي، والثانية تقع في جوف الأرض في الشرق، والثالثة إنقسمت لثلاث إمارات إثنان منهم متمركزين في المحيط الأطلنطي، والثالثة جنوب المحيط الهادئ...

مجلس الحكماء:

كان موقع الحكم الفعلي لأطلانتس، وهو مكون من رئيس المجلس، وثلاث حكماء ممثلين عن الثلاث قبائل المكونة لشعب أطلانتس هال حكيم مملكة الأطلنطي؛ هو أخر من تبقي من مجلس الحكماء.

١٢٥٧٥ ألف عام قبل الميلاد كان أول لقاء بين سكان الأرض، و قوم النور، وهم ليسو من بني أدم هم مخلوقات أكثر تطورًا، وقوة فهم يشبهون البشر، ولكن لهم بنيان ثلاثة أضعاف بنية مقاتل مفتول العضلات، وعيونهم الزرقاء يخرج منها النور، وقد أتوا من كوكب يسمي نيبيرو وهو كوكب ضخم، ويبعد عن الأرض مسافة أكبر من عمر الأرض، وفي ظاهرة غريبة يقف أمامها العقل البشري عاجزًا عن فهمها يدخل كوكب نيبيرو مجرة درب التبانة كل ٣٦٠٠ عام عن طريق ثقب أسود في مدار كوكب نيبيرو في مجرته الأصلية هائلة الحجم، والعام في كوكب نيبيرو يساوي ٣٦٠٠عام من أعوام الأرض.

تخيل أن هذا الكوكب يدور حول النجم المركزي لمجرته دورة كاملة كل ٣٦٠٠عام.

هو بحق يدور في مجرة عظيمة الخامة، ويقع الجانب الأخر من الثقب الأسود الذي ينقل نيبيرو لدرب التبانة بجوار الأرض، ويستغرق نيبيرو ثلاثين يومًا لإتمام دورة كاملة حول الشمس ثم يعود لموقع الثقب الأسود، ليعود لمجرته الأم ليبداء دورته الأخري...

الأن بدأت زحمة الأفكار تتداخل ما علاقة الممالك، والإمارات بسيف، وأطلانتس، وذلك الكوكب نيبيرو، وأين إختفت روح/نورين.

أغمض عينيك للحظات، كل الأمور مترابطة لكن بمنظور مختلف..

....

تمر الأيام، ويعود سيف لمعسكره بعد إنتهاء فترة الراحة المريرة التي قضاها في الألغاز، والبحث عن روح، والتقي سيف بمجموعه وكلف بتدريبها للوصول لأعلي مستوي من الجاهزية القتالية، ولم يكن سيف مجرد قائد للمجموعة بل كان الأخ الأكبر لكل فرد في المجموعة، وكان مصدر ثقة، وأمان، ودعم لهم، ومع مرور الوقت، وصل مستوي التهديد الأمني للإمارة لمرحلة توقف فيها التدريب لتبداء العمليات، وكلف سيف، ومجموعته بعمليات خارج البلاد، وحققت مجموعة سيف نتائج أعلي من التوقعات، وبعد مرور شهر متواصل من العمليات عاد سيف، ومجموعته منتصرين، وأجتمع القائد بسيف، وأثني على كفائته وكلفه بمهمة جديدة خارج حدود الإمارة، وشرح تفاصيل المهمة لسيف، وهي تدور حول مجموعة من المرتزقة، و الجواسيس، وبعض عناصر العمليات الخاصة التابعة لمملكة الظلام لإدخال جهازين داخل حدود الإمارة لهم قدرة عالية على تشويش الإتصالات، والإشارات اللاسلكية لمعظم الأسلحة الحديثة، وحتي تتبعها، وإعطائها أوامر أو قصفها بصواريخ دقيقة جدًا، والمجموعة المصاحبة للجهازين متمركزة جنوب مملكة الجليد، ومن المتوقع تحركهم خلال شهرين قبل بداية العام الجديد، ومخطط تحرك مجموعة سيف ١٠ أيام، والزمن المخطط للسيطرة على الجهازين خمسة أيام، والهدف الرئيسي للمهمة السيطرة على الجهازين، وإحضارهم للإمارة، والإحتياطي تدمير الجهازين إذا فشلب عملية السيطرة، وبعد يوم كامل من دراسة ملف العملية أعطي القائد للمجموعة أجازة لمدة إسبوع؛ خرج سيف من المعسكر متجهًا لبيته محمل بجبل أفكار لا تنتهي. لماذا إختفت روح؟

ومن هي الينور وحكاية الاراضي السبع؟ وفكرة المختار المتكررة معه؟ والعملية التي كان مقبل عليها ليعود للمنزل بعد سفر طويل؟ ويطمئن على أهله ثم يدخل غرفته ليغير ملابسه، ويستغرق في النوم حتي إنتصف الليل ليستيقظ باحثًا عن روح، ويذهب مباشرة للبحر عند صخرة الملتقي ليقف رافعًا يداه، وهو ينادي على النور، ولم تمض سوي لحظات حتي إرتفع الموج وسط ذهول من سيف، وسحبه الموج للبحر؛ وفقد الوعي لوقت غير معلوم.

ليستيقظ في نفس المكان، أمام الينور لتنظر له قائلة (الأن قد أدركت يقينًا أنه لم يكن حلم) (للأسف إنتي صح) (الأن سأحكي لك ما لم يروي لتري كيف سنستعيد نورين البداية منذ ١٢٥٧٥ عام قبل الميلاد كان، أول لقاء بين سكان الأرض الهابطين من السماء من نيبيرو، وهم ليسو من بني أدم هم مخلوقات أكثر تطورًا، وقوة فهم يشبهون البشر، ولكن لهم بنيان ثلاثة أضعاف بنية مقاتل مفتول العضلات، وعيونهم الزرقاء يخرج منها النور؛ وقد أتوا من كوكب يسمي نيبيرو، وهو كوكب ضخم ويبعد عن الأرض مسافة أكبر من عمر الأرض، وفي ظاهرة غريبة يقف أمامها العقل البشري عاجزًا عن فهمها، يدخل كوكب نيبيرو مجرة درب التبانة كل ٣٦٠٠ عام عن طريق ثقب أسود في مدار كوكب نيبيرو في مجرته الأصلية هائلة الحجم، والعام في كوكب نيبيرو يساوي ٣٦٠٠ عام من أعوام الأرض تخيل، أن هذا الكوكب يدور حول النجم المركزي لمجرته دورة كاملة كل ٣٦٠٠ عام، هو بحق يدور في مجرة عظيمة الضخامة، ويقع الجانب الأخر من الثقب الأسود الذي

ينقل نيبيرو لدرب التبانة بجوار الأرض، ويستغرق نيبيرو ثلاثين يومًا لإتمام دورة كاملة حول الشمس؛ ثم يعود لموقع الثقب الأسود ليعود لمجرته الأم.

ليبدء دورته الأخرى، ومنذ ذلك التواصل بين الحضارات تغير تاريخ الأرض كلها عندما هبط رسل نيبيرو على الأرض في اطلانتس، والتي كانت فيما مضي تسمي مدينة الأرك، وكانت على الأرض الثانية قبل ١٠٠ عام من نزول رسل نيبيرو، وفي اليوم المحرم، وهو أخر أيام العام على الأرض الثانية حيث يمنع على أهل المدائن بالأرك الخروج من بيوتهم مع غروب شمس أخر أيام العام إلى أن تشرق شمس العام الجديد، وعندما إنتصف ليل اليوم الأخير سمعنا أصوات الرعد، وكأنها تضرب على رؤسنا وصعق أهل الأرك جميعًا، ولم يستيقظوا إلا مع شروق الشمس، وعندها وجدوا الأرض غير الأرض، والسماء غير السماء ليجدوا أنفسهم وسط المحيط، وليست تلك المرة الأولي أو الأخيرة التي التي تظهر فيها جزر وسط المحيطات وتختفى، لكن سكان الأرض لايبحثون عن أصول الأمور، ولا عن الحقائق هم إعتادوا تلقي أقرب تفسير ممن يتولي الأمر ليرتاحوا، ومرت السنين، وتأقلم أهل الأرك مع واقعهم الجديد فقد إزداد خير الأرض، وأتي من البحر الطعام، و الكنوز، وتأسست مدينة أطلانتس على يد الحاكم أطلانتس، والذي سميت الأرض الجديدة بأسمه بدلا من الأرك، وإستقرت الأحوال حتي نسينا من أين أتينا، وكأننا أصحاب تلك الأرض وخالدون فيها، وأستمر الحال لمدة ١٠٠عام حتي هبط علينا رسل نيبيرو، وقد إختاروا بعد

نزولهم ثلاثة أشخاص بشكل يبدو عشوائي، ولكنه لم يكن كذلك فقد كان كل شخص من الثلاثة المختارين من قبيلة مختلفة من الثلاث قبائل المكونة لأطلانتس، وكان كل منهم أقوى، وأعلم شخص في قبيلته، وكأن الرسل يعلموا جيدًا تفاصيل نا، واجتمعوا في معبد ضخم أسفل قصر الحاكم لمدة شهر الرسل، والملك أطلانتس، والثلاثة المختارين لم يخرج منهم احد من القصر حتي أتموا الشهر، وفي نهايته أعطوا ثلاث أحجار تشبه المكعب للمختارين الثلاثة، وهم زوس/ بوهول/ بوذان، وكان كل مكعب يحتوي على طاقة، وتكنولوجيا لم يصل لها العلم حتي اليوم وطلب منهم الرسل الإتحاد، وكذلك إتحاد الأحجار الثلاثة لأنه مصدر قوة لايمكن قياسه، وبقي سر الأحجار بين الملك، والمختارين، وبقيت الأحجار معًا في المعبد داخل حجرة صغيرة، لايمكن لإنسان الدخول إليها إلا الملك، والمختارين فهم فقط من لديهم العلم لذلك، وكلف الرسل المختارين الثلاثة بنشر ما تعلموه في ثلاثة مواقع على الأرض. فكلف بوهول بنشر العلم في الأرض الوسطى، وزوس بمملكة الجبل، وبوذان بمملكة الجليد ثم غادروا الأرض متجهين لكوكبهم نيبيرو، والذي بدوره خرج من المجرة بنهاية اليوم ليعود لدورته الأكبر، بعد أن منحوا الملك، والمختارين هدية أخري وجدوها، في رسالة تركها الرسل مع الأحجار بلغة نيبيرو، وكان نصها "الخلود للمختار طالما حفظ الحجر، والخلود للملك طالما إجتمعت الأحجار إحذروا لعنة الخلود، وإحذروا فالعين تراقب، وإن الغد لقريب" بدء عهد جديد بعد الرسالة بالنسبة للملك، والمختارين، وأطلانتس كلها

فقد ظهرت التكنولوجيا، وتطورت المدينة، وتطورت البيوت، والصناعة، وكذلك الجيش الذي إمتلك قدرات فائقة كالطائرات، والسفن، والغواصات، وبقدرات أعلي مما تمتلك جيوش في الوقت الحالي، وبدأ الجيش في غزو الجزر القريبة فمحي سكانها تقريبًا بالكامل، وسيطر على مواردها، فأزداد حجم أطلانتس بشكل أسرع مماتتخيل في ذلك الوقت تزوجت زوس، وإختلطت دمائنا فأصبحت خالدة مثله، وفي ذلك الوقت قرر المختارين السفر لنشر علومهم في الأرض كما أمرهم الرسل، إلا أن الملك أطلانتس رفض خروج البعثة، وحرم علوم أطلانتس على أهل الأرض، وحاول المختارين إقناعه، وتحذيره من عدم تنفيذ أوامر الرسل إلا إنه رفض تمامًا، وهددهم بالقتل، ولم تخرج البعثة إلا أن جاء اليوم الموعود، وبعد مرور ٧٢٠٠ عام عندما هبط الرسل على أطلانتس غاضبين، وعيونهم الزرقاء المضيئة تحول لونها للأحمر المدمي كعلامة على غضبهم، وإجتمعوا بالملك، والمختارين داخل المعبد، وتحدث لهم الملك أطلانتس عن خوفه من طمع البشر، وظلمهم، وما قد ينتج عن حصولهم على علوم أطلانتس، وتحدث لهم عن زيارتهم الثانية للأرض في أكثر من موضع منذ ٣٦٠٠ عام دون زيارة أطلانتس أو إعلامه، وهو حاكم الأرض كما وصف نفسه يبدوا أن الخلود أنساه أصله، وأصابته لعنة الأحجار غضب الرسل على الملك، وأخذوا حجرين من الثلاثة، ولم يكن بأي إنسان قدرة على منعهم من ذلك، وتركوا حجرًا واحدًا، وغادروا أطلانتس، وقاموا بزيارة عدد من المواقع على الأرض، ويبدوا أنهم وضعوا في تلك المواقع الحجرين ويبدوا

أن ذلك الغد القريب الذي تحدثوا عنه في رسالتهم قد أتي في ذلك الوقت بدأ الصراع بين المختارين على من يمتلك المكعب الأخير، وعلم سكان أطلانتس بأمر المكعب، وبدأت حرب شرسة بين قبائل أطلانتس لعنة الحرب الأهلية، ولكن وجود تكنولوجيا متطورة جعل الحرب مدمرة حرب إستمرت لمدة عشر سنوات قتل فيها مئات الألاف منا حتي تغير لون السماء، وكأنها مدمية وضربت العواصف أطلانتس، وتساقطت الدماء من السماء أمطار كثيفة من الدماء، وسمعنا صوت الرعد ذلك الصوت المألوف الذي سمعناه على الأرك منذ الآف السنين، وحدث طوفان عظيم غرقت على أثره أطلانتس، وكأنها لم تكن موجودة في ذلك الوقت كان الحجر الأخير مع زوس، وكانت نورين قد ولدت وخوفا عليها وضعتها في كبسولة تشبه الغواصة، ولكنها مصغرة وقد صممت لحفظ نورين على حالها فلا تكبر، ولاتموت حتي يتم فتح الكبسولة لتكمل دورة حياتها، ولكن الكبسولة فقدت في الطوفان، وهرب زوس، وبعض جنوده حتي حملهم البحر بالقرب من مملكة الظلام لجزر جنوب المحيط الأطلنطي، والذي سمي بهذا الإسم نسبة لأرض أطلانتس العظيمة أو التي كانت يوما عظيمة كما حمل البحر بوهول، وعدد من جنوده للسواحل الغربية للأرض الوسطى، وبوذان حمله البحر، ومعه ١٠٠٠ من جنوده للسواحل الجنوبية لمملكة الظلام، وأنا ومن بقي على أطلانتس فقد خسفت بنا الأرض إلى قاع المحيط على إحدي مداخل الأرض الثانية، وكان معنا الملك أطلانتس، ومنحنا قدرات للعيش تحت الماء، ونورين حملها البحر الآف السنين

حتي إستقرت على سواحل إمارة نجمة القمر منذ ٢٥ عام، وكنت على إتصال مع كبسولتها بشكل متقطع حتي إستقرت الإشارة عندما تم فتح كبسولتها، وأخذها شخص ما لتتوقف مؤشرات إتصالها بالكبسولة، وأنا منذ ذلك الحين سكنت بحر الإمارة في موقع الكبسولة منتظرة رؤيتها كل يوم لمدة ٢٠ عام حتى رأيتها على الشاطي، ومعها الرجل، وزوجته اللذان وجداها، وكما سمعت من كلامهم فهي إبنتهم الوحيدة كانوا عائلة، ولم أتمكن من الحديث معها، وإستمر الحال لمدة خمس سنوات أري فيهم نورين، وأشعر أنها شاردة الذهن، وأتمني لو أضمها لتعلم من أنا، ولكن، لو وطئت قدمي الأرض لإنتهت حياتي كما حدث لمن حاول قبلي ممن خسفت بهم أطلانتس فقد لحقت بنا لعنة أهل السماء، انه محرمة علينا الأرض فلانسكن إلا بحارها مخلدين أو نعود للأرض الثانية، فانين إن غربت علينا شمس يوم واحد عليها، وكأنه قدر لي أن لا القاها ثانية، وكأنني وضعتها في البحر لأخسرها مدي الحياة، وها أنا وحيدة وقد تركت ماتبقي من حياتي الملعونة منتظرة فرصة لأتواصل معها فلا أملك سواها بعدما غدر بنا زوس، والمختارين الذين سفكوا دماءنا، وذلك الحجر الملعون الذي سحر زوس كما أغوته رسل نيبيرو عندما أرسلو لزوس رسالة بعد الحرب مفادها، أنه إذا أراد الحصول على الأحجار الثلاث فعليه ذبح إبنته كأضحية للتكفير عن ذنوب أطلانتس، وإنه لو فعل ستعود له الأحجار، وتعود أطلانتس، وتزول اللعنة، ويصبح الملك المختار، ومنذ ذلك الحين، وهو لم يعد كما كان فهو يبحث عنها ليقدمها كأضحية يريد قتلها، وقد نجح في ذلك

فقد عرف مكانها، وإختطفها، وهي الأن محبوسة على جزيرته حتي اليوم المحرم ليذبحها مع غروب شمس أخر أيام العام، ويضع دمها على الحجر الأخير، ويضعه في مدينة الفرعون على قمة الهرم الأكبر وقت إكتمال القمر، وعندها يتحقق له الوعد، والملك...

مش قولتلك يا سيف إن الوقت مش ف صالحنا)..

شعر سيف أن الأمر أعظم من قدرة أي شخص على فعل أي شئ شعور العجز ذلك الشعور المؤلم الذي يبدأ طريق إما يصل للإستسلامز والهزية أو الإيمان والعمل، ولكن صفات المختار كانت واضحة على ملامح سيف ليقطع الصمت محدثًا الينور (هل ممكن نكسر إتفاق زوس بأي شكل) (ممكن لكن بطريقة واحدة، وهي تدمير واحد من الحجرين المفقودين، وهو موجود في إمارة نجمة القمر)

(الحجر موجود هنا في الإمارة.. الحجر يوجد في مدينة الفرعون، وأقرب الظن أنه داخل حارس الأرض)..

(حارس الأرض مش فاهمك)..

(في الزيارة الثانية لأهل السماء عندما لم يهبطوا على أطلانتس هبطو في أكثر من موقع، ومنهم مملكة القمر، والتي كانت تحكمها إمارة نجمة القمر، وكما فعلوا في أطلانتس فعلو في نجمة القمر، وأختاروا ثلاث مختارين، وهم أوزوريس، و أمون، و رع ولقنوهم تعاليم أسسوا بها الحضارة التي تتباهي بها بلادك، وأسس المختارين مواقع عدة بالإمارة، وفقا لمخططات هندسية حصلوا عليها من رسل نيبيرو لمنشئات في

مواقع محددة لم يكتشف حتي اليوم الغرض من أغلب تلك المنشأت، وأنشئوا بوابات للأراضي السبع وما ورائها، ووضعوا سرهم داخل تمثال عظيم بالقرب من الهرم الأكبر، وهو المدخل، والحامي للكثير من أسرار الأرض الحجر داخل حارس الأرض، وكذلك تدميره داخل حارس الأرض الأن أنت تعرف مايكفي لتبدأ الرحلة أنت المختار، وهذا قدرك فقد إختبرت نقلك للأرض الثانية، ونفذت تذكر دومًا أنك المختار)

وحل السكون، والظلام حتي عاد الوعي لسيف على الشاطئ مذعور مما تلقي من علم وهو يعلم أن حياته كما عرفها قد تغيرت تمامًا، وعاد سيف لبيته، وهو يهمس بجملة واحدة "أنا المختار"..

وظل يرددها حتى وصل للبيت ودخل غرفته، والقي بنفسه على سريره، وكأنه جثة هامدة حتي الصباح لتبدأ رحلة تحدي جديدة في سجل رحلات سيف، والذي لحسن حظه كان رفيقاه بدر، وظافر في أجازة في نفس وقت أجازته، وتواصل معهم سيف كما تواصل مع صديقه اللذي يعمل في مجال الأثار "عادل"، وإجتمعوا بعد ساعة في أحد المقاهي، وقص عليهم سيف القصة كاملة مما أثار الدهشة عليهم إلا عادل فقد كان مشغول في بحث عن تواصل الحضارات المختلفة عبر الزمن، وكان عادل يملك فكرة عن كيفية الدخول لحارس الأرض، والذي يمتلك ٤ مداخل تم غلقها من قبل الحرس الملكي منذ مئات السنين لسبب غير معلوم، ولم يكن سيف وحده من يسعي خلف الأحجار، ولكن للسياسة دور محوري في الأحداث فقد تمكن حاكم مملكة الظلام من التواصل مع زوس وعقد معه تحالف لأن زوس،

ومن نجا معه عاشوا على جزيرة تحت البحر، وحرم عليهم أيضًا العيش على سطحها وسخرت مملكة الظلام قوات للعمل لصالح زوس مقابل نقل تكنولوجيا أطلانتس للمملكة، ويحموا مصالح بعضهم البعض، وكضمان للإتفاق طلب حاكم مملكة الظلام ضمانات من زوس إما أن يأخذ الحجر أو الأضحية، ولكن سحر المكعب أعمي بصيرة زوس ففضل الإحتفاظ بالحجر، وأعطي نورين إبنته لمملكة الظلام حتي يتم جمع الأحجار الثلاثة، وإكمال التضحية في ذلك الوقت كان جواسيس مملكة الظلام قد توصلوا لمكان الحجرين، وهما مدينة الفرعون في إمارة نجمة القمر، وجبال البتراء في إمارة الواحة.

وبالعودة لمجموعة سيف فقد تحركوا قبل الغروب لمدينة الفرعون، ودلهم عادل على مقبرة مفتوحة للإختباء بها لموعد تبديل الحراسة، وهو الوقت المناسب لإستكشاف الموقع، وتسللوا من جانب التمثال صعودًا لرأسه الذي كان عليه حجر يغطي مدخل ضيق للغاية لا يسمح بدخول أكثر من شخص، وبالفعل دخلوا من تلك الفتحة ليجدوا أنفسهم في حجرة مظلمة إستغرق الأمر ثواني حتي تجمع الضوء في عيونهم لتظهر بعض ملامح الحجرة، ويضيئ عادل مصباحه ليقف سيف في ذهول تام أمام النقوش التي ظهرت على ثلاثة من أصل أربعة جدران بالحجارة؛ إنه نفس ذلك النقش الذي رأه سيف على الجهاز مع النور، وهو ذلك النقش الأقرب للرسم منه للكلام وأشار لهم سيف (إنه نفس النقش نفس لغة النور، ولكن ما الرابط) ليبتسم عادل ناظرًا لسيف إنت المختار لينظر له سيف نظرة يأس (ايه حكاية المختار اللي

بتطاردني طول الوقت، وايه المطلوب مني وكمان الينور قالت نفس الكلام) ليقاطعه عادل الينور محقة فالأساطير تحدثت عن سكان البحر وسكان العوالم الأخرى، والأراضي السبع وعن المختار من كل زمان، والذي يمثل حلقة الوصل بين الزمان والمكان، والذي قدر له معرفة المختارين من كل زمان، ومكان المختار يمثل معرفة بما لم يروي من أسرار الكون بأسره، ويقال أن أسمائهم محفورة على لوح محفوظ في مكان غير معلوم لا يعلمه إلا المختار، ويلتفت عادل للجدران ويقوم بتصوير النقوش على الثلاث جدران ويرسل الصور لسيف (إذهب ل إلينور، وأرها الصور، وقص لها ما حدث ولنجتمع غدًا لنكمل البحث).

بدأت دائرة الألغاز تتزايد فإما تكون، واسع الإطلاع أو غارق في ظلمات الجهل أنت من تقرر، وستظل مراقبًا لنري مدي جاهزيتك لتكون المختار، وستجتمع شياطينك لتجعلك مشككًا في الواقائع السابق ذكرها.

وتراقب من حولك فإستعد لما هو أت فباب العودة قد أغلق الأن.

على الجانب الأخر من الأرض حيث سجن الينور بمملكة الظلام، والتي باتت تعرف الأن من هي بعدما قص عليها زوس كل شئ، وفي صدمتها عندما تركها زوس بعد كل الوقت الذي قضاه بدونها، وكأنها ليست إبنته ليتركها أسيرة لدي مملكة الظلام كضمان تعاون بينه، وبين لوسيفر والذي التقاها في زنزانتها، واصفاً إياها بالكنز الذي إنتظره طويلاً ليحصل على القوة المطلقة وحده، ويحكم الأرض التي يري إنها ملكه كما رأي الملك أطلانتس نفس الأمر، وكأنها لعنة مرتبطة

بالحكم والقوة الوهمية التي يمتلكها الحاكم والقوة دائمًا، وأبدًا لله وحده.

بالعودة لسيف الذي لم يستطيع العودة لمنزله، وإتجه للشاطئ وتوقف على بعد عدة أمتار من البحر الذي أضائه البدر في تمامه، ناظرًا للسماء يساوره ذلك الشعور الغريب أن له علاقة بتلك السماء أكبر من مجرد النظر، والتأمل، ويقترب من البحر في إنتظار تلك الموجة، التي لم تتأخر كثيرًا لينتقل سيف في رحلته السرية للأرض الثانية مع الينور، وقص عليها ما دار، وأراها الصور للحجرة لتخبره إلينور (إنها لغة أهل السماء، ومعناها أن الأرض هي الرحلة، والإختبار للمخلوقات للعبور لبوابات السماء لتحديد أدوارهم في الرحلة التالية، وأن الأرض لها بوابات، وللبوابات حراس لاقبل لمخلوق بهم، والبوابة تحمي النار، والنار تحمي السر، والسر لمختار، وبالنار تبدأ الرحلة، والختم هو مفتاح العبور لمختار، والهلاك لمن هو دون ذلك) نظر سيف ل إلينور متعجبًا مما قالته (أنا المفترض أعمل إيه بعد كلامك) (عد من حيث أتيت فأنت المختار، وأنت وحدك من تدرك مايجب فعله، ولكن كل في وقته، ولتكن النار رفيقتك وسوف تري الحقيقة التي لن يراها غيرك) لينتهي اللقاء، ويخرج سيف للشاطئ، ويتجه لمنزله وسط تساؤلات لاتنتهي بداخله، ويدخل غرفته لينعزل بنفسه، وفي صباح اليوم التالي قرر سيف الإنتقال إلى شقته الخاصة، والتي إشتراها مؤخرًا وإنتهي تجيزها منذ أيام لينتقل لشقته في الصباح، ويبداء عزلته، ويجلس في غرفة مكتبه ذات الأثاث الخشبي الذي تبدو عليه الفخامة، والإضائة الخافتة، ونظام الموسيقي المخصص للمكتب، ويعد سيدة عزلته

(القهوة)، ويجلس على مكتبه متأملاً ذلك التابلوه المعلق على الحائط أمامه، لذلك الطريق الصخري القديم الذي يتوسط شاطئ البحر من جهة؛ وتلك البيوت البيضاء الصغيرة المحاطة بالشجر من جهة، ويمسك بقلمه الحبر الأسود وهو لايستخدم إلا هذا النوع للكتابة، والرسم ويضعه على مذكرة لم يمسها القلم قبل تلك اللحظة ليبداء بمحاولة لربط الخيوط، وتفسير الأحداث، وبدأ بغياب روح أو نورين، وظهور الينور وتلك الأرض العجيبة التي زارها تحت البحر، وقصة أهل السماء الذين هبطوا على أطلانتس، والعلوم التي منحوها للبشر، وصولاً لتدمير أطلانتس، وسر مدينة الفرعون، وحارس الأرض، وتلك الحجرة الموجودة بداخله وماتحتويه من نقوش التي تماثل النقوش التي رأها مع إلينور، وقصة النار، والسر، والمختار حتي جعلته تلك الخيوط يغرق بداخلها، وكأنها أمواج، وإستمر في ربط الخيوط لمدة ثلاث ساعات حتي غلبه النوم ذلك المخلوق الذي يسيطر عليك ليقطع إتصالك بالعالم الذي تعرفه، وينقلك لعالم أخر ليس لك عليه سلطان لينشط العقل الباطن للمختار بوحي لينتقل لبعد أخر، وهو الحلم ليجد نفسه مع عادل، وبدر، وظافر في تلك الحجرة المليئة بالنقوش، وكأنه الواقع وهو يحمل شعلة في يده، ويشير للجدار الرابع الذي لم ينقش عليه أي رمز، وإذا بانار تدمر الحائط ليظهر من خلفه سلم وسط الظلام متجهاً للأسف، والظلام يملاء المكان، وإذ بعادل يتجه للسلم لينقض عليه كائن مرعب، وضخم وله من القرون ثلاث، وأنيابه تخرج من فمه، وعيناه مدمية، ويحمل سيف أسود، وينقض على عادل ليقطع رأسه،

ويفصلها عن جسده، ويستيقظ سيف مذعورًا على مكتبه محركًا يده بشكل لا إرادي مما أدي لسكب ماتبقي من قهوته على المذكرة، وكأنه تحذير مما هو مقبل عليه.

أحيانًا يكون أفضل طريق لتحقيق الأحلام هو ذلك الطريق الذي نخشاه، فدع الأيام تأتي بما عندها، وإجعل قمة تحديها لك هو هدفك المرور من بوابة الموت لمجد الخلود. هذا ماأمن به سيف وشعر به، وعلى كل إنسان البحث داخل كل تحدي يواجهه عن المغزي من حدوثه من الأساس، إبحث عن عقيدتك وهويتك فالرحلة قد بدأت فلتتحضر لها فلكل مختار رحلة، ونحن بإنتظارك فقد تكون المختار.

في تلك اللحظة شعر سيف بفيض من الأفكار تملأ رأسه، وإتصل بعادل وظافر وبدر للحضور لمنزله فحضر عادل وظافر، وتأخر بدر كعادته حتي إنتهي من إحدي مقابلاته النسائية الغير محدودة، وحضر بدر قبل الغروب بساعة، وكان سيف قد أعد إجتماع لهم في غرفة مكتبه، وأعد لهم سيدة عزلته تلك القهوة التي تسحبك لإحدي ممالك المتعة، وقص لهم مادار بينه وبين إلينور وقص لهم أيضًا الحلم المفزع، الذي عاشه فتحولت ملامحهم للإستغراب عدا عادل الذي كسر الصمت بعفويته (لنتحرك فلم نعد نملك وقت لنضيعه)، وخرجوا في سيارة بدر وإتجهوا لمدينة الفرعون، وتسللوا لتمثال حارس الأرض كما فعلوا بالأمس إلا إنهم وجدوا غطاء المدخل مفتوح، وهم قد أغلقوه أمس ليبتسم سيف (يبدوا أنهم إقتربوا كثيرًا)، وبعد إزاحة الحجر دخلوا الغرفة، وبدأوا فحصها بدقة ليجدوا أثار خدوش على

الجدران، وكأن احدهم كان يحاول إيجاد مدخل أو تشويه المكان كلا الإحتمالين قائم، وطلب سيف من بدر ولاعته ووقف أمام الجدار الرابع، والمعلق عليه شعلة ليقوم سيف بإشعال ها، ويبداء بتمرير الشعلة على الجدار إلا أن وصل لنقطة، وسط الجدار بداء يخرج منها الدخان فسلط سيف الشعلة عليها لتذوب قطعة من الشمع ليظهر من خلفها نقش ذهبي محفور سداسي الشكل (ده المدخل لكن في قطعة ناقصة)، وإستمر في تمرير الشعلة على الجدار بلا جدوي حتي شعر بالإحباط، ورمي الشعلة من يده لتسقط بين قدميه، ويلتفت لرؤية باقي تفاصيل الحجرة بلا أمل ليصيح عادل مشيرًا لقدم سيف (في دخان)، ويسلط سيف الشعلة على تلك النقطة لتسيح قطعة أكبر من الشمع، ويجد تحتها القطعة الذهبية الناقصة سداسية الشكل، ولها مقبض عليه رأس فضية بنفس شكل رأس تمثال حارس الأرض، ويضعها سيف داخل القطعة الأخري لتدور دورة كاملة ليتحرك الجدار، وينقسم لقسمين ليظهر من خلفه سلم يتجه لأسفل محاط بظلام شديد.

فزع سيف لأن الرؤية تتحقق، ويتقدم عادل للسلم ليظهر صوت مرعب، وغليظ من الظلام: (من الذي دنس حرمة أرضي من الذي إنتهت حياته على يدي) ليقف الجميع في حالة ذعر، وكأنهم أصيبوا بالشلل فلم يتحرك أحد، ولكن سيف تقدم، وسحب عادل للخلف، وتقدم للسلم (أنا المختار فمن تكون)..

(المختار لم يأت أوانه وما إنت إلا بكاذب)، وصعد من الظلمات

كائن أسود، وبيده نار، وطوله يقارب الخمسة أمتار، والنار مشتعلة في أطرافه إنه نفس الكائن الذي رأه سيف في حلمه لينقض ذلك المخلوق على سيف بضربة من سيفه، ولكن سلاحه توقف أمام رأس سيف ليتراجع، وينحني أمام سيف (إعذرني أيها المختار فأنا حارس على مدخل الأرض ولو عبر أي شخص غير المختار لأحترقت) (فماذا تكون؟ ومن الذي عينك حارسًا؟)

(أنا مارد من الجن عيننى الذي إمتلك ملكاً، وسخر الطير، والرياح، والجن لأمره، وبأمره نقوم نحن المردة لما أوتينا من قوة بحراسة الأسرار لميقات لنا غير معلوم، فسيدي لاينطق لسان حارس بأسمه، وإلا إحترق الحارس لك العبور متي شئت أنت فقط، ومن معك لن يعبروا إلا إن شئت، وأنا سأحترق لذلك أنا بأمرك)

نظر سيف لرفاقه، وأمرهم أن يعودوا لمنزله، وأعطي عادل مفاتيحه، وهم لم يعترضوا فقد سمعوا الحارس، وتابعهم سيف حتي تأكد من خروجهم من حارس الارض ثم عاد للموارد، وقال له: (أنا أبحث عن حجر أتي به أهل السماء منذ الاف السنين). (سيدي لم يعبر من بوابتي إلا المختارين إتبعني فقد كلفت بإيصالك لحجرة المختارين)، وينزل المارد ومن خلفه سيف على ذلك السلم المظلم، ويتمتم المارد بكلام غير مفهوم ليغلق من خلفه الباب الذي دخل منه المختار، ومن الظلام إلى النور ليضئ المكان المحيط بالسلم ليتوقف سيف في ذهول فالظلام تحول لنور، والنور كشف عن عن أسرار على الجدران في حجرة دائرية ضخمة مليئة بنقاط مضيئة إنها الكواكب،

والنجوم، والطرق الواصلة بينهم إن الكون كله متصل، وأسفل تشكيلات النجوم، والكواكب يوجد ذلك النقش الذي كان على جدران الحجرة الأولى، والذي كان أيضا لدي إلينور والذي يسبب لسيف توتر، وعلامة إستفهام هائلة ليسأل المارد عن النقش ومعناه (أيها المختار لا كن كموسي للخضر إنتظر، وستجد خبر كل شئ في أرض الموعد أرض المختارين) وصل المارد وسيف لنهاية درجات السلم ليرتكز المارد على أخر درجة، ويتمتم بكلمات غير مفهومة لسيف لتظهر المياه من الظلام، ويظهر قارب أبيض بجوار السلم، ويشير المارد للمختار ليركب القارب، ويبحر بإتجاه النور الذي يأتي في نهاية ممر، وفي الطريق تتغير معالم الأرض فالمياه تتجه لأسفل، وكأن الأرض تهبط للأسفل ويختلف لون المياه للأبيض، وكأنه شفاف ثم يجد أمامه هالة خضراء، وكأنها مجال طاقة من نوع ما لتجذب القارب إليها لتتغير معالم الزمان والمكان.

وتتبدل الأرض غير الأرض ليجد سيف نفسه داخل الهالة، ونور أبيض حجب الرؤية عن سيف لشدته ليمر الوقت ببطئ شعر به سيف، وكأنه يحلم ليمضي من الوقت ما لا يمكن قياسه، ويجد سيف نفسه على شاطئ رماله بيضاء كالثلج، وينتظره على الشاطئ رجل طويل القامة يرتدي عبائة ناصعة البياض، وله لحية بيضاء ليمسك بيد سيف ليخرجه من القارب، ومرحبًا به (عودًا حميدًا ياصغيري أنا معلمك، وأنا أبو المختارين أنا إدريس، وأنت الأن على أرض النور، وهنا تختلف كل المفاهيم فالعام على أرض النور يساوي يوم على الأرض التي

أتيت منها، والأن تصل لبيتك لترتاح لتبداء الرحلة)، وسط صمت يتخلله الذهول دخل سيف للبيت الأبيض الواقع على الشاطئ ليجده مكون من طابقين، يبدوا كمتحف من الخارج أما من الداخل فهو يفوق مفاهيم التطور البشري الحالي ففي الطابق الأول كل شئ يعمل بأمر صوتي، وهو مزين بالرخام الأبيض، وتتوسطه بركة غاية في الجمال، ويوجد سلم من العاج الأبيض يؤدي للطابق الثاني، والذي يحتوي على حجرتين الأولي عبارة عن مكتبة مليئة بكتب تبدو قيمة، وهي مكونة من أثاث خشبي لامع وله رائحة مميزة، وتوسطها مكتب أسود وله كرسي أبيض من الجلد، والحجرة الأخري تبدوا حجرة نوم، ولكنها لاتحتوي على الكثير من الأثاث فهي بيضاء بالكامل، ويتوسطها شازلونج من الجلد الأبيض، وعليه غطاء رأس (خوذة) ليتجه سيف للشازلونج، ويمسك الخوذة وينظر لتفاصيلها، ولكنها غير مفهومة، ولا تشبه أي شئ معلوم له ليرتديها ويتمدد على الشازلونج متوقعًا حدوث شئ، وبالفعل (أنت الأن جاهز للرحلة)..

مع سيف هذه الكلمات داخل الخوذة ليخلعها سريعًا، وينظر بداخلها لأنه سمع صوت المعلم إدريس ليرتدي الخوذة مرة أخري (أنت الأن مدرك من يحدثك ياصغيري أنا معلمك فلنتحرك إلى النور) إنتقل، وعي سيف لمكان خارج الغرفة ليجد نفسه بصحبة المعلم إدريس أمام بركة مماثلة؛ لتلك التي تقع في البيت الذي نزل فيه سيف، ولكنها الأن على قمة جبل، ويرتدي سيف عباءة بيضاء مماثلة لتلك التي يرتديها المعلم إدريس.

إن أول خطوة على طريق المعرفة هي معرفة ذاتك.

(هل تعرف أصلك، وهل تدرك لماذا أنت من المختارون؟)

(أنا أعرف أصلي، ولكن لماذا أنا من المختارون؟ وما هم المختارين لا أعلم).

(أولاً لا يوجد من خلق الله كائن يدرك أصله بشكل كامل، فما تدركه مرتبط بما أوتيته من علم، ونحن جميعًا لم نؤتي من العلم إلا القليل، وكذلك ما نعرفه وما ندركه ونرفض ما يخالف علومنا، ونربطه بالخيال أو الكذب لمجرد أن القليل من العلم الذي نعرفه، لا يتناسب مع كل ما نسمعه فنختار الطريق الأقرب من البحث والتدقيق، وهو الإجابات المسكنة هل سألت نفسك يومًا من أين السماوات السبع والأراضي السبع التي خلقا الله؟...أجبني)

(لا يوجد تفسير علمي)

(وهذا هو المتوقع كإجابة منك، ومن غالبية البشر أنت لست سيف أنت ميلكور إبن مانويه ملك النجوم، وأنت من الفالار، ولست من البشر حدث الأمر منذ الاف السنين عندما كان كوكبك نيبيرو داخل المجال الأرضي، ونتيجة لولادتك بشكل مخالف للسيطرة على المواليد الذين يتم تعديل جيناتهم ليولدوا علماء أو محاربين، وهكذا ولدت أنت بدون تعديل جيني، وعندما علم سكان نيبيرو ثاروا على الحاكم لأنه أحل لنفسه، ولزوجته فاردا ما حرمه على سكان نيبيروا منذ هبط عليهم، وحكم أرضهم ودارت حرب بين سكان نيبيرو،

وجيش والدك الملك مانويه، وقبل أن يتمكن شعب نيبيروا من القبض على والديك تمكنت أمك الملكة فاردا من وضعك داخل كبسولة، وأرسلتك للأرض التي كانت وفقاً لمخططات الملك مانويه الهدف التالي للسيطرة بعد نيبيرو، وقدر الله أن تصل كبسولتك إلى الأرض، وانت محفوظ بداخلها كطفل في نفس وقت رسو كبسولة نورين على ساحل إمارة نجمة القمر، وتم فتح الكبسولتين في نفس اليوم، ولكن من قبل أشخاص مختلفين) شعر سيف بصداع شديد مما تلقاه من معلومات تغير معالم حياته، وإدراكه للواقع كما كان يتصوره، وقد لاحظ المعلم إدريس ما أصاب سيف (لاتفكر كثيرًا الأن فلترتاح قليلاً، وبعدها نكمل فكر في النوم والراحة، وسوف ترتاح على أكمل وجه) فعلاً إسترخي سيف ليعود، وعيه لتلك الحجرة البيضاء ليمر الوقت بشكل طبيعي، وكأنه نائم منذ عام ليستيقظ من سباته، ويخلع خوذته، ويقرر الخروج من ذلك البيت ليخرج من غرفته، ويهبط للطابق السفلي متجهاً للباب إلا أن تلك البركة الواقعة في منتصف البيت إستوقفه تطابقها مع تلك التي رءاها بعد إرتداء الخوذة، وهو بصحبة المعلم إدريس، ويقترب من البركة إلا إن حقلاً من الطاقة الغير مرئية، والتي يبدوا أنها تحيط بالبركة منعته من لمسها، وأدت لدفعه بعيدًا عنها ليري نفسه أمام المعلم إدريس مرة أخري على قمة الجبل أمام نفس البركة في ذهول تام (أنا فين؟ أنا خرجت من المكان ده! إزاي أنا هنا؟) ليبتسم المعلم إدريس ((لا توجد في الكون حقيقة ثابتة فمنذ إرتديت الخوذة إنتقل، وعيك إلى النجم الثاقب الذي ربما سمعت عنه، ولكن دون إدراك

لماهيته لنبداء من حيث تستوعب ماستتلقاه الأن سيبدوا صعب الفهم بالنسبة لك، ولكن بعد عودة وعيك إلى جسدك في أرض النور، ودخول البركة المقدسة، وعودتك للأرض ستري النور... أنت الأن لاتعلم شيئًا عن الأرض، وما يعلمه باقي أهل الأرض عدا المختارين هو بعض أركان الحقيقة، وبعض أنسجة الخيال التي من المفترض أن تساعدهم للبحث عن الحقيقة إلا أن أكثرهم لم يتطرقوا للبحث عن الحقيقة من الأساس، وأكتفوا بالمسكنات من الاجابات التي توصل إليها أشخاص غيرهم، ليسدوا ذلك الفراغ الذي يملاء عقل البشر عند وجود أمر غير معلوم بالنسبة لهم، ولا يروا الحقيقة حتي ولو برزت أمام أعينهم لذلك هناك المختارون، وهناك مؤمنين، وكافرين، ونعيم، وجحيم ومن حيث أتيت خلق الله الأرض منذ ميقات يخالف بكثير كل ماحدده العلماء والباحثين، وأقدم بكثير مما تلقيناه من علوم، وما سوف نعلمه هو ماحدده الله لنا أولاً الأرض التي أتيت منها ليست كوكب فالكواكب هي زينة السماء الدنيا، والأرض هي إحد أقدم مخلوقات الله، وخلق الله سبع أراضي في سبع أبعاد مختلفة أعلم أن ما أقوله يختلف عن ما قالته الينور، ولكن لايتلقي الحقيقة إلا المختارين، والسماوات سبع عظمت كل واحدة منهن بما حوت من خلق الله، ولا يمكن لإنس أو جان أن ينفذ من أقطار السماوات والأرض إلا من إختاره الله، وخصه بشئ لاينفذ إلا بسلطان ففي كل أرض منافذ للأراضي السبع، ويحرس كل مدخل حارس لايقدره أي مخلوق كما وجدت المارد الذي يحرس المدخل الذي أتيت منه، ولكن تختلف الحراس فالله خلق

خلق عظيم، ولم يقتصر الأمر على الإنس والجن فقط، وفي كل سماء خلقها كما في كل أرض خلقها، وعظمة السر أكبر من أن يدركها البشر ببساطة فالعقل البشري في مرحلة الحياة الدنيا له قدرات مهما بدت عالية فهي محدودة، ولها سعة وأفق لن يتعداه إلا من أختاره الله) فلنتوقف هنا لحظات لمراجعة بعض التفاصيل؛ فالأمر أكبر من المرور على عقل شخص هاوٍ يتصفح الأوراق ليبحث فقط عن المتعة، فالرحلة هنا رحلة كل إنسان بإختلاف ديانته، ومعتقداته، وسنه، وجنسه فدائمًا ما أثيرت تساؤلات كثيرة أمام أعيننا أحيانًا نتعلق ببعضها، ونحاول فهمها، وغالبا ما نكتفي بكلمة الله أعلم حتي إن من ينطقها لايفهم، لماذا يقول الله أعلم؟ فهي أول وأخر أي بحث عن الحقيقة، والله تعالي أعلي وأعلم، ولكن معظم البشر يستخدمها من باب الكسل عن البحث، والتسليم بالواقع فلتراجع نفسك قبل الحكم والتسليم للواقع ولو شككت في كل ماسبق ذكره لتتوصل لحقيقة واحدة فهذا في حد ذاته مكسب...

إستكمل المعلم إدريس حديثه لسيف، وإستمر الحال بينهم لثلاث سنوات، وهي بتاريخ الأرض تمثل ثلاثة أيام عرف خلالهم سيف علوم الطبيعة، والفلك، وأسرار الكون، وسير الأولين، وبداية الخلق، والتاريخ، وعلوم العقل، والأدبفي ذلك الوقت كان بدر، وظافر، وعادل بين ذهاب بين بيوتهم، وحارس الأرض، وشقة سيف دون أن يجدوا أثرًا له ليجلسوا بنهاية كل يوم في نفس المقهي القديم المدينة التي يسكن بها سيف هاربين من زحمة الأفكار، والقلق لتلك الساحرة

السوداء (القهوة)، والتي أصبحت معشوقتهم بعدما أعدها لهم سيف، وإتفق الثلاثة في اليوم الثالث إنه بحلول مساء اليوم الرابع إن لم يعود سيف، سيبلغوا قائده ليبحثوا عنه على الجانب الأخر من الأرض كان التعاون بين زوس، ومملكة الظلام يؤتي ثماره لكلا الطرفين فقد نقل زوس العديد من تقنيات أطلانتس لمملكة الظلام مما أدي لطفر تكنولوجيا وعسكرية ضخمة بين مملكة الظلام، وباقي ممالك الأرض، ونشروا أسلحتهم في الأراضي، والبحار، وحتي السماء للسيطرة على الأرض في حملتهم الثانية، وتفادي أخطاء الحملة الأولي كما عرفوا الأسرار المدفونة بإمارة نجمة القمر، ومدينة الفرعون، والتاريخ القديم لها، وزيارة أهل السماء لهم درسو الإمارة بشكل كامل، وكذلك فعلوا مع مملكة الجبل، ومع المواقع الأخري التي فشلوا في السيطرة عليها في الحملة الأولي.

عجيب هو ذلك القدر الذي يرتب القطع على رقعة الشطرنج، ولا مجال للصدف فلكل خطوة أبعاد متعددة فالعملية المعدة لإيصال جهازين لإمارة نجمة القمر، لتدمير معداتها العسكرية هي مخطط لا يشمل الإمارة فقط بل يشمل كل مواطن فشل الحملة الأولي.

وفي مملكة الظلام ماتزال نورين حبيسة زنزانة مظلمة، داخل إحدي أبراج قلعة قديمة على الساحل الغربي للملكة، متأملة في ملكوت أخر غارقة في أحداث غيرت حياتها، لا تذكر زوس ذلك الوالد المسحور، ولا تراه سوي مجرم، ومريض، وتتذكر سيف، وتتمني لو تتبدل الأوضاع لتلقي بنفسها بين ذراعيه ليحميها من ذلك العالم

الموحش الغريب في الأمر أن مصير المختار، ونورين مرتبط، فالقيصر هو مسئول الإستطلاع، والمخابرات لمملكة الظلام، وعن طريق أحد عملائه في نجمة القمر، حصل على بيانات الطاقم المشترك من نجمة القمر في عملية السيطرة على الجهازين، ورجال القيصر قبل إختطاف نورين كانوا يراقبها، وشاهدوها مع سيف أكثر من مرة فنورين كما، وصفها القيصر للوسيفر هي الورقة الرابحة للضغط على زوس للحصول على تكنولوجيا أطلانتس، وكارت ضغط على سيف في حال تعريضه مهمة إيصال الجهازين للفشل إن القيصر بحق هو رجل خبيث كالثعبان، ولكنه شديد الدهاء فقد حصل على كارت مزدوج، وسيف لايعلم ما يحاك من حوله من مؤامرات الظلام (الأن تنتهي رحلتك الأولي أيها المختار، وبعدما علمت الأسرار، وأقسمت على حفظ السر حان وقت العودة للأرض، وللعلم لاتحتاج لثلاث أحجار لتكسر إتفاق رسل نيبيرو مع زوس فيكفيك تدمير حجر واحد لكسر سلسلة الطاقة، وعندما تصل لحارس الأرض ستجد الحجر مع حارس البوابة وسيرشدك لجبل النار حيث تدمر الحجر، ولا يقدر أحد غيرك على تدميره لأنك معصوم من سحره والأن ضع يدك في البركة، وأصعد للمكتبة، وإختر كتابك، وعد للبركة لتبداء رحلة العودة) ليضع سيف (المختار) يده في البركة ليجد نفسه أمامها، ولكن في البيت الأبيض، ويصعد للغرفة العلوية ليجد جسده ملقي على الشازلونج كما كان منذ أول يوم لينجذب لجسده، ويعود له وعيه ويخلع الخوذة بلا عودة، ويخرج من الغرفة لغرفة المكتبة التي كانت مليئة بالكتب ليجد بها

كتابًا، واحدًا على المكتب، ولا توجد أرفف كما كانت، وكأنها لم تكن موجودة، ولا كتب نظر للأرض وإبتسم إبتسامة خفيفة تدل على إدراكه للواقع المختلف الذي أصبحت عليه حياته ليخرج من المكتبة، ويهبط للطابق السفلي، ويقترب من البركة فلم يجدمجال الطاقة الذي كان يحول بينه وبين البركة، ويضع يده ف البركة ليفتح له باب البيت، ويخرج إلى الرمال البيضاء، والمياه الشفافة ليجد القارب الأبيض راسي على الشاطئ، والمعلم إدريس في إنتظاره، ويتقدم المختار في هدوء بإتجاه القارب ويقف أمام المعلم إدريس ليضع المعلم يده على كتف المختار (إلى لقاء قريب) ويركب المختار في القارب، ويجدف بإتجاه نور لامعالم له، وكما حدث أول مرة إشتد النور لدرجة جعلت المختار لايري شئ، وتباطئ الزمن، وكأنه حلم ليجد سيف نفسه بالقارب داخل حارس الأرض حتي وصل للسلم الذي أتي منه منذ ثلاثة أيام ليجد المارد في إنتظاره، ويقدم له الحجر، ويتمتم بكلمات أدركها المختار على عكس المرة السابقة التي لم يفهم فيها شئ إنه يستأذن المعلم إدريس، والمختارين لفتح الباب لجبل النار لتضيء الجدران كما حدث، وتظهر النقاط المضيئة، والنقوش التي تمكن المختار من فهمها وصعد على درجات السلم سبع درجات، وإرتكز على الأرض ووضع يده على الدرجة، وإستأذن إدريس، والمختارين للمرور لجبل النار لتهبط به الدرجة التي يقف عليها مسافة تقارب الألف متر، لتستقر داخل درجات سلم يؤدي لممر صغير مكتوب أعلاه على لوح رخامي بتلك اللغة الغريبة (كما خلقناكم نعيدكم سيرتكم الأولي).

ويدخل المختار للممر، ويمر على جسر أسفله النار في كل مكان ترمي السنة اللهب بإتجاه الجسر، وكأنها سياط ليرفع يده بالحجر، ويلقيه لتتطاير السنة اللهب، وتمسك الحجر في الهواء بشكل غريب لينفجر الحجر إنفجار ضخم، ولكن هالة من طاقة غريبة أحاطت بالمختار لتحميه من اللهب المتطاير، ويخرج المختار ويعود لدرجة السلمووضع يده عليها، وإستأذن المختارين للخروج من جبل النار لترتفع الدرجة، ولكن تلك المرة يلفت إنتباه المختار أمر غريب لا مايحيط به أثناء الإرتقاء للأعلي ممرات مختلفة في كل الإتجاهات، وعلى كل ممر نقش مختلف إنها ممرات كثيرة جدًا ليلتفت حوله في كل إتجاه ليجد ممرات عديدة، ليمتلئ عقل المختار بعدد لانهائي من الإحتمالات فهو يريد تفسيرًا ما هذه الممرات، وإلي أين تؤدي!

ولفته ممر تمكن من قراءة الجملة التي تعلوه بنفس اللغة الغريبة التي تعلمها بعد لقاء المعلم إدريس (ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ) إهتز كيانه بعد رؤيتها، ولكنه لايعرف كيف يذهب إليه حتي عادت درجة السلم لمكانها، وصعد درجات السلم الأخيرة ثم وضع يده على الباب، وإستأذن المعلم، والمختارين ليفتح الباب، ويغلق بعد خروجه مباشرة في صمت، وهدوء كانت شمس اليوم الخامس من أجازته تشرق وعاد لشقته، وكان يحتفظ بنسخة من المفاتيح غير التي أعطاها لبدر، وعادل، وظافر، وغير ملابسه ودخل غرفته ليستلقي على سريره، وكأنه تركه سنين، وهذا أمر نسبي فقد مر عليه ثلاث سنوات، ولكنه على الأرض لم ينم منذ ثلاثة أيام، وإتصل ببدر طمأنه بعودته دون تفاصيل،

وإتفق معه على اللقاء في الغد، ودخل في رحلة من النوم لمدة ٢٤ ساعة ليستيقظ في صباح اليوم التالي، وهو ملئ بطاقة لايعرف مصدرها، وخرج لممارسة الرياضة على الشاطئ ثم يعود لمنزله، وبعد الإفطار إتصل ببدر ليحضر المجموعة ويأتي لمنزله، وبعد ساعة وصلوا لمنزل سيف وأطمئنوا عليه، وسأله عادل عن ما حدث له وأجاب سيف على عكس التوقعات أن الحجر تم تدميره، وتعطلت سلسلة الطاقة المرتبطة بباقي الأحجار، وبعد النزول على السلم مع المارد وقعت وإصطدم رأسي بدرجات السلم لا أعلم لكمّ من الوقت حتى، وجدت نفسي في الحجرة التي تركتكم فيها، ورجعت للبيت إبتسم عادل، وأبعد نظره عن سيف مدركًا أنه يكذب، وبدر، وظافر لم يهتموا كثيرًا إلا بأمر السفر، والعودة للعمليات ولم يتكلم عادل بعد أن علم أن سيف يخفي أمرًا ما، وأنه مر بأمور هامة، وخرجوا في سيارة بدر لقضاء اليوم في نادي وسط المدينة، وبالفعل تحمسوا للفكرة وقضوا اليوم في النادي، وقبيل غروب الشمس إستأذن عادل وخرج من النادي، وبعده بنصف ساعة خرج سيف من النادي، وبدر قرر يكمل اليوم لأنه كالمعتاد إتعرف على بنتين، وظافر إنضم ليه أتجه سيف للشاطئ، وكان عادل في إنتظاره لأنه توقع التحرك ده من سيف بعد إحساسه إنه مخبي عنهم اللي حصل معاه، وبالفعل وصل سيف للشاطئ ونادي الينور وإنتظر ولكن على عكس المعتاد لم تظهر ولم يسحبه البحر شعر سيف بأمر مريب، وغادر إلى منزل والده وجالسه على العشاء ثم ودعه، وذهب لمنزله ليعد نفسه للسفر لوحده، وغادر قبل شروق الشمس، وكل تركيزه على

العملية اللي هو مقبل عليها وصل لوحدته، وإتجه لمكتب القائد ليحصل على التعليمات النهائية للتحرك، وتفاجئ حين علم بوجود بدر، وظافر بمكتب القائد فقد تم إستدعائهم للإشتراك في العملية، من خلال تقسيم القوة المشتركة في العملية لثلاث مجموعات، وسيف، وبدر، وظافر كلاً منهم على رأس مجموعة، ولسيف القيادة العامة على المجموعات، وكان المخطط يقضي بوصول القوة لموقع العمليات خلال ٢٤ ساعة، وفترة إتمام العملية خمسة أيام. إنتهي الإجتماع، وخرج سيف ورفاقه، وعلى وجوههم السعادة لإشتراكهم معًا في العملية، وإجتمعا بالقوة المشتركة في العملية للإستعداد النهائي للتحرك فور صدور الأوامر، وفي العاشرة مساءً خرجت عدة كتائب من الوحدة في موكب ضخم، وإتجهت للشرق لبدء مناورة ضخمة، وفي تمام الثالثة بعد منصف الليل، وعلى عكس المعتاد بدأت المنورة، وكذلك صدر الأمر لتحرك قوة سيف فتم نقل مجموعة سيف بالزي المدني لأقرب مطار مدني من الوحدة، وإستقلوا طائرة متجهة لمدينة إيفل إحدي أجمل المدن الواقعة جنوب غرب مملكة الجليد، وتحركت الطائرة في الساعة الرابعة، وكذلك تحركت المجموعة الثانية بقيادة بدر برًا على الطريق الساحلي، بإتجاه الغرب إلى أن وصلوا للإحداثيات التي مع بدر لتصل مروحية تابعة للقوات البحرية، وتنقلهم لمدمرة متمركزة بالمياه الدولية، وتحركت المجموعة الثالثة بقيادة ظافر بلنشات صغيرة للوصول للمدمرة، وبدأ العد التنازلي للعملية، والكل في حالة قلق وتأهب، وفي تمام السادسة وصلت طائرة سيف لمدينة إيفل عاصمة

السحر، والجمال ليخرج طاقم سيف متفرقين، وكأنهم سياح لايعرف أحدهم الأخر؛ حتي أن إثنين من أفراد المجموعة إفتعلوا شجار بينهم في الصالة الرئيسية للمطار، ليسهلوا عبور بعض المعدات بحوزة باقي المجموعة، وفي ذلك الوقت كانت مجموعتي بدر، وظافر على سطح المدمرة، وكان أمامهم رحلة لمدة ١٢ ساعة قبل عملية الإنزار قبالة الساحل الجنوبي للمملكة.

كلما إقتربت من النجاح عليك الإستعداد لتحدي قد يفسد لذته.

وبالعودة للمطار الذي جرجت منه مجموعة سيف كل إثنين على حدي متجهن لفنادق مختلفة، بإجمالي خمس فنادق كان القلق يحيط بسيف الذي لم يكن مطمئن لسهولة التحركات، وكان يهيئ نفسه لمفاجئة غير سارة تحسبًا لأي أمر مفاجئ، وبعد مرور خمس ساعات بالمدينة إجتمعت المجموعة بدار الاوبرا بالمدينة، وبدأت عجلة الأحداث تدور.

ليلي إحدي أشهر الممثلات في المدينة، وهي أيضًا عميلة لدي جهاز مخابرات مملكة الظلام، وصلت ليلي لدار الأوبرا قبل وصول سيف، والمجموعة وكان كل شئ يسير وفقاً لمخطط مملكة الظلام بدقة عالية، فالمعلومات التي وصلت لجهاز مخابرات إمارة نجمة القمر هي معلومات مسربة بشكل متعمد، والشخص المسئول عن نقل ملف العملية من جهاز المخابرات للمعسكر، العمليات كان متواطئ مع جهاز مخابرات مملكة الظلام، وذلك بعدما تم خطف زوجته، وإبنتيه من قبل رجال القيصر مدير مخابرات مملكة الظلام لإجباره على

التعاون معهم، وقام بعمل نسخة من ملف العملية، وسلم النسخة من الملف لإحدي العملاء التابعين للقيصر، وكذلك بعض المرفقات من الملف الأصلي، والتي كانت تحتوي على معلومات صحيحة، وأبدلها بأخري مسربة.

وبالعودة لدار الأوبرا، وأثناء العرض سلم سيف خطة التحرك على المجموعة، وبعد مرور ١٠ دقائق جلست ليلي على مقعد فارغ بجوار سيف شعر سيف بوجودها، ولكنه تجاهلها وكان الغرض من وجود ليلي أن يشعر سيف بواقية العملية، وإنه مراقب وهذا ما كانت ليلي تجهله، وفي منتصف العرض نامت ليلي على كتف سيف، والذي بدوره قام من مقعده، ونظر لها نظرة طويلة ثم أمسك بيدها وقبلها (ماسر وجود فنانة إيفل الأولي في العرض) لترد عليه ليلي (هنا عشقت الفن، وهنا أتنفسه) وضات يدها على يده، وخرجوا من دار الأوبرا، وتبادلوا الحديث عن الفن، والحضارة حتي وصلوا لنهر إيفل الساحر، وموسيق الأوبرا الرنانة تملأ المكان لتمارس ليلي مهارتها كممثلة، وتمسك بيد سيف لتراقصه على أصداء الموسيقي في أجمل شوارع إيفل، وبخفة يد وضعت ليلي شريحة في إحدي جيوب سيف، ولكنه شعر بها وأكمل مجاراتها في الرقص، ثم ضمها إليه ليحدثها عن قرب بصوت خافت يضفي على المشهد أجواء الرومانسية لعشاق إيفل مدينة الحب، ويطلب منها أن تلتقيه في الفندق الذي ينزل فيه في الخامسة، وأعطاها إسم الفندق، ورقم الغرفة، وأوصلها لسيارتها ثم غادر ليستعد، وفي تمام الخامسة وصلت ليلي لغرفة سيف ليستقبلها بالشموع،

والموسيقي وكما فعلت على ضفاف النهر فعل سيف بغرفته ليجذبها إليه ليراقصها، وسط إستسلام تام منها أمام سحر الصياد اللذي أدرك ما يحيط به من رقابة، ويضمها كما فعل سابقا، وكأنه يغازلها ويهمس في أذنها فتتعالي ضحكاتها مما شعرت به من مداعبة ثم يهمس في أذنها (ليه قابلتيني في الأوبرا، والشريحة مين وصلهالك، وأوامرك إيه بالظبط) ليتوقف الرقص ووسط صدمتها (لا أستطيع رفض طلباتهم، وحياتي هي التمن لو إتكلمت يكفي إنك تعرف إنهم في كل مكان، ومن كل الجنسيات، ومسيطرين على كل جوانب الحياة، وإنت عارف المواصفات دي بتنطبق على مين...ممكن أمشي؟) وبالفعل نزل معاها سيف يوصلها لسيارتها، وقبل أن تضع يدها على السيارة، وقعت على الأرض أصابتها طلقة قناص بدون صوت لتخترق قلبها، وفي لحظات إختفي سيف من المكان وأرسل أحد أفراد مجموعته لإحضار معداته من الفندق دون لفت الإنتباه، وفي ذلك الوقت لم يتبق سوي ساعة على إنزار مجموعتي بدر، وظافر من المدمرة قرب السواحل الجنوبية الغربية لمملكة الجليد، ووفقاً للتعليمات تجمعت مجموعة سيف في إحدي المواقع الجبلية جنوب مدينة إيفل، وهي تبعد عن نقطة الإلتقاء ٣٠ كم مكونة من سلسلة غابات، وجبال ممتدة حتي الساحل، ومع أخر ضوء للنهارتحرك سيف بمجموعته في رحلة ممطرة، وصوت الرعد يعزف لحن المعركة، والمجموعة تتحرك تحت نور البرق كالأشباح بحرفية شديدة، وسيف يعلم أنه مراقب، وأن من أرسل ليلي ثم قتلها يسبقه بخطوة، والأوراق أصبحت مكشوفة في نفس الوقت كانت مجموعتي

بدر، وظافر في المياه على بعد ٥كم من الشاطئ، والسباحة في مثل هذا الطقس ممنوعة لكن، لابديل ووسط سيمفونية الحرب التي بين البحر، والرعد، والبرق تقدمت المجموعات إلى الموت، والمجهول وبعد ساعتين من تحدي الموت، وصلت مجموعتي بدر وظافر للشاطي ليستقبلهم سيف، ومجموعته بعد إعداد وتأمين الموقع، والموت محيط بهم من كل مكان، ولكن الدافع خصم صلب له.

الساعة التاسعة مساءً إستعدت المجموعات لبدء المهمة، وتولي قادة المجموعات تأمين المجموعات حتي شروق الشمس لتبدأ التحركات، ويكلف سيف ثلاثة من رجاله لعمل مسح، وتأمين لخط سير تحرك المجموعات، وبعد ست ساعات عاد مقاتل، واحد من الثلاثة، وهو الأمر الذي أيقن له سيف وجود مؤامرة فقد أخبره المقاتل أنه، أثناء البحث سقط المقاتلين بطلقة قناص واحدة، وأنه هرب بأعجوبة ليستعيد سيف مشهد قتل ليلي على يد قناص محترف (يبدوا أنه نفس القناص) إجتمع سيف ببدر وظافر، وقرروا عمل طلعة إستطلاع ثانية بقيادة سيف، ومجموعة من رجاله مع أخر ضوء للنهار لمسح موقع الهدف وبدر، وظافر، ومعهم مجموعة أخري لمسح المواقع المحيطة، وبعد مرور ساعة وصل سيف ورجاله لمعسكر العدو، وأحاطوه من جهتين وسهولة التحركات كانت مصدر قلق كبير لسيف اللذي بات على يقين إنه مراقب، وبعد ساعة من التمركز والمراقبة تحركت مجموعة سيف للعودة لموقع تمركزهم، وهنا وجد سيف إحدي إجابات أسئلته فهناك كاميرات مخبأة بحرفية في كل مكان، وعليها

شباك وأوراق شجر وغصون مكسورة لم يخبر سيف مجموعته عن الكاميرات، وتصرف بشكل طبيعي وعند وصوله علم بغياب، بدر، وظافر، ومقاتليهم والوقت يمضي بلا أخبار، وفي العاشرة مساءً وصل المقاتلين، ولم يظهر بدر ولا ظافر وقام سيف بإستجوابهم، وكان ظنه في محله فبعد إكتشاف مجموعة بدر وظافر لقاعدة أخري للعدو شرق القاعدة الرئيسية بحوالي ٥كم غير موجودة بخرائط العملية، وأثناء تحركهم بجوارها تعرضوا لإطلاق نار كثيف تفرق على أثره بدر وظافر عن باقي مقاتليهم، وطاردتهم قوة مدرعة، ولكنهم تمكنوا من الهرب والوصول لنقطة التجمع الأمور تعقدت، وسيف لم ينم ليومين على التوالي ومع أول ضوء تحرك سيف ومجموعته للبحث عن بدر وظافر، وإستمر البحث لساعات دون جدوي وبعد العودة لنقطة التجمع شدد الحراسة، وإنعزل بخيمته مع الساحرة السوداء رفيقة الدرب (القهوة) ليعد الخطة لإقتحام المعسكر، وإستغرقه الأمر حتي الغروب ليخرج من خيمته مع صوت الرعد، وتساقط الأمطار كم يعشق تلك الأجواء الأسطورة، ويطلق العنان لروحه ويخرج دون حراسة متجهًا لظلمات الغابة إلى أن توقف، وسيطرت دموعه عليه تذكر أمه وكم إشتاق لها ولحضنها، ولإحساسه بأنه مازال صغيرًا يشعر بالأمان لوجود أمه إحساس مؤلم تعجز الكلمات عن وصفه مهما حاولت، الألم أكبر من الوصف فتلك لم تكن الضربة الموجعة الوحيدة التي تعرض لها؛ فحتي الإنسانة التي إهتز كيانه لرؤيتها وقرر أن يكمل معها باقي عمره إختفت، وعاد وحيدًا كما قدر له عجيب هو ذلك القدر يعطي كل شئ، وبعدها

لايترك شيئًا على حاله أحيانًا من كثرة الضغط والهموم نحتاج للعزلة، والبكاء فلكل منا طاقة لايتحمل أكثر منها، وإلا قتلته الهموم.

شد أجزاء سلاح لفت إنتباه سيف ليتحرك من موقعه وعينه على مصدر الصوت، ولكنه لم يري شئ ثواني، ولمعت عدسة قناص وخرجت طلقة مرت بجوار رأس سيف وطلقه أخري بين قدميه، ولكن سيف إستقر في مكانه ثابتًا لايهاب الموت؛ ثم جلس على ركبتيه للحظات كان القناص خلالها قد رحل ثم قام سيف، وعاد لنقطة التجمع وجلس في خيمته مانعًا أي شخص من الدخول إليه حتي منتصف الليل، وفي صباح اليوم التالي تحرك سيف لمسح بعض المواقع، وبعد عودته إجتمع بمقاتليه لوضع خطة التحرك، وتقسيم الأدوار فالوضع بات أكثر خطورة فإختفاء بدر وظافر جعل سيف وحيدًا، في مواجهة التحدي وإستمر الإجتماع مع المجموعات حتي الغروب، وتم الإتفاق على كل جوانب خطة الإقتحام وقسم سيف المجموعات الثلاث، بحيث تتحرك المجموعة الأولي:

مع فجر اليوم الخامس للعملية، وفقاً لمخطط القيادة لمحاصرة قاعدة العدو وتحديد الأهداف دون تعامل لإسناد ودعم وتوجيه. المجموعة الثانية:

وهي مجموعة الإقتحام بقيادة سيف، والمخطط تحركها بعد المجموعة الأولي بعشر دقائق لإقتحام القاعدة، والسيطرة على الجهازين وتزامنًا مع تحرك المجموعة الثانية تتحرك المجموعة الثالثة:

لتلغيم الطرق وعمل الكمائن من القاعدة، وحتي الساحل وتأمين طريق الإنسحاب للمجموعات.

كانت الخطة محكمة، ولكنها إنتحارية، ولكن القدر هو سيد المفاجئات.

حل الظلام وخرج سيف بشكل غير ملحوظ وإتجه للغابة، وقام بتحديد الطريق الأمن لإنسحاب قواته وبعد مرور ثلاث ساعات عاد سيف لخيمته، وفي صباح اليوم التالي بدأت المرحلة النهائية لإعداد، والتدريب المكثف على سيناريو العملية حتي غروب الشمس، وفي تمام الرابعة من فجر اليوم التالي تحركت المجموعة الأولي كالأشباح بخفة، وسرعة، ويقظة، وسط ظلام الغابة، وأشجارها العالية العتيق، وبعد مرور ٣٠ دقيقة وصلوا لمعسكر العدو، وإتخذوا مواقعهم حوله وتم تحديد الأهداف كمواقع أبراج الحراسة وتمركز القوات، والمبني الذي يحتوي على الجهازين ومحطة الطاقة، وبعد ١٠ دقائق وصلت مجموعة الإقتحام تزامناً مع بدء المجموعة الأولي بتلغيم الطرق ودقت طبول الحرب، وفتحت المجموعة الأولي النار من كل الجهات مستهدفة الأبراج، والبوابة والتمركزات، ومحطة الطاقة، ونجحوا في تشتيت دفاعات القاعدة وتأمين الأبراج، وتدمير البوابة وإقتحمت المجموعة الثانية القاعدة بسرعة وحرفية عالية، وتمت السيطرة على القاعدة في دقائق وهو أمر يفوق كل التوقعات كما إستسلم بعض الحراس من القاعدة، ولكن سيف أمر بقتلهم فهو يعلم مع من يتعامل، وأن الأسري مجرد تعطيل لحركة المجموعات في ذلك الوقت، وتم إختراق المخزن،

والسيطرة على الجهازين لم يستغرق الأمر سوي ٢٠ دقيقة فقط وتمت المهمة بنجاح، وفي تمام الخامسة بدأت عملية الإنسحاب للشاطئ المتمركز به لنشين كوسيلو إنتقال للمدمرة المتمركزة على بعد ٣٠ كم من الساحل، وبدأت عملية الإنسحاب من الطريق المؤمن، وفي الخامسة والنصف تم تحميل الجهازين على اللنشين، وكذلك المجموعات القتالية وأمرهم سيف بالتحرك للمدمرة وفقاً للإحداثيات التي يملكها، ولكن المقاتلين رفضوا المغادرة بدون سيف الذي بقي على الشاطئ ولم يغادروا إلا عندما أقنعهم إنها أوامر القيادة، وإنه سيعود للوطن بشكل مختلف، وهناك من ينتظره ليعيده للوطن وفي السادسة وصل اللنشين للمدمرة.

(إتأخرت) قالها سيف، وهو على الشط ثم إلتفت ليجد أمامه القناص، وينظر له في ثقة، وكبرياء مشيرًا له أن لا ينطق بكلمة (أوصلني لسيدك) ليقترب منه القناص ليعطيه حقنة وبثقة غير منطقية أخذها سيف ثم غاب عن الوعي، وبعد مرور وقت غير معلوم عاد سيف لوعيه ليجد نفسه في مكان مغلق، إنها قمرة في سفينة حربية كما يبدو ويفتح أحد الحراس الباب، ويطلب من سيف مرافقته ليذهب معه سيف ويصعد للسطح ليكتشف إنه على واحدة من أقوي مدمرات مملكة الظلام، وأحدثها ووصل لمقدمة السفينة ليجد طاولة ويجلس في إنتظاره رجلاً يبدو عليه الوقار أبيض الشعر، وعينيه حادة زرقاء اللون كالسماء الصافية، وكأنه ذئب، وخلفه حارس والقناص، والغريب في الأمر أن لهم نفس لون عينيه، وكأنهم روبوتات مصممة بدقة متناهية جلس سيف أمامه، والساعة هي العاشرة صباحًا وكان

الجو مشمس على غير العادة في ذلك الوقت من العام لحظات من الصمت ثم أتي شخص يحمل رقعة شطرنج ليضعها على الطاولة مع وجود صوت صوت لمروحية قريب، لكنه لم يستمر طويلاً كانت مروحية بها خمسة أفراد من جماعة سيف، ومعهم فريق بحث عائدين للبحث عن سيف، ووصلوا للساحل ويكسر سيف الصمت (ما هو ترتيبك في تسلسل القيادة) ليبتسم ويشير بيده لرقعة الشطرنج محركًا الحصان الأيمن (هذا أنا القيصر أ،ا من أتحرك خلف الصفوف متخطي كل العقبات التي لايقدر غيري على تخطيها، وأغير قواعد اللعبة وفقًا لمنظوري أنا رئيس جهاز المخابرات لأعظم مملكة على الأرض)، ويبتسم سيف بهدوئه المعهود محدثًا القيصر (وأي قطعة أنا من منظورك) ليشير القيصر لرقعة الشطرنج دون رد، ويجاريه سيف ويحرك الجندي أمام الملك حركتين ويحرك القيصر الحصان الثاني ناظرًا لسيف (حياتك مهمة لمدة ٣٠ يوم) وإستمرت حرب الألغاز بين سيف، والقيصر على رقعة الشطرنج ووسط المعركة يحاصر سيف الحصان الأول اللذي حركه القيصر، ويقتله بأول جندي حركه وينظر سيف للقيصر (يبدو أن قواعد اللعبة ثابتة لاتتغير مهما تغير الزمن، وأنت مجرد قطعة) ويقف سيف طالبًا المغادرة ليرتاح ليرد عليه القيصر بإستغراب (كيف تطمئن هكذا، وأنت أسيري) لينظر سيف للسماء ثم يعاود النظر للقيصر (جميعنًا أسري لدي القدر فلاتعلم أأنا الأسير أم أنت) وسط إستغراب القيصر أشار لحارسه ليوصل سيف لقمرته، وإستلقي سيف على ذلك السرير المعلق، وغلت عيناه لا يعلم لكم من الوقت

لكن ليس بالكثير حتي رأي حلمًا أفزعه رأي روح مصلبة على مقدمة سفينة تبدو مألوفة له، وغارقة في قاع البحر لقد رأي سيف هذا الحلم من قبل، ولكن الملامح لم تكن بذلك الوضوح ليستيقظ من نومه مفزوعًا، ودقات قلبه متسارعه.

الساعة السادسة والغروب يلوح في الأفق قام سيف للخروج من الغرفة، ولكن الحراس منعوه، وأبلغوا القيصر فأمر بإحضاره فذهب به الحراس إلى مقدمة السفينة، وتركوه مع القناص (ظننتك أذكي مما أنت عليه) لينظر له القناص (ماذا تريد) (أنت وأمثالك مجرد قطعة شطرنج في يد القيصر، وهو بدوره قطعة شطرنج في يد سيده تظنون أنكم تملكون الأرض، وأنتم أحدث أمة نشأت على هذه الأرض) ومع الغروب أشار سيف للقناص لينظر خلفه لتكون النظرة الأخيرة لتستقر طلقة بين عينيه في مشهد مروع، لتغمض تلك العين الزرقاء التي التي راقبت سيف، وهددت حياته، وقتلت ليلي وعدد من رجاله لن تري النور أبدًا فطلقة القناص بدر تمثل بداية لمرحلة مختلفة؛ ثم ظهر على مقدمة السفينة ظافر، ومعه القيصر مكبل اليدين وقد سيطر المقاتلين على باقي أجزاء السفينة، ثم ظهر لنش للهارب حارس القيصر مبتعدًا عن السفينة ليسحب سيف قناصة بدر ومن على بعد ٥٠٠ متر يطيح بالحارس، ويسيطر الظلام على الأجواء.

أكيد دلوقتي محدش فاهم حاجة بدر وظافر كانوا فين، وظهروا على السفينة إزاي.

إذا ظننت أن المستقبل باتت معالمه، واضحة فكن على يقين إنك

مخطئ فالقدر هو سيد المفاجئات.

مع أول أيام العملية إختفي بدر وظافر أثناء عملية المسح لقاعدة العدو، وأثناء هروبهم من مجموعة المطاردة وقعوا داخل منجم فحم قديم وإنهارر المدخل بعد ذلك، وسدته الصخور كان المكان مظلم بشكل مرعب وتحرك بدر وظافر على نور كشاف صغير تحركوا حوالي ساعة حتى، وصلوا لمفترق طرق يؤدي لثلاث ممرات إحدي تلك الممرات كان به ضوء خافت، ولكنه أفضل من الممرين الأخرين بالنسبة لهم، وبالفعل سلكو الممر الذي خرج منه النور ليجدوا مخرج تحت جذوع، وأفرع لشجرة ضخمة، وعندما أخرجوا رؤوسهم بحذر ليروا المكان كانت المفاجأة إنهم داخل قاعدة عسكرية ضخمة بجوار السور، والصخور على أطراف القاعدة، ولكنها ثغرة ممتازة وبالفعل تسلل بدر وظافر بحذر خارج المنجم ليجدوا علم مملكة الظلام على مبني وسط القاعدة، وباقي القاعدة عليها أعلام مملكة الجليد بعد مرور خمس دقائق إقترب إثنين من الحراس من الشجرة، وبسرعة نزل ظافر للنفق وإختبئ بدر أعلي الشجرة، وعند إقتراب الحراس قفز فوقهم بدر بسرعة ليقعوا داخل المنجم، ويستقبلهم ظافر ليجردهم من أسلحتهم ويفقدهم الوعي وجردهم من ملابسه، وإرتداها هو وظافر وبعدها قتل بدر الحارسين، وشب نقاش حاد بين بدر وظافر فلم يرد ظافر قتلهم، ولكن بدر كان حاد الطباع فأراد الأمان وقتلهم هو الأنسب بالنسبة له إنتهي النقاش، وخرجوا إلى القاعدة وإتجهوا للمبني الذي يعلوه علم مملكة الظلام، ويقف أمامه سيارتين فارهتين شكلهما لا يتناسب مع

قاعدة عسكرية وإلتفوا حول المبني، وقاموا بالدخول إليه عن طريق إحدي فتحات التهوية، وكان المبني مكون من ثلاث طوابق وتسللوا حتي وصلوا لممر في نهايته مخزن، به مخرج من فتحة التهوية وخرجوا بهدوء ليجدوا المخزن به عدد ضخم من الصواريخ الموجهة شديدة الإنفجار، وعليها شعار مملكة الظلام، ولكن كيف وصلت لمملكة الجليد التي تبدي للعلن موقف حيادي من الصراع بين مملكة الظلام، وباقي الممالك يبدو أن مملكة الجليد متورطة في الأمر سمع بدر وظافر صوت يقترب من المخزن فتراجعوا خلف إحدي الصناديق الضخمة ليتابعوا ما سيحدث، ودخل ثلاثة أشخاص ثم دخل شخص يبدوا أنه ذو شأن، وبيده لابتوب وبعد لحظات دخل شخص أبيض الشعر أزرق العينين حاد كالصقر، ومعه حارس مسلح له نفس العين الزرقاء، وكأنها نسخة عنها وسلم CD لحامل اللابتوب الذي وضعها في الجهاز، ونقل منها معلومات ثم أعطي الـ CD لإحدي رجاله، وكانوا يطلقون على الشخص ذو الشعر الأبيض لقب القيصر، وتفحص القيصر الصواريخ وكان يضحك ويردد جملة غريبة (باقي شهر على المطر) بعدها قام بدر بفتح جهاز معه، وتسلل إلى اللاب توب أثناء إنشغالهم بتفحص الصواريخ ووضع شريحة بإحدي مداخل اللاب توب لـ٣٠ ثانية فأخترق الجهاز؛ ثم سحب الشريحة، وعاد لموقعه ونقل كل البيانات من اللاب توب وبعد عشر دقائق غادر القيصر وحارسه وغادر الرجل الأخر، ورجاله وعاد بدر وظافر لفتحة التهوية وخرجوا من المبني ليجدوا مروحية تغادر الموقع بإتجاه الجنوب، وتسللوا بين المباني حتي

عادوا لفتحة المنجم وإطلعوا على المعلومات التي حصلوا عليها من اللابتوب المعلومات كارثية، فالمعلومات التي وصلت لإمارة نجمة القمر تم تسريبها بشكل متعمد، وفقاً لخطة القيصر لإستدراج جيش الإمارة لفخ مملكة الظلام، وتضمنت الخطة إمارة الواحة، وإمارة أرض السماء فهناك جهازين معدين لإستهداف كل إمارة، والمطلوب إدخال الأجهزة للإمارات الثلاث، ولصعوبة الأمر مع إمارة نجمة القمر التي تراقب كامل حدودها البحرية، والجوية بإحكام كان لابد من إيجاد خطة بديلة لإدخال الأجهزة للإمارة، كما وجدوا خرائط توزيع الكاميرات في المنطقة المحيطة بالمعسكر بالكامل، ووجدوا ملف بأسم سيف وكان أمر أكثر غرابة بالنسبة لهم ليجدوا بالملف معلومات مفصلة عن سيف وانه مطلوب على قيد الحياه، وسيتم نقله لمدمرة تابعة لمملكة الظلام ووجدوا إحداثيات تمركز المدمرة المقرر نقل سيف إليها، بعد نقل الجهازين من مملكة الجبل إلى إمارة نجمة القمر.

القدر الهائل من المعلومات التي حصل عليها بدر وظافر غيرت مجري الأحداث، وجعلتهم يعملوا خلف خطوط العدو وتحركو على خريطة الكاميرات، ووضعوا شرائح بكل كاميرا للسيطرة عليهم وإستغرقهم الأمر ٢٤ ساعة كاملة حتي تمكنوا من نقل محتوي الكاميرات إلى جهاز بدر، والتحكم في الكاميرات عند اللزوم وتمركزوا في أنفاق المنجم، وبعد فترة من الرصد والمراقبة رصدوا تحرك لشخص يشبه حارس القيصر، وخرج ظافر لتتبعه بتوجيه من بدر ليجد سيف وحده في الغابة، وعلى بعد ٥٠ متر كان الحارس موجهاً سلاحه بإتجاه سيف،

وشد أجزاء السلاح ومنظار سلاح ظافر يتحرك للرصد بين إصبع الحارس على الزناد ورأسه، منتظرًا اي تهور لينقذ سيف، ولكنه تذكر المخطط إنهم يريدون سيف على قيد الحياة فحاول لفت إنتباه سيف بإستخدام صوت كانوا يستخدمونه للتواصل عند إنعدام الرؤية هو وسيف وبدر، ونجح الأمر وتعرف سيف على الصوت، وتتبعه حتي رأي ظافر فوقف واثقاً ليشير له ظافر ليرتكز ففعل سيف حتي حدث ماحدث، وغادر الحارس ثم غادر سيف لخيمته ومنع أي شخص من الدخول إليه، وبعد نصف ساعة تبعه ظافر إلى الخيمة دون رصد وقص لسيف كل ما حدث، ونقل نسخة من الملفات على جهاز سيف وبعد إنتهاء الحديث حصل ظافر على بعض الإمدادات؛ ثم عاد للمنجم بتكليف من سيف بتلغيم مخزن الصواريخ، وضبط موعد التفجير على توقيت محدد حدده سيف، وأن يبقوا خلف خطوط العدو، وكأنهم قتلوا في المعركة وأعلمه أنه بعدتنفيذ العملية، ومغادرة المجموعة سيبقي سيف على الأرض في إنتظار نقله من قبل مملكة الظلام، ويعطي أمر لأحد رجاله للعودة بمروحية للشاطئ بعد نقل الأجهزة لنقل طرد مهم، وهو بدر وظافر ويشرحوا الموقف للقائد ويسلموه خطاباً من سيف يحتوي على خطة التحرك لمجموعتي عمليات من القوات الخاصة، بلنشين من المدمرة لتتبع سيف من خلال شريحة، وضعها تحت جلده لتحديد موقعه وإحضار عبوات ناسفة، ومع غروب شمس يوم العملية تتسلل مجموعة لسفينة العدو تزامناً مع قيام المجموعة الأخري، بتلغيم السفينة وأسر العناصر الهامة، والسيطرة على السفينة

وتم الأمر بمنتهي الدقة وحل الظلام وجلس سيف أمام رقعة الشطرنج، وفك بدر قيود القيصر ليجلس أمام سيف ليحرك سيف أحد قطع الشطرنج (جندي) ليطيح بملك القيصر ويشير للقيصر ليلعب، ليرد القيصر على سيف (لا يمكن الإطاحة بالملك بهذا الشكل هناك قواعد) ليبتسم سيف (أنا الأن من يضع القواعد).

وبعد إستجواب القيصر أمر سيف بصلبه على مقدمة السفينة، وبعدها نزل سيف، ومجموعة الإنقاذ إلى اللنشات، وبدأت قطاعات السفينة في الإنفجار، والغرق كانت الساعة التاسعة موعد إنفجار مخزن الصواريخ لتضي السماء، كأنها العاب نارية ليغرق القيصر ويحترق مخططه، وقضي سيف على أسطورة القيصر الذي خطط لقتل الحكام السابقين لمملكة القمر، وعاد الطاقم للسفينة التابعة لبحرية إمارة نجمة القمر ليستقبله قائد السفينة إستقبال الأبطال، وأقام إحتفالية بسيف وطاقمه في الطريق للعودة للإمارة، وإجتمع سيف، وبدر، وظافر مع قائد السفينة لشرح بعض تفاصيل العملية، وبحث كيفية التعامل الأمثل مع الجهازين وإتفقوا على تفكيك الجهازين، وتصوير كل قطعة بوضوح ثم قاموا بحرق الجهازين حتي أصبحوا رمادًا، وفي الثامنة صباح اليوم الثاني من أخر شهور العام وصلت السفينة لسواحل إمارة نجمة القمر، وكانت سيرة تابعة لمعسكر القوات الخاصة في إنتظار المجموعة لنقلهم على الفور للمعسكر، وفعلاً بمجرد نزولهم من على سطح السفينة ركبوا السيارة، وأخيرًا ذلك الشعور الرائع بالعودة لأرض الوطن بعد طول غياب، والإحساس بالراحة الذي إفتقدوه ليخيم

الهدوء على السيارة ويسيطر النوم على طاقم العملية حتي وصلوا للمعسكر، ليستيقظوا على صوت شعارات مجموعات القتال أثناء التدريب بمعسكر القوات الخاصة، ويعود المقاتلين لمواقعهم ليجتمع بهم القائد، ويطمئن على كل واحد منهم ويهنئه بالنصر العظيم، ويأمرهم بالراحة إلى أن ينتهي من اللقاء مع قادة المجموعات لأن له لقاء معهم وبالفعل ذهب القائد لمكتبه، ورافقه سيف، وبدر، وظافر وسلموه تقرير بكل الأحداث، وبعدها أخذ القائد سيف وإتجه به للقيادة العامة للجيش للقاء قائد الجيش، والذي إستمع لشرح مفصل من سيف وقائده عن تفاصيل العملية، وبعد اللقاء قام قائد الجيش بإصطحاب سيف وقائده للقاء القائد الأعلي بالقصر الرئاسي "الأمير رعد" المثل الأعلي الذي لطالما تطلع له سيف، وتمني أن يسير على خطاه فهو بالنسبة لسيف فارس زمانه، الذي تصدي لحملة مملكة الظلام.

وصلت السيارة للقصر الرئاسي، ودخل القائد العام أولاً، وإنتظر سيف وقائده إلى أن أذن لهم بالدخول ليقفوا في ثبات أمام القائد الأعلى، والذي إبتسم ناظرًا لقائد سيف (النهاردة أخر يوم ليك في قيادة المعسكر الشمالي للقوات الخاصة) لتتغير ملامحه إلى القلق فكلام القائد الأعلى، معناه أنه فشل في مهمته، وتم عزله أو ربما حتي محاكمته (أنا قررت ترقيتك، وتوليك قيادة العمليات الخاصة للإمارة بالكامل من اللحظة دي هتتحرك مع القائد الأعلي لتلقي تعليمات التحركات للفترة المقبلة تقدروا تتحركوا دلوقتي) لتتغير ملامح القائد، ويبتسم على إستحياء، ويشير الأمير رعد لسيف (أما إنت إنتهت خدمتك في

العمليات الخاصة تماماً) ويشير للقائد العام، وقائد سيف للخروج ولسيف بالإنتظار وفي مشهد متوتر يبقي سيف وحده أمام الأمير رعد، ليقترب منه الأمير رعد واضعاً يده على كتفه (إنت مستقبل الإمارة أفكارك، وأفعالك بتدل على شخصية هيكون ليها مستقبل مبهر أنا عينتك رئيس المستشارين للأمن القومي) وجلس الأمير على مكتبه، وسيف في حالة صمت يتخلله الكثير من الكلام، والأفكار(إنت عايز تقول حاجة متخافش قول) ليطلب سيف إنضمام بدر وظافر له كمساعدين له، وصدق له القائد الأعلي على الأمر، وتم إستدعاء بدر وظافر، وإجتمعوا بظافر في الجناح الأمني بالقصر ليجتمع الثلاثة معاً مرة ثانية لينهوا رحلة، ويبدأوا أخري لتبداء الرحلة بأجازة لمدة ١٠ أيام.

عاد سيف لمنزله بعد غياب طويل، ودخل مكتبه وجلس عليه متأملاً في ذلك التابلوه الوحيد بمكتبه، ممسكاً بفنجان قهوته الفضي فارغاً لتتملكه حالة من السكون، والصمت ثم قام لتغيير ملابسه، وذهب لغرفته، وأشعل ضوء خافت، وموسيقي بيانو هادئة، وخلد للنوم، وبعد عدد من الكوابيس والأحلام المزعجة، وبعض الحركات اللا إرادية نتيجة المطاردات في أحلامه، رأي روح بوضوح مصلبة على مقدمة سفينة غارقة في البحر مرتدية الفستان الزهري الذي إشتراه لها، ويعشقه عليها، والبحر ساكن ويتحرك كل شئ بتصوير بطئ، والوقت يمر بشكل أبطئ، وأبطئ إلى أن توقف الوقت، والمشهد، وتوقف البحر، وتوقف فستان روح عن الحركة، وكأنها تمثال في متحف...

ليستيقظ سيف مفزوعاً، ودقات قلبه متسارعة ليجد أذان الفجر

فقام مسرعًا، للوضوء وإتجه لمسجد صغير بجوار المنزل ليجد ثلاثة أشخاص فقط بالمسجد، وأعمارهم فوق الـ٦٠ عام، وكأن الناس قد تركوا الدين، ونسوا لما خلقوا وهو ما أحزن سيف فقد مضى، وقت طويل أيضًا بالنسبة له منذ وقف بين يدي خالقه شعور تعجز عن وصفه الكلمات، ذلك الشعور الذي إنتاب سيف عندما بدأت الصلاة ليقشعر بدنه، ويسيطر عليه الخشوع، وكأن الكون توقف، وبعد الصلاة خرج سيف للشاطئ وجلس حتي شروق الشمس على صخرته المعتادة ثم عاد لمنزله، ودخل مكتبه وأعد قهوته وشغل موسيقي هادئة، وأضواء خافتة، وكتب إستقالته وأتصل ببدر وظافر ليأتوا إليه، وأعطاهم إستقالته ليسلموها للرئاسة، وفي ذهول من القرار حاول بدر وظافر منعه من إتخاذ مثل هذا القرار لكنه لم يترك مساحة للنقاش، وأخبرهم أنه سيترك الدنيا كلها حتي يجد روح.

بعد خروجهم جلس سيف في مكتبه ممسكًا بأوراق، وقهوته ليعد خطته ويؤدي دوره كمختار، وإستمر حتي الغروب حتي رن جرس الباب، وقام سيف ليفتح فلم يجد سوي ظرف فأخذه سيف، ودخل مكتبه ليفتح الظرف ويجد بداخله خطاب عليه شعار مملكة الظلام، ومحتواه"قولتلك إني بتحرك خلف الخطوط وبحط قواعد اللعبة، وفقًا لمنظوري إنت غلطت لما فكرت تقرب من الملك، وتغير القواعد كتبت نهايتك، ونهايتها بأيدك، وقدامك فرصة أخيرة للتعاون قدامك ساعة، وتكون عند حارس الأرض في مدينة الفرعون لوحدك.

من القيصر للخاسر كش ملك" قراء سيف الرسالة ونزل بسرعة

متجه للمكان المحدد، وبعد ساعة كان القيصر في إنتظاره إلا أن عاصفة ترابية على غير المعتاد في ذلك الوقت من العام غطت مدينة الفرعون بالكامل؛ حتي إنعدمت الرؤية فكان سيف والقير، وحرسه بالمدينة، ولكن لم يري أحدهم الأخر، وشعر سيف بهمسات تحيط به وتكرر جملة واحد "ويعود المختار للرمال البيضاء" فتذكر سيف رحلته إلى العالم الأخر داخل حارس الأرض، والرمال البيضاء ووجد نفسه يتحرك تلقائيًا إلى حارس الأرض، ويتسلق الجانب متجهًا لأعلي التمثال ليدخل الغرفة العلوية التي دخلها مسبقًا لينتابه شعور غريب، ويقترب من الجدار المفرغ من النقوش ليجد الحائط يفتح بشكل تلقائي، ليجد المارد في إنتظاره (في الموعد أيها المختار) (أي موعد) فلم يرد المارد، ونزل مسرعًا على السلم حتي إختفي لينزل سيف على السلم، ويتلاشي الظلام ونور يضئ جدران الحارس من الداخل ليري سيف الجدران، وكأنها جدران قاعة ملكية فخمة، وبها نقوش يرسم خرائط لما يبدوا الكواكب، والنجوم، والطرق الواصلة بينها، وتحتها نقوش صغير تحكي قصة الأرض منذ بدء الخلق، وإلي نهاية الأرض وإستغرب سيف نفسه لما وجد أن لديه القدرة مرة أخري على قراءة المكتوب بتلك اللغة الغريبة، الأقرب للرسم منها للكلام، وبقي سيف لووقت غير معلوم يقراء ما تنقله الجدران ووسط الذهول الذي سيطر عليه لفت إنتباهه أكثر التفاصيل المتعلقة بالمختار، من كل زمان ليجد النص الذي سمع همساته قبل الدخول لحارس الأرض "المختار واحد:

وهو في كل زمن واحد، ويخرج من خط كل زمان ليحفظ مقدرات

الزمان، والمكان، ويعود المختار للرمال البيضاء" إنتهي سيف من قراءة النص وإستمر في النزول على السلم إلى نهاية الدرجات، وإرتكز على الدرجة الأخيرة، وذكر أماء المختارين ليستأذنه للعبور فظهر له ذلك القارب الخشبي الأبيض فصعد على متنه، وتحرك بإتجاه الظلام إلى أن أضاء النور المكان حتي عجز سيف عن الرؤية لينتقل خلال الزمان، والمكان إلى ذلك الشاطئ الأبيض إلى الرمال البيضاء، ولكن تلك المرة كانت مختلفة فلم يجد المعلم إدريس فقط في إنتظار، بل وجد العديد من الأشخاص الذين يرتدون العبائات البيضاء كالمعلم إدريس حتي إنهم يملكوا نفس لحيته البيضاء، ويشبهوه بشكل أو بأخر ويتقدمهم المعلم إدريس مستقبلاً سيف، واضعًا يده على كتف سيف (جاء المختارين من كل زمان لتنضم لمسيرتهم الآن، تبدأ رحلتك، وكل مايدور ببالك سيأتي فيه أمر الله فلا تخف).

وأتي المختارين لسيف الواحد تلو الأخر ليسلموا عليه ومع كل سلام بينه، وبين أحدهم شعر سيف بصعقة كأنها كهرباء، ورغم عددهم الكبير ولكن الأمر لم يستغرق وقتًا لا، مقياس الوقت مختلف، وذهبوا على أحصنتهم التي ليس لها مسيل، وهي ليست كخيول الأرض إطلاقاً إنها خيول شديدة الباض، وكأن النور يخرج من أجسادها، ولهم جناحين عظام الحجم، فسأل سيف المعلم إدريس عن تلك المخلوقات فقال إنها من نسل خيول الجنة، وإنه عندما يصل لمرحة مناسبة سيجد دابته وإصطحبه، وذهب به إلى ذلك البيت الأبيض الذي نزل فيه مسبقاً، وقبل أن يدخل سيف للبيت أوقفه المعلم إدريس (لا تقلق

مما تركته ورائك فمقدر الأقدار لديه الخطة الكاملة فالعاصفة التي هربت منها إبتلعت القيصر، وحراسه تحت الأرض ويحرسهم مارد لاطاقة لهم به أما عن الأحجار فالحجر الذي يملكه زوس قد إحترق، وقتل زوس ومن نجا معه، وأما نورين فالقلعة التي سجنت بها غرقت في البحر، وكانت الينور في نفس مكان غرق القلعة فرددناها إلى أمها، ومنحت قدرة العيش تحت الماء، ومنحت الينور قدرت العيش على الأرض، والينور تقص الآن على نورين كل ماحدث من الأرك، وحتي أخر لقاء لك معها، وهذا القدر الذي يجب أن تعلمه الأن ولتبداء رحلتك) سيطر الصمت على سيف حتي أشار له المعلم إدريس ليدخل البيت، ثم أتي حصان المعلم إدريس ليأخذه بعيدًا ليختفي في الأفق دخل سيف للبيت، ووجده كأنه تركه البارحة وصعد للدور العلوي، ودخل للغرفة الثانية التي بها الخوذة فدخل وأتلقي على الشازلونج، وأرتدي الخوذة ليجد نفسه على قمة جبل، ومعه المعلم إدريس أمام بركة مماثلة للتي في البيت الأبيض. (إطلب ياميلكور طلبك الأخير من الأرض ومن على الجبل المختار، والماء المبارك لك ماشئت، ولكن إحذر مما تطلب فهو مجاب) ووسط زحمة الأفكار التي سيطرت على سيف أمسك بأطراف البركة، ووضع رأسه بها وتمني أن يلتقي بروح، وشعر بمرور الكثير من الوقت، وشعر بوجود كتاب في يده اليمني، وعرف الكتاب من ملمسه وذخرفته البارزة إنه الكتاب الذي أخذه من الغرفة الأخري في المرة السابقة التي دخل فيها لذلك البيت، وشعر سيف أن البركة تسحبه لأسفل، وحاول الخروج، ولكنه شعر بضغط ثقيل يمنعه

من الخروج، وبدأ يشعر بفقدان الوعي ثم بداء بسماع صوت يناديه، وكلما تكرر النداء زادت قوة الجذب التي تسحب سيف للبركة حتي كادت تبتلعه.

سيف.. سيف.. قوم يابني هتتأخر عالجامعة الساعة بقت٨ استيقظ سيف في صدمة، ليجد أمامه رجل في منتصف السبعينات من عمره (جدي) (هكون مين يعني قوم هتتأخر، خليك سهران طول الليل فاتح اللاب اللي هيبوظلك عينك، والراوتر، والنت اللي مضيعينك إنت، و جيل أخر زمن بتاعك) (أنا كنت بحلم، ولاأنا دلوقتي في حلم) قالها سيف، وهو في حالة صدمة ليجد نفسه على سرير غرفته، وبجواره لاب توب، وبعض الكتب، والأوراق المبعثرة، وفي يده كتاب البداية والنهاية لإبن كثير، والذي له نفس ملمس الكتاب الذي شعر به في يده قبل أن يتغير الواقع المحيط به حاول سيف يفوق من الصدمة، وقام يلبس وينزل الجامعة.

....

سيف طالب في الفرقة الثالثة بكلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان شخصية إنطوائية لكنه لبق، وعنده حضور زهقان من الواقع المحيط بيه، وعايش مع جده وجدته بعد، وفاة أمه وبيحاول يجمع اللي فاضل منه، ويواجه الحياة اللي أصبحت لاتطاق لكن القدر، هو سيد المفاجئات خرج سيف من البيت، وهو عارف إنه مش هيلحق المحاضرة الأولي كالمعتاد فقرر يتمشي، لأنه بيحب يقضي أكبر وقت ممكن لوحده (يارب أنا بجد كنت بحلم، ولا أنا في حلم دلوقتي

حاسس إني مش طبيعي ولو كنت بحلم فده حلم مش عادي يمكن دي تخاريف من كتر المواضيع اللي قرأتها في البداية والنهاية، وفيديوهات أطلانتس، والفراعنة هو أكيد العقل الباطن اللي عمل الخلطة دي، بس الأرض مش كروية لأيمكن إدريس جاوب على سؤالي عن الأرض، بس إلينور قالت إن هي طبقات وده عكس إدريس يانهار أسود أنا عقلي بيلاعب نفسه إلينور نظرية، وإدريس نظرية، ونورين كانت حلم مش ممكن يمكن لما كنت عالجبل مع إدريس البركة نقلتني لزمان، ومكان تاني طيب، والأمنية اللي إتمنيتها ماتحققتش أنا مش فاهم حاجة لكن أنا متأكد إن في حاجات كتير هاتحصل الفترة اللي جاية وده مش حلم عادي) وبعد حديث طويل مع نفسه وصل الجامعة قبل بداية المحاضرة التانية بـ ١٠ دقائق(هي المحتضرة فين أنا شكلي نسيت، ولا إيه ياربي أه أنا في مدرج ١٧).

وصل سيف المدرج لوحد كالمعتاد مدرج ١٧، و١٠٠٠طالب ومحاضرة لدكتور يحي الأجواء المثالية للصداع المزمن، وكالمعتاد نفس الأشخاص اللي كل يوم بيسئلوا نفس الأسئلة المملة اللي أصلاً إجابتها في الكتاب، ونفس مجموعة البنات هي اللي بتجاوب حلقة مملة من تكرار الروتين الممل(ياربي مفيش فيهم بنت واحدة شبه روح أنا شكلي كده، عشقت بنت مش من الزمن ده أنا عايز أنام، وأهرب من العالم ده، وأتخيل تفاصيلها، وملامحها بس ده مش حل) محاضرة مجمعش سيف منها، ولا كلمة من كتر التفكير الساعة ١١ خلصت المحاضرة، وفاضل سيكشن لدكتورة إبتسام، ودي الحاجة الوحيدة اللي بيحبها

سيف في الجامعة بعد المكتبة، وسط زحمة الخروج من المدرج كان سيف أول شخص يخرج من المدرج، الوقت بالنسبة له كان مختلف كان أبطئ، وأطول الحياة بتكون صعبة جدًا على الإنسان اللي بيرفض الواقع المحيط بيه، وبيهرب منه لعالم أحلامه؛ لأن الواقع دايمًا بيكون أقل من توقعاته بدرجة كفيلة إنها تسببله صدمة.

رن تليفون سيف "محمد" بيتصل بيه (إنت فين) (في الجامعة) (إحنا هنتجمع بالليل في مجاورة ٣ عشان في طار بلايستيشن، وعمر، ومصطفي جايين) (تمام هكلمك)...

خلص تليفونه، ووصل السكاشن محاضرة مقدمة في الخدمة الإجتماعية باللغة الإنجليزية دخل، وقعد جمب الشباك كالمعتاد، وسرح بخياله بره السيكشن لكن الدكتورة دخلت السيكشن، وبدأت المحاضرة، وكالعادة سيف رافع إيده في كل الأسئلة لأن الموضوع كان عبارة عن ترجمة، وفي كل مرة كان بيجاوب سيف كان السيكشن كان السيكشن كله بيتفرج عليه لحد مالدكتور تضحك، وتقول جملتها المعتادة لو رفعت إيدك تاني هطردك من المحاضرة سيب زمايلك يحاولوا، وطبعًا سيف كان ملتزم فكان بيكتب الإجابة لزمايلة في ورقة، وهما يجاوبوا مكانش بيحب يزعل الدكتور، ة وكالعادة كان السيكشن كله ميت من الضحك، والدكتورة مش فاهمة فبتنهي المحاضرة قبل، وقتها خرج سيف من السيكشن، وقرر ميكملش المحاضرات، ويروح، والمسافة بين البيت، والجامعة ٣كم فكان المشي إختياره المفضل عشان يتكلم مع نفسه في هدوء، وسيف لسه مش قادر يصدق إنه كان بيحلم،

وكم الأحداث، والمعلومات اللي فاكرها مش طبيعي (مش ممكن يكون حلم لأن لو الحلم وصل للدرجة دي، من الواقعية يبقي ممكن حياتي دلوقتي تكون حلم، ومش ممكن يكون في صورة ثابتة أو حقيقية للحياة أنا محتاج أفصل؛ أنا عقلي هينفجر) وصل سيف للبيت، وهو بيحاول ميفكرش في أي حاجة، وقفل تليفونه، وصلي الظهر، ونام.

طبعًا دلوقتي الأحداث إختلفت تمامًا عن كل التوقعات، لكن كل الأحداث مترابطة، ومتشابهة سيف طالب جامعي توفت أمه من ٣ سنين، وبقي والده، وأخته الصغيرة، وقرر بعد وفاة أمه بفترة إنه يسيب البيت، ويعيش مع جده وجدته خاصة بعد زواج، والده بعد وفاة أمه بشهور، وده كان وقع جديد صعب جدًا إن سيف يقبله، ورفضه تمامًا فكان بيت جده، هو الملجاء المناسب له، وهو بطبيعة الحال شخص إنطوائي خرج من الدنيا بثلاثة أصدقاء، هما اللي هونين عليه أيامه محمد وعمر ومصطفي.

مع أذان المغرب صحي سيف من النوم (أربع ساعات من غير أحلام، كنت فاكر إني هشوفها إيه الحل دلوقتي عقلي الباطن بيلاعبني، وأنا هلاعبه) الساعة ٦:٣٠ فتح سيف تليفونه، وكلم محمد ونزل يبداء سهرته في البلاستيشن لكن المرة دي كانت القعدة مختلفة سيف مكانش مستمتع كالمعتاد، ولا كان بيتكلم ولا قادر يندمج في الجو، وفعلاً بعد ساعة إستأذن سيف، وساب المكان وروح، وحضر قهوته اللي فكرته اللي فكرته بالقهوة في الحلم، وشقته، ومكتبه اللي كان تصميمه مطابق لحلم سيف في إمتلاك شقة، وفيها غرفة مكتب بنفس

المواصفات، وكأن الحلم اللي عاشه تم تصميم جزء منه داخل عقله الباطن، لتحقيق بعض أحلامه غريب جدًا عقل الإنسان تكنولوجيا الهية قمة في التعقيد، والتطور.

وبعد معركة من الافكار اللي سيطرت على سيف قفل عليه غرفته، ووسط القهوة، والأجندة، والأوراق المتناثرة، بدأ سيف تسجيل بعض خيوط الحلم لمحاولة الربط بينها للوصول للحقيقة، وفتح كتاب البداية والنهاية اللي يعتبر مرجع مهم جدًا لسيف، لتكوين فكرة عن خلق السماء والأرض، والكتاب تناول (نبداء بفكرة السماوات السبع، والأراضي السبع اللي ذكروا في كتاب البداية والنهاية، لكن بدون تفصيل كافي لفهم طبيعة السبع سماوات، وأراضي لكنها نفس فكرة النور، وفكرة المعلم إدريس مع الإختلاف بينهم لكن أكيد في سبع أراضي، وسبع سماوات سواء إن كان الأمر عبارة عن أبعاد زمنية أو طبقات الأرض تحتوي على سبع عوالم أو حتي الأرض مسطحة، وبعد الأرض المعلومة لدينا توجد ست أراض، ولكل أرض سماء، وربما هناك عدد لا نهائي من التفسيرات، والإحتمالات لكن فكرة المختار في حد ذاتها كانت محيرة لأنه يشبه الخضر اللي ظهر في قصة "موسي عليه السلام"، واللي كان عالم بأمور لا يعلمها غيره، وكأنه إطلع على علم لم يؤتي لأحد، ولم يذكر بعد حكايته مرة ثانية، وكأنه خرج هو الآخر من الزمان، لكن ده عكس المنطق العلمي في العصر الحالي؛ حتي فكرة إن الأرض كوكب عكس كلام النور، وكلام إلينور عكس كلام المعلم إدريس اللي يعتبر أكبر، وأكثر تعقيدًا لكن إدريس كان رابط غريب بين الحضارة الفرعونية، وفكرة

حقيقة الأرض، وتمثال حارس الأرض هو أبو الهول، وفعلاً هو ليه أربع مداخل، وكلهم مغلقين، وكأ نها رسالة مش حلم، وكأنه وحي أو سر بيتكشف لي لغرض معين لكن ليه أنا، وليه دلوقتي وليه الحلم متكررش يمكن أنا المختار لأ، ويعني إيه أصلاً أنا المختار، وياتري المعلم إدريس ليه علاقة بالفراعنة، وهل إسم إدريس نفسه إسم عشوائي؟ ولا عقلي الباطن ربط اللي قرأته الفترة اللي فاتت عن إن "إدريس عليه السلام " هو عند الفراعنة الإله أوزوريس، وهو فعلا إترفع في السماء، وحكايته غريبة لأ كده ده مش حلم عشوائي أنا هعتبرها رسائل، وليها غرض كده هحتاج أسجل ملاحظات تاني، وهحتاج قهوة تانية مكان اللي بردت، وينقطع حبل الأفكار بخبط على باب الغرفة جدتي جيبالي العشاء، وفاكراني بذاكر تمام يبقي أتعشى، وبعدين أعمل قهوة وأكمل).

خرج سيف للصالة، وفتح التلفزيون على قناة ناشونال جيوجرافيك ليجد برنامجه المفضل عن النجوم، والكواكب ثم جاء ذكر كوكب نيبيرو في الحلقة (نيبيرو ده كان في الحلم ده كوكب أهل السماء اللي نزلو على أطلانتس) مر الوقت، وسيف مركز مع كل تفصيلة بتتقال لينهي عشائه مع نهاية البرنامج، ويعد قهوته، ويعود لغرفته لإستكمال رحلة البحث، ولكن عن طريق اللابتوب، ووثائقيات أطلانتس، والفراعنة، وعن ذكر أفلاطون لأطلانتس في كتاباته، ووصفه الدقيق لها، وإن كان كاذب فكيف يصف مالم يراه بالتفصيل، وهل هناك رابط بين أطلانتس والفراعنة؟ أو بين نيبيرو، وأي من حضارات الأرض؟

وهل..... وأستسلم سيف لنوم عميق من كثرة الأفكار بين أوراقه، وقهوته التي لم يشربها للمرة الثانية، وتمضي الساعات، ويستيقظ على صوت جده، والذي كان يقوم الليل للصلاة، وقراءة القرأن حتي الصباح، وكان من أكثر الأمور التي تريح سيف أثناء نومه، ويستيقظ سيف لصلاة الفجر، وبعدها خرج للجري بعد الصلاة حتي السابعة ليعود للبيت، ويعد الإفطار ويوقظ جده وجدته للإفطار، ثم يشرب قهوته ويستعد للذهاب للجامعة فاليوم، هو يوم مختلف فهو بداية توزيع الطلاب على التدريب العملي خارج الجامعة، وها هو القدر يرتب أوراق اللعب وفقاً للمخطط الإلهي، فكل الأمور مهما إختلفت مترابطة.

وصل سيف الجامعة الساعة ١٠:٠٠، وكان في تجمع أمام مبني الكلية، وبماإن اغلبية طلبة الكلية بنات فكان اللي بيوزع جوابات التدريب بنت أخد منها سيف الجواب اللي كان فيه إسمه هو، ومجموعته وكان المفترض إنه يجمع الطلبة اللي معاه في الجواب، وبعدين يتحركوا للمكان المخصص للتدريب لكن سيف مشغلش باله للحظة وأخد الجواب، وإتجه للمدرسة المخصصة للتدريب وسلم الجواب لمدير المدرسة، وإنتظر في مكتب المدير، لأنه كان بيمر على الفصول، وبعد ربع ساعة دخلت بنت للمكتب قمة في الجمال يعجز اللسان عن، وصف جمالها ولها من الحضور، والكاريزما مايجعلها مركز الجذب في أي مكان تتواجد فيه لتقترب من سيف في هدوء، وتسأله بصوت ناعم (هو إنت تدريب)..

(أه إنتي معايا في المجموعة لأن الكشف معايا في بنتين، وخمس ولاد)..

(أه أنا روح) ليقوم سيف من مكانه (إنتي بجد) لتبتسم في خجل.. (مش فاهماك)..

(إحنا إتقابلنا قبل كده)..

(لأ).

من اللحظة دي في حاجة إتغيرت لأن روح اللي دخلت المكتب على سيف، هي روح اللي كانت في الحلم، وسيف مقدرش يشيل عينه من عليها، وبعد خمس دقائق دخلت البنت التانية، وإتعرفت على روح وبعدها دخل الأخصائي المسئول عن تدريب الطلبة، وإتعرف عليهم وأخدهم معاه لغرفة الأخصائيين بداية غير متوقعة لفترة التدريب، وسيف بيحاول يفوق من إنجذابه لروح، والفرحة اللي سيطرت عليه لما قابلها، وحتي لوشال عينه من عليها مش هيقدر يتحكم في سرعة دقات قلبه الغير مستقرة من اللحظة اللي ظهرت فيها روح بدأ التدريب، ووصلت مجموعة التدريب، واليوم كان ممتع جدًا على عكس توقعات سيف، وبعد الخروج من المدرسة سيف لقي نفسه ماشي على خطوات روح لنهاية الطريق حتي عبر سيف للجانب الأخر من الطريق لتجتمع عيونه بنظرة تصحبها إبتسامة ناعمة سيطرت على سيف، بالكامل وبعدها إتحرك كل واحد منهم في طريقه (روح طلعت حقيقة مش حلم،وكمان معايا في نفس الكلية من ٣ سنين أكيد

إتقابلنا قبل كده، أنا لازم أوصل كل النقط المطابقة من رسالة الحلم، ومن الواقع الحالي، وأكيد هوصل لحاجة أنا مؤمن إن مفيش حاجة إسمها صدفة، وكل حاجة مقدرة) وصل سيف للبيت وإتفاجئ بعدم، وجود جده وجدته لكنه تذكر إنهم مسافرين لمدة إسبوع، ودي أجمل أيام ممكن يقضيها بحرية، ومحدش هيقفل الرواتر عليه، ولا يصحيه الصبح.

قفل سيف تليفونه، وقرر ينام عشان يبدأ سهرته بالليل لكن الكوابيس سيطرت على النوم لحد ماقرر سيف يقوم مع أذان المغرب، ونزل المسجد يصلي المغرب، وبعدها خرج وكلم محمد يجمع باقي الشلة، والسهرة عند سيف وبعدها بنصف ساعة كلمه محمد، وقاله إن كل واحد وراه إلتزام فخليها يوم تاني... يعني مفيش سهرة. لكن سيف قرر يسهر لوحده، وكعادته في السهر نزل السوبر ماركت، وإشتري كل حاجة ممكن يحتاجها لسهرته وطلع البيت فتح اللابتوب، وبما إنه كان مدمن العاب إستراتيجية فتح لعبة جنرالز، ودي كنز عند جيل معين من الشباب مواليد ١٩٩٠ ومعظم الجيل الجديد مايعرفهاش، وسيف كان معدل نسخ خاصة ليه من اللعبة، وهداء الإضاءة وبدأ حفلته الخاصة بعد ربع ساعة كان سيف، وصل لقمة الإندماج، والنور قطع، وكأنه غير مقدر ليه السهر اليوم ده، وشعر سيف بإحباط شديد لكن مصطفي أنقذ الموقف لما رن جرس الباب، لأنه عدي على سيف علشان يروحوا الجيم، ودي جت في وقتها بالنسبة لسيف مصطفي كان من أكبر المهتمين بالحضارة الفرعونية في محيط سيف صدفة أو قدر خلينا

نقول القدر نزلوا من البيت، وإتجهوا للجيم اللي كان قريب جدًا منهم على بعد أقل من ١كم، وكانوا بيتمرنوا في نفس الجيم من ٥سنين، وفي الطريق بدأ مصطفي الحديث عن الفراعنة، وعن معلومة بيعمل عنها بحث عن إن أوزوروريس عند الفراعنة كان هو النبي"إدريس عليه السلام" خصوصًا إن قصته مشابها للوصف المكتوب عن إرتقاء أوزوريس للسماء، وتشابهها مع رفع "إدريس عليه السلام للسماء"وعن الأسرار المحيطة بتلك الفترة، نظرًا لأن إدريس كان من أوائل الحضارات على الأرض، وإن في إختلاف تاريخي على بداية الحضارة الفرعونية في مصر، وكل كلمة كان مصطفي بيقولها سيف حاسس إنها لسبب معين إتقالت في التوقيت، ده لأن سيف نفسه تذكر المعلم إدريس.

هل في صلة؟ هل الحلم والرسالة اللي سيف عاشها مرتبطة بالواقع الحالي ليه؟

(حمدالله عالسلامة يابهوات إنتوا فين من أول الأسبوع) فوكس الكابتن، وصاحب الجيم شاب في بداية العقد الثالث من العمر شخصية محترمة، ومدرب ممتاز مبيسبش حد في الجيم إلا، وكسر عظمه عشان التمرين وده أمر كان ليه نتائج هائلة على رواد الجيم... سلموا عالكابتن، ودخلوا وبدأ التمرين، اللي كان ليه رتم منافسة عالية بين سيف، ومصطفي ساعة جبارة من التمارين اللي غيرت مود سيف تمامًا، وبعد إنتهاء التمرين قرروا يجروا للبيت، وفي الطرق كان صوت في رأس سيف بيراجع كلام مصطفي عن الفراعنة، وتذكر عادل من الحلم، واللي شخصيته تشبه شخصية مصطفي بشكل كبير جدًا، وبعد ١٠

دقائق إفترقوا في الشارع اللي بيفصل بيت مصطفي عن بيت سيف، وكمل كل واحد في طريقه.

وصل سيف بيته، وفتح الباب كان النور رجع، والتلفزيون شغال على نا شونال جيوغرافيك، لكن التلفزيون إشتغل إزاي دي حاجة كانت هاتجنن سيف لكن المنطق الوحيد إن المج كان، واقع على الريموت يمكن ده ضغط على التشغيل في الريموت من منطلق الصدفة أو القدر، خلينا نقول إنه القدر اللي فتح التلفزيون، وخلي سيف يدخل الشقة، وحلقة عن الحضارة الفرعونية شغالة من دقيقتين، وبتتكلم عن الألهة عند الفراعنة، وجاء ذكر قصة أوزوريس بالتفصيل كإلله البعث، والحساب، ورئيس محكمة الموتي عند الفراعنة، واللذي قتل على يد أخيه ست رمز الشر اللذي قطع أوصاله، والقاه في تابوت في نهر النيل، وبحثت عنه أخته، وزوجته إيزيس، ووجدت أشلائه منتشرة في أرجاء النهر، وفي كل موقع وجدت فيه جزء من أشلائه بنيت فيه معبد كمعبد أبيدوس، وأكملت إيزيس البحث حتي جمعت كل أشلائه، وبعد إتمام طقس خاص تمت إعادة الروح لجسده، وتزوج من إيزيس، وأنجب منها حورس، والذي تصدي لشر عمه ست، وأوزوريس الذي بعث من الموت ليصبح إله للعالم الأخر، لأنه إنتصر على الموت... لتنتهي بذلك حلقة البرنامج ليسيطر الصمت على سيف اللي قرر يكمل أفكاره في البانيو تحت المياه، وكعادته العقل الباطن بيشتغل مع سيف في البانيو ليدور تحليل للأحداث داخل عقله، كده كل حاجة مترتبة سهرة البلايستيشن محصلتش، ولا سهرة جنرالز،

وبعدها مصطفى، وكلامه عن الفراعنة، وأوزوريس، وإدريس، وقرار إني أرجع البيت جري، والتلفزيون معرفش اشتغل ازاي، وكمان في معاد حلقة عن الفراعنة، وعن الهة الفراعنة، وبالتحديد أوزوريس أنا بقيت متأكد إن كل ده مش عشوائي لكن بيحصلي ليه، واضح إن الفترة اللي جاية مش هتبقي سهلة.

إنقطع حبل أفكار سيف مع إنقطاع النور للمرة الثانية ليخرج سيف مسرعًا من الحمام كما ولدته أمه لأنه بيكره الظلمة جدًا، وعلى نور كشاف التليفون دخل غرفته عشان يلبس ليرن جرس الباب بصوته المزعج ليسقط سيف التليفون على الأرض، ويفصل الكشاف (كده كتير، ولا سهرة، ولا دش، والغاز، وظلمة، ورعب مش ناقص غير زلزال صغير أو حريقة، وأخلص بقي).

خرج سيف بالفوطة لأنه مش شايف حاجة غيرها، وفتح الباب ليجد قدره بإنتظاره محمد، ومصطفى، وعمر.. (إنتوا إيه اللي جابكوا)

(إيه اللي جابنا إنت شكلك كده معاك واحدة، وخارجلنا بالفوطة، وموقفنا عالباب) طبعًا ده محمد صديق عمره اللمض (أدخلوا) (البس عشان عمر جايب عربيت أبوه، وهنسهر ف المعادي النهارده).. (طيب ما نخليها بكره أنا والله من المغرب بجهز طقوس سهرة في البيت، والكون كله واقف ضدي) (يبقي مستني واحدة زي ما أنا قولت بص بقي إحنا مش نازلين غير بيك إلبس، وأغزي الشيطان) (منك لله يامحمد محدش يلعب في حاجة، وحد يجيب تليفونه أنور بيه عشان البس تليفوني فصل) دخل سيف غرفته، ولبس كالمعتاد سيف بيعشق

اللون الأسود في كل تفاصيل لبسه وأكسسواراته، وخرج سيف ليجد كارثة محمد، ومصطفى، وعمر أكلوا كل مستلزمات السهرة إلى سيف إشتراها (والله هنط من البلكونة أنا مش قولت محدش يلمس حاجة يلا نخرج من الظلمة دي منكوا لله) خرجوا من الشقة، وسيف بيقفل الباب النور جه ليقف سيف مكانه، ويعود عقله للتحليل هو بجد الموضوع مقصود النور جه بمجرد ما خرجت، واضح إن في رسالة كمان النهاردة... قفل الباب، ونزل وركبوا العربية، وبدأت الرحلة على صوت فيروز "سألتك حبيبي لوين رايحين" الجو كان مثالي، والشتاء في أخر السنة ليه إحساس مختلف، والمطر يخيم على الأجواء، والصراع بين سيف وعقله مستمر أنا فعلاً محتاج أخرج، وأفصل عشان أقدر أكمل على روقان أنا هسيب نفسي النهاردة خالص، ومش هفكر في أي حاجة، ولو في رسالة أكيد هتوصل بالشكل الأنسب بعد نصف ساعة، وصلوا المعادي وركنوا في بارك فاميلي لاند في الوقت ده كان بيتعرض فيلم أكوامان، والبانرات كانت متعلقة على السينما لينظر سيف للبانرات، ولسان حاله يقول البانرات دي عشاني أكوامان وأطلانتس ممكن تكون أطلانتس الرسالة التانية بعد أوزوريس تمام أنا هفصل، وأكمل يومي وكل حاجة أكيد هتحصل زي ما القدر مرتب أوراقها، دخلوا فاميلي وقرروا يبدأو السهرة في الدور الثالث على ترابيزة البلياردو، وبدأت المتعة وبعد ساعتين نزلوا يكملوا السهرة على ترابيزة البيكنج، وسيف كان مستغرب نفسه لأن كان مركز أوي وبيلعب بدقة، والصالة كلها كانت بتتفرج عليهم وبعد ٤ ساعات من اللعب، والمتعة قرروا

يتمشوا عالكورنيش عشان يفصلوا، وعالكورنيش كانت الرسالة الثاثة لسيف اللي سمع همس خارج من النيل، حاجة كده زي النداهة إلى بنسمع عنها صوت محدش حواليه سامعه غيره، لأنهم كانوا متابعين مجموعة بنات قريبين من مكانه لسه خارجين من جزيرة المعادي، والصوت بيقرب "هنيستوس مانويه ميلكور بروميسام" وإتكررت الكلمات أكتر من مره، وومضات غريبة عدت قصاد عين سيف بسرعة كأنها فلاش كاميرا، ومضات لأشخاص، وطفل أمر غريب مش مفهوم غمض سيف عينيه، وحاول يفصل وقال لزمايله كفاية كده أنا عندي جامعة الصبح، وهموت وأنام في الوقت ده كانوا، وقفين مع جروب بنات شكلهم خارجين من فرح وواحدة منهم قالت لسيف(إنت مستعجل ليه إحنا لسه ما أتعرفناش أنا ليلي) بصلها سيف بإستغراب، وسابها وخد مفاتيح العربية من عمر (أنا هستناكوا في العربية)، وفي العربية إفتكر ليلي من مدينة بليدج لكنه إستغرب، هل ليلي رسالة! مش منطقي الرسالة كان الهمس اللي سمعته، والكلمات الغريبة اللي سمعتها ميلكور ده كان إسمي زي ما المعلم إدريس قالي، ومانويه أبويا لكن هنيستوس، وبروميسام مش فاهم يطلعوا إيه كده كتير قوي البيت كان أرحم... بعد نصف ساعة، وصلت شلته ودخلوا العربية (فاتك نص عمرك، وعلى فكرة أنا أديت ليلي رقمك يا إبن المحظوظة البنت طلعت معاها الجنسية الفرنسية باباها مصري، وأمها فرنسية، وهي إتولدت في فرنسا، وعايشة في مصر، وعلى فكرة فاضلها شهر ومسافرة باريس مع باباها إلحق كلمها) (والله يامحمد إنت تافه

خليهالك يلا ياعمر أنا فصلت وش شايف قدامي) المرة دي عمر شغل مقطوعة موسيقية بيعشقها سيف، لفرقة يانيي سيف كان مندهش من الموقف باريس فعلاً شبه مدينة بليدج اللي قابل فيها ليلي، والنهاردة قابل ليلي من باريس مفارقة غريبة، وتستاهل البحث فعلاً كل حاجة بتحصل مترتبة بدقة شديدة، لكن محتاجة تركيز عشان نشوفها متعديش علينا كده بدون إهتمام، وقبل مايوصلوا كسر مصطفي الصمت (إيه رأيكوا نروح الهرم بكره) لينظر ليه سيف ويبتسم، ولسان حاله يقول رسايل تاني(أنا موافق) محمد (أنا فاضي بكره معاكوا) عمر (وأنا تمام تحبوا نتحرك إمتي أنا معايا العربية بكره) (خلوها الساعة ١٢ نتحرك من البيت عندي) إتفقوا عالخروجة، ووصلت العربية ونزل سيف لأنه كان ساكن قبلهم... طلع سيف على سريره على طول محسش بأي حاجة...الساعة ١١:٣٠ صحي سيف على صوت الجرس المزعج (صباح الإزعاج مين الرخم اللي جاي دلوقتي) فتح سيف الباب ليجد شخص يبدوا عليه الغضب محصل الكهرباء (إنت الوحيد اللي فتحتلي الباب في العمارة مش عارف الناس مالها)، ولسان حال سيف بيقول، والله لوكنت أعرف إنك إنت مكنت فتحت الباب هي ناقصة غرامة عالصبح... أخد المحصل القراءة والفلوس، وقفل سيف الباب، ودخل يكمل نوم ليرن جرس الباب ويقوم سيف في غضب، ويفتح الباب ولكنه لم يجد أحد وبعد ربع ساعة رن الجرس ثانية ليفتح سيف، ويجد مصطفي ومحمد (إنت لسه نايم يلا إنجز إحنا مستنيينك تحت في العربية مع عمر) ربع ساعة،

ونزل سيف، وبدأت الرحلة، وكانت الأمطار متوسطة، والأجواء أوروبية، وسيف كان بيعشق الشتاء ودي أول مرة لسيف يروح الهرم، وده حال غالبية المصريين اللي مشافوش المعالم الأثرية لبلدهم، واللي كثير من سكان الأرض من مختلف الأرض يمكن بيزوروها كل سنة، وبيعملوا أبحاث وكتب عنها لكن المصريين معظمهم مش مهتم أو معندوش القدرة على مجاراة الأجانب في الإهتمام بالمعالم الأثرية، والله خسارة...

وبعد مرور ساعتين في زحام القاهرة الخانق وصولاً للجيزة، وصلوا لمدينة الفرعون كما قالها سيف لحظة، وصولهم وهو يستعيد مشهد العاصفة التي غطت الرؤية تماما، وينظر لأبو الهول ويتذكر مادار بداخله، وتذكر المارد والعبور للعالم الأخر، وإدريس، والمختارين عقل سيف في حالة نشاط زائد سببله صداع من، وإزدادت سرعة دقات قلبه، وشعر بضيق في صدره لا يعلم ما يحدث له محمد (هنبدأ منين) (أبو الهول)، وبالفعل إتحركوا بإتجاه أبو الهول وكماهو معلوم غير مسموح بدخول أبو الهول أو لايوجد له مدخل لأنه صخرة لايوجد بداخلها شئ كما يقولون، وكان بجوارهم وفد سياحي يحيط بالمرشدة السياحية كما بدا على المشهد، وإقترب منها سيف ليسألها عن كيفية دخول أبو الهول، ويتفاجأ إنها ليلي نفس البنت اللي قابلها عالكورنيش في المعادي، وحاولت تتعرف عليه وسابها لتنظر له وتبتسم، لا يمكن الدخول لأنه عبارة عن صخرة منحوتة بحرفية شديدة ليقاطعها سيف (ليه في صخرة ضخمة من الرخام لسد المدخل الأمامي للتمثال،

ولماذا أغلق المدخل أسفل أذن التمثال بالأحجار؟ وليه أغلق المدخل الخلفي له؟ وليه ممنوع الصعود أعلي التمثال؟ وهل في مدخل أعلى رأس التمثال؟) هنا إقتربت ليلي من سيف أنا رنيت عليك كلمني، بعد الساعة ٥ يمكن أقدر أجاوبك لتتوقف المشادة بين سيف وليلي، وتحركت ليلي مع الوفد السياحي... عمر (مالك ياسيف وإيه الأسئلة دي من إمتى، وإنت مهتم أوي كده بالأمور دي) محمد (لما هي عاجباك سبتها، ومشيت إمبارح ليه) ليبتسم سيف (والله ما إنتوا فاهمين حاجة تعالوا ندخل الهرم) دخل سيف، ومجموعته الهرم، وداخل ممرات الهرم التفت سيف للنقوش على الجدران، وإنتابه شعور غريب بألفة المكان، وكأنه كان هنا من قبل لكن الهيروغليفية مختلفة عن اللغة التي كانت في الحلم إتفرق سيف عن المجموعة، وإتفقوا يتقابلوا بعد نصف ساعة في أمام الهرم، وتجول سيف بمفرده إلى أن وصل لغرفة بها ما يشبه القبر، ولكنه أسود، وضخم من الرخام أو ربما الجرانيت (إيه رأيك) قالتها ليلى، وسيف إستغرب لوجودها في نفس المكان (هل من المنطق أن يدخل قبر بهذا الحجم، والوزن من تلك الممرات الضيقة التي دخلنا منها؟! وفيما يستخدم؟) لينظر لها سيف في دهشة، وإعجاب بفكرها (مستحيل، ولكن ما الإحتمالات) (أكثر من إحتمال بأكثر من منطق، وربما يتعدي الأمر فهم، وإدراك الفراعنة من الأساس الأمر محتاج لفحص دقيق للحجر اللي يعتبر أشبه بمكثف كهربي ضخم مش قبر، لكن في حلقة مفقودة كما أن زوايا الحجر من الداخل قائمة بشكل دقيق، وكأنه قطع بالليزر، وهذا غير غير منطقي لأنها تكنولوجيا

حديثة، ولاتوجد بوابات معروفة للهرم تسمح بدخوله أو ربما توجد أبواب لانعلمها، ويوجد مثال أخر في السرابيوم جنوب مصر، وهي أنفاق تحت الأرض بها نفس التوابيت وكل تابوت بحجرة فرعية داخل الممر، ولايوجد تفسير منطقي لكيفية حفر تلك الأنفاق أو حتي لسبب وجودها فلم يعثروا على أي جثة بداخل تلك التوابيت، وكأنها من عالم أخر أو صممت على يد خلق غير البشر إحتمالات لانهائية متنساش تتصل بيا إنت مش لوحدك في البحث عن السر، والحقائق المخفية، والأمر أكبر بكثير مما تظنوإحنا أكتر مماتتخيل هنتظر مكالمتك سلام)، وكالمعتاد القدر هو سيد المفاجئات، وكأنه قدر لسيف تغيير مجريات حياته بالكامل شاء أم أبي هذا هو القدر، وهو مازال في حيرة من أمره أهذا هو الواقع أم نسخة مكررة عن حلمه.

خرج سيف من الهرم بعد مايقرب من الساعة ليجد أصدقائه في حالة غضب (هي دي النصف ساعة) (معلش يلا بينا عشان هموت من الجوع)، وفعلاً إتحركوا وبعد ساعتين وصل سيف للبيت، وإشتري أكل جاهز كالمعتاد، وبعد الأكل قرر ينام عشان يسهر بالليل، ويبدأ أبحاث عن الرسايل اللي هتجننه نام سيف ليري أحلام متقطعة في صورة، ومضات كما حدث على كورنيش النيل فرأي، ومضات لتوابيت متراصة على جانبي نفق كالمكان الذي، وصفته ليلي ووجد نفسه بالمكان وسط التوابيت وسمع همسات داخل النفق تقترب منه "هنيستوس مانويه إدريس ليجاتوس ميلكور بروميسام سيف" ليستيقظ مفزوعًا، وسط الظلام لقد خيم الليل على الأجواء، وجلس

سيف على سريره ساكنًا بلا حركة، وتلك الهمسات من حلمه تتكرر داخل رأسه، ولكنه إستغرب وجود إسمه، وسط الهمسات قام سيف، ونزل من البيت، وإشتري بعض لوازم السهرة، وأشتري شمع لأنه مصمم على السهر حتي لو إنقطع النور وصعد لشقته، وقام بترتيبها فهي طبيعته يحب أن يري كل شئ مرتب، وتحفظ عينيه مكان كل شئ فلو حرك أحد أي شئ من مكانه يدرك سيف، وأعد قهوته، وجلس في غرفته، وفتح اللابتوب، وفتح تلك النوتة السوداء التي إشتراها من الهرم اليوم، وبدأ يدون ملاحظات على النحو التالي:

- المختار حلم/ الواقع الحالي حلم /لا وجود للواقع / صدفة.

- الينور نورين حلم/ حقيقة /نورين روح ما الرابط بينهم/ ليلي

- أطلانتس واقع / مجرد خرافة.

- نجمة القمر هي مصر / لأ /صدفة.

- أبو الهول/ حارس الأرض/ مجرد تمثال/ معبر لعوالم أخرى، وأسرار.

- إدريس/ هنيستوس /ميلكور / مانويه/ ليجاتوس / بروميسام/ سيف مختارين/؟؟؟

قرر سيف يبدأ من الحضارة الفرعوني، وبالتحديد لغز حارس الأرض فلو تمكن من الدخول لتلك الحجرة داخل أبو الهول، سيتغير كل شئ فظهور ليلي لم يكن صدفة بالتأكيد فالصدفة أضعف من أن تغير مجريات الأمور، بخلاف القدر فهو سيد المفاجئات لم يطول الأمر حتي

غاب سيف عن الوعي لينتقل، وعيه لعالم أخر مملكة الأحلام والرؤي والكوابيس ليجد سيف نفسه في مشهد غير متوقع على قمة الجبل، وأمامه المعلم إدريس، وشخص يشبه سيف يمسك بحواف البركة، ورأسه غارقة فيها، ويبدوا أن كليهما لا يروا سيف إنه المشهد الأخير من حلم سيف عندما إستيقظ على صوت جده في زمان، ومكان، وواقع مختلف، ويقترب سيف من المعلم إدريس، والشخص الذي يشبهه ليجد في يده كتاب، ويضع المعلم إدريس يده في البركة ليخرج الشخص الأخر رأسه، وتظهر صورة لجبل في البركة، ويتحدث المعلم إدريس للشخص اللذي يشبه سيف (جبل الطور موقع التجلي الأعظم سر الأسرار منه البداية، ومنه نراك، ومنه تراهم، وإليه تخرج، ومنه تخرج، وإليه سيعود) ليستيقظ سيف مفزوعًا من تلك الرسالة الغامضة، وذلك الشخص اللذي يشبهه أم إنه هو ليحضر أجندته مسرعًا، ويسجل بها ما رسالة الحلم على النحو التالي:

- جبل الطور/ سر الأسرار/ البداية.

- منه نراك/ منه تراهم/ من يري من.

- من سيخرج للجبل، ومن سيخرج منه /ما السبب في الدخول والخروج.

- إليه سيعود /من سيعود.

- جبل الطور/ الرحلة التالية بعد أبو الهول.

إستيقظ سيف في السابعة صباحًا في أول أيام التدريب العملي له،

خارج الجامعة في إحدي المدارس، وفي خلال نصف ساعة وصل سيف للمدرسة أثناء الطابور الصباحي، ليجد تلك النظرة الساحرة على إستحياء من روح، وفي مشهد لتبادل النظرات خلف تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي الذين إنتبهوا لتلك النظرات، وعلى وجوههم إبتسامة الخجل، والبراءة لتكون بداية لزرع بذرة الحب بداخلهم فلا يوجد في الدنيا ماهو أجمل من الحب.

إنتهي الطابور، وصعد الطلاب للفصول ودخل سيف، وروح لغرفة التدريب سيف كان بيحاول يركز لكن نظرات روح كانت حاجز بينه، وبين التركيز في المادة العلمية للتدريب وبدأ التدريب العملي على بعض الحالات الخاصة من الطلبة وسيف كان بارع بالفطرة، وده كان أمر واضح في أول تعامل ليه مع أول حالة في التدريب للطالب م.ي، وكان طالب بيعاني إضطرابات نفسية نتيجة إنتقاد زمايله ليه بسبب، وزنه الزائد مما دفعه لإنتهاج سلوك الإنطواء، وأحيانًا العنف وهو إحدي الوسائل النفسية للدفاع عن النفس في مواجهة التهديد النفسي المتكرر، وتم إستدعاء ولي أمر الطالب لكن الإسلوب اللي إتبعه الأخصائيين مع الطالب وولي أمره مكانش مقنع، ولاعلمي بالنسبة لسيف مما دفعه للخروج خلف، ولي أمر الطالب وحاول يهديه، وشرحله حالة إبنه، وسبب إنتهاجه لسلوك العنف، وفهمه إن الطفل محتاج يشعر بالقبول في مجتمعه، وبالتقدير على الأمور الإيجابية اللي بيحققها، والطاقة الكبيرة اللي جواه ولازم نتعامل معاها بشكل سليم؛ لأن الطاقة لو متمش توجيهها بالشكل الصحيح، ممكن تخرج بشكل

سلبي زي ماحصل في إتباع الطفل لسلوك العنف في غير محله، وأخد سيف رقم تليفون ولي أمر الطالب علشان يتابع حالته، ويطمن عليه في كواليس المشهد كانت روح بتتابع اللي بيعمله سيف وده كان إحدي أسباب زيادة إعجابها بشخصيته، وحنيته، وبدأت لغة حوار بين سيف وروح اللي مكانتش بتسأل أي شخص في التدريب عن حاجة إلا سيف، وكأنها تعرفه من زمان، وكان ده نفس شعوره تجاهها نقدر نقول إن كل واحد فيهم قابل التاني في الوقت المناسب، وسيف بدوره حس إنه بيتعلق بروح بوتيرة أسرع مما توقع، وقرر يقرب لها أكتر، ويلغي الحواجز اللي بينهم إنتهي يوم التدريب، وخرج سيف ورا روح من بعيد مغابتش عن عينه لحد ماركبت العربية، وإتحركت وفي طريق عودته تذكر الأمس، وليلي وإتصل بيها وإتفقوا يتقابلوا في ميدان التحرير بعد ساعة ليغير سيف خط سيره، ويتجه للتحرير وفي تمام الثالثة كان سيف في الميدان، وإتصل بليلي لمعرفة مكانها، ولم تمر سوي بضع لحظات، لتتوقف أمامه سيارة سوداء ضخمة تحمل لوحة هيئة دبلوماسية، وتفتح ليلي باب السيارة، وتطلب منه الدخول ليتراجع سيف خطوات للخلف (إنتي مين وتبع مين) (متقلقش أنا زيك بالظبط) سيف فكر في كل الإحتمالات لكنه قرر يخوض التحدي أيًا كانت النتيجة ركب سيف العربية، وسلمته ليلي لابتوب (ده جهاز مؤمن لايمكن إختراقه هتشتغل عليه لأن أبحاثنا عن العلوم الخفية، والأسرار في منتهى الأهمية، ومينفعش نعرضها للخطر ولانتواجد في مكان ثابت، ولا مكان مفتوح أثناء البحث... إنت وراك حاجة

النهاردة) (على حسب هنعمل إيه) (في إجتماع للباحثين هيستمر لثلاثة أيام هيفرق معاك كتير قوي لوحضرته) فكر سيف لحظات لكنه شعر بوجود رسالة هامة في هذا الأمر، وهو بالفعل بدأ البحث عن ماوراء الرسائل، فقرر خوض رحلة ليلي (تمام أنا هحضر) إتحركت العربية من التحرير وصولاً للمنيل، وهناك نزلوا من العربية وركبوا يخت أبيض تبدوا عليه الفخامة، والرفاهية مما زاد الشك لدي سيف حول ليلى. وما تعرفه. ومن تعمل معهم.

وبمجرد الصعود على اليخت، وقف سيف بلا حراك في صدمة وذهول (المعلم إدريس إنت حقيقي، وموجود في نفس زماني، ومكاني، ولا أنا كده رجعت للعام التاني) (هتفهم كل حاجة في وقتها ياسيف إحنا هنتحرك في خلال ساعة، وبمجرد بداية التحرك هنجتمع الإجتماع الأول في القاعة يكفي إنك تعرف دلوقتي إجابة سؤال، واحد بس إنه مكانش حلم، وإنك المختار ياسيف) لتنزل على سيف الكلمات كالصاعقة لتشير ليلي لسيف ليصعد لروف اليخت، وفي خلال الساعة توافد عدد من الأشخاص على اليخت، وبعد ساعة تحرك اليخت بإتجاه الجنوب، ونزل سيف للقاعة ثم دخل القاعة ذلك الرجل الطويل أبيض الشعر، واللحية (أنا المعلم إدريس، واليوم هو أخر أيام حياتكم المعتادة منكم مختارين، ومنكم باحثين، وقبل ما أي شخص يسأل أي سؤال عن أي شئ بيدور في عقله أنا هجاوب، وحاولو تسمعوا أكتر، وتتكلموا أقل) وأشار لليلي لتقوم بدورها بتسليم إسطوانة لكل شخص ليضعها في اللابتوب الخاص به، ويفتحوا الإسطوانة ليجدوا ملف

بعنوان الأبعاد، وأشار لهم المعلم ليفتحوا الملفات، وترك القاعة، وخرج لمقدمة اليخت، وجلس على مقعده الأبيض الفخم ممسكًا بعصاه السوداء اللامعة ذات الرأس الفضية التي تشبه رأس تمثال أبو الهول، وبالعودة للقاعة ووسط إنشغال، وذهول كل شخص من محتوي الإسطوانة لفت إنتباه سيف أمر غير متوقع إنها تلك العيون العسلية اللامعة، ومصدر الجاذبية الأقوي حضورًا في القاعة إنها روح، والتي كانت الفتاة الوحيدة في المجموعة، ولكن كيف أتت لهذا الإجتماع وبأي صفة أمر محير.

تمالك سيف نفسه، وأعاد نظره للابتوب فالوقت يمر، ومن الأفضل أن لا يعرف أحد أنه يعرف روح حتي لاتكون نقطة ضعف له إذا حدث أمر ما، وبعد ساعة نزل المعلم إدريس للقاعة، وكانوا في القاعة قد إنتهوا من الإطلاع عن الإسطوانة التي تم إتلافها تلقائيًا بعد إنتهاء عرض محتواها، وخرجت من الأجهزة محترقة إستغرب كل من في القاعة من ما حدث للإسطوانات (هل هناك أي سؤال ملح قد يعكر صفو الجلسة قبل أن نبدأ) فوقف سيف، وروح في نفس الوقت، وتبادلوا نظرات الإستغراب، ونظروا للمعلم ليشير لهم بالجلوس، ويبتسم (أنا لم أكن أراقب أيًا منكم لأجمعكم فالأمر أكبر من خيال أي شخص في القاعة فليست مصادفة، ولاترتيب إنه القدر، وكل منكم موجود على متن اليخت لسبب فليصفي كل من في القاعة ذهنه، وليستعد لبداية مختلفة) لتأتي ليلي بصندوق يبدو عليه القدم، وعليه نقوش لم يتمالك سيف نفسه عند رؤيتها ليقف مذهولاً (دي نفس اللغة اللي كانت

داخل حارس الأرض) ليشير له المعلم ليقترب (تقدر تقرأ النقوش عالصندوق)، ويضع سيف يده على الصندوق، ويبدأ في قراءة الرموز، وهي كالأتي "فوق كل ذي علم عليم" إبتسم المعلم إدريس، وفتح الصندوق، وإذ بداخله كرة بلورية ضخمة، وشفافة، وبها عدد لا يحصي من النقاط المضيئة، ويعطيها لسيف ليمسك بها سيف بكلتا يديه ليهتز جسده، وينتفض ويفقد، وعيه وكرر المعلم الأمر مع كل من في القاعة حتي غابوا عن الوعي وتبعهم المعلم إدريس، ولم يبقي شخص واعي إلا ليلي، وبشكل لايمكن وصفه إجتمع المعلم بمن كانوا في القاعة بشكل، لايمكن فهمه أشبه بأفلام هوليوود داخل فقاعة زجاجية ضخمة تطير خارج الأرض، وسط الكواكب، والنجوم، ووسط حالة الإندهاش التي سيطرت على الجميع بدأ المعلم إدريس في حديثه (كل ما ستروه حقيقة لن يراها غيركم إحنا هنا، لأن المختارين من كل زمان أسسوا الرابط بين إدراك الوعي لخط الزمن الحالي، وباقي خطوط الزمن، ومن خلال الرابط ستتمكنوا من رؤية مالم يره بشر، لكن الأحداث التي تحدث داخل الخطوط الزمنية المختلفة لن تتمكنوا من رؤيتها لما قد ينتج من خلل بالرابط أو بأحدكم أو بمجريات الأمور في إحدي خطوط الزمن، إحنا خرجنا من الغلاف الجوي للأرض اللي بتمثل البعد الثالث، وهو عبارة عن الرؤية المجسمة الأساسية الممكن للعقل البشري إستيعابها، وركزوا في كل جملة هتسمعوها، وبالتحديد جملة الممكن للعقل البشري إستيعابها بداية من البعد الصفري اللي بيتمثل في نقطة، وحيدة في الفراغ لا يمكن للبشر إدراكها أو رؤيتها لكن عدم رؤية

الشئ ليس بالضرورة دليل على عدم، وجوده فنحن لانري الخالق، ولكن نري دلالات وجوده، ولانري الأوكسجين، ولكن نري دلالات وجوده، وتلك النقطة التي تمثل البعد الصفري بالرغم من ضئالتها لنا كبشر، إلا إنها تحتوي على عالم لا يوجد لفظ مناسب لوصف حجمه أو تركيبه كالذرة التي، لايمكن رؤيتها بالعين المجردة للإنسان، ولكنها تحتوي على عالم خاص به جزيئات تتحرك بشكل دقيق، ولهدف محدد، وحتي الجزئ يحتوي على عالم أخر أشبه مايكون بالبرمجة الخاصة بجهاز ما لاتري لأنها تقع في واقع إفتراضي، يختلف تمامًا عن مفهوم الإدراك بالرؤية البصرية، ومن هنا ننطلق للبعد الأول المتمثل في خط طول بدون عرض أو إرتفاع، وهو بداية تأسيس الخلق، والبعد الثاني يتمثل في خط عرض لبداية تشكيل أجسام في مايبدو للعين البشرية محدودة القدرة، الفضاء الخالي كما ترون "فكل ما كان يشرحه المعلم إدريس يتشكل أمامه، وكأنها بداية الخلق"، وهنا بدأت تظهر الطاقة في الكون، وبدأ سواد الفضاء يمتلئ بألوان مختلفة إنها أوتار الطاقة التي تشكلت، وبدأت تتحرك، وتتصادم ببعضها البعض لتعطي تركيبة مختلفة، من الطاقة في كل تصادم لتشكل أولي روابط العناصر، والمواد المتناثرة في الفراغ بشكل يبدوا عشوائي، وكانها بإنتظار مرحلة أخري من النمو) ليقطع سيف حديثه (كيف تتحرك بنا تلك الكرة الزجاجية الغريبة، وكيف إختفت النجوم، والكواكب، وأصبح الفضاء خاليًا، وكيف أن كل ماتقوله يتشكل في الفضاء، وما مصدر النور الذي ينير الفضاء في كل الإتجاهات بالرغم من عدم وجود نجوم) ليبتسم إدريس (إنه

التكرار مثلما فعلت تفعل أنت روح المختار لاتتغير تواقة للعلم، والمعرفة.

أولاً :

كلما أصفه يتشكل لأننا نتحرك عبر الزمن، وتلك الكرة الزجاجة، وهم شكلته عقولنا، ولاتسأل عن كيفية حدوث الأمر من الأساس لأنك بالتحديد ستدرك إجابة هذا السؤال في، وق، ت وزمن مختلف تمامًا عن واقعك، وبالنسبة للنور الذي يأتي وسط الظلام من كل مكان فتذكر دائمًا أن الله نور السماوات والأرض) نظر سيف للمعلم لحظات، وكأنه لايعرف ماذا يقول فعقله الأن فيه الف سؤال، ولكنه أدرك أنه سيعرف كل شئ في موعده ليعاود المعلم حديثه (ومن البعد الثاني ننتقل للبعد الثالث، وهو مرحلة النمو التي كان ينتظرها البعد الثاني لتتفاعل العناصر، والمواد التي تشكلت في البعد الثاني، وتبدأ الحركة، والإصطدام ببعضها البعض، والتفاعل لتخرج أولي أشكال المواد فتظهر الصخور على مختلف الأشكال الحديد، والذهب، وكل مانعرفه اليوم، وتبدأ الصخور في التصادم، وتتجمع لتشكل الكواكب، وتتجمع صخور أخري بها مستوي طاقة أعلى، وعناصر أخري كاليورانيوم، والبلوتونيوم ونسب من المعادن لتشكل النجوم، والتي لها طاقة، وكتلة، وجاذبية أكبر من النجوم، وتبدأ لعبت التوازنات فصاحب الكتلة، والجاذبية الأكبر يلتهم الأصغر، وإستمر الأمر إلى ماشاء الله له حتي ظهرت الخريطة الأولي للكون، الذي يمكن للعين البشرية إدراكه، ولكن ليس العيش عليه فكل العناصر التي إجتمعت لتشكل كوكب أو

نجم مازالت تتفاعل، وتتساقط عليه نيازك، وتستعد لتأخذ شكلها النهائي، وبعد إدراك الأبعاد الأربعة من البعد الصفري للبعد الثالث نتحرك للبعد الرابع) لترتفع بهم الكرة للأعلى، لمستوي تظهر منه مرحلة جديدة، ومنظور مختلف فالبعد، الرابع هو خط الزمن، وهو يرصد المراحل التي يمر بها الكون، والذي من خلاله نشعر بالمتغيرات المتعددة كمرور الوقت، وتغير ملامحنا، وقدرتنا ولن يتم ذلك، ولن تعمل منظومة الخلق بدون البعد الزمني؛ فلو إنه غير موجود لإختل توازن الخلق، ولما وجد القدر، وما قامت الساعة، ولا خلقت الجنة والنار، فالزمن هو أكبر حقيقة ملموسة ومدركة في الكون، ويمكن ببساطة أن نمثل البعد الرابع بخط تدفق الزمن، كالنهر الذي يتدفق من خلاله الكون من بدايته، ومرورًا بمختلف المراحل وصولاً للنهاية الكاملة، ومن هنا ننتقل للبعد الخامس، وهو مايمكن أن نسميه بعد الإحتمالات: وهو ذلك الخط الضخم المتفرع من نهر الزمن، ويتدفق من خلاله نسخة من الكون بقوانين طبيعية مختلفة فربما تنعدم فيه الجاذبية، وربما تدور فيه النجوم حول الكواكب، وربما تعيش المخلوقات بداخل الكواكب، وليس على قشرتها الخارجية، وإحتمالات لاحصر لها، والبعد الخامس لايحتوي على فرع واحد من نهر الزمن، بل عدد لانهائي من الفروع بعدد لايمكن حصره من الإحتمالات، فلا يظن أي إنسان عاقل أنه مسير في الأرض فالخيارات لاحدود لها، ومواقع إختياراتك متعددة، ومن هنا ننتقل للبعد السادس:

وهو المستوي الأعلى لكل الإحتمالات السابقة داخل الكون، ومن

خلاله يمكن رؤية كل أحداث الكون)، وترتفع بهم الكرة مرة أخري لمستوي أعلي لتتوقف عقولهم عن الأدراك (والأن نري أكثر من الكون؛ إنها أكوان متعددة لاحصر لها هنا يختلف حجم نهر الزمن، ليبدوا أضخم مما نتخيل لإحتوائه على عدد مهول من الأكوان)، وترتفع بهم الكرة للمرة الأخيرة لمستوي أعلي (نحن الأن في البعد السابع):

وهو الإحتمالات المختلفة، والإختلاف الكامل في قوانين الطبيعة بين الأكوان، ولمختلف أشكال الحياة فيها إنه أحد أكبر مفاهيم اللانهائية، والتي تنقلنا للبعد الثامن) لترتفع الكرة الزجاجية بشكل رهيب، لترصد لوحة يعجز العقل عن تصورها، ويعجز القلم على الإقتراب من كلمة كافية لوصفها، وتختفي الكرة الزجاجية تمامًا، وظهرت ألوان رائعة تشبه عناقيد العنب، ولكنها تحمل أكوان عناقيد كونية ضخمة وكثيرة في تلك المرحلة تدرك أن الأمر أكبر بكثير من كل ما عرفته أو تخيلته، الأمر أكبر بكثير من المعرفة المتاحة هنا يتوقف الزمن، وتسقط القوانين، ويملأ النور المكان، ولا يمكن الإرتفاع أكثر من ذلك هنا تسقط كل قوانين الطبيعة، ويسقط المطر من كل الإتجاهات التي لم نعد ندركها، وليس لها معني فما قيمة الإتجاهات في مواجهة الحجم اللانهائي لمنظومة الخلق (هنا نصل للبعد التاسع) :

وهو الألوهية حيث يعلونا، ويحيط بنا الماء، وليس من فوقه إلا عرش الملك، ولن ندرك أي ذرة مما يمثله البعد التاسع إنها نهاية المعرفة، وبدايتها هنا نتوقف أمام عظمة الخالق فليس كمثله شئ) ليضيء نور يعمي أبصارنا، وصوت غير معلوم يصم أذاننا ليسقط المعلم

إدريس، ومن معه ليعودوا للكرة الزجاجية التي تشكلت حولهم أثناء السقوط شيئًا فشيئًا لتكتمل ليدخلوا إحدي العناقيد الكونية، وتظهر نقاط سوداء تشبه الثقوب السوداء ليمروا من الواحد تلو الأخر حتي عادوا للمشهد المألوف للأرض، ويخترقوا الغلاف الجوي للأرض، وصولاة لنقطة في المحيط الأطلنطي (هل يدرك أيًا منكم أين نحن؟) لينظروا لبعضهم البعض بلا إجابة ليبتسم المعلم إدريس (هتعرفوا المعلومة الأخيرة في الرحلة قبل العودة لليخت إحنا فوق المحيط الأطلنطي، وهندخل المحيط من المنطقة المشهورة مثلث برمودا، واللي بيمثل أحد أهم المواقع اللي بتدار من قبل المختارين) ليهبطوا في مثلث برمودا في صورة مختلفة؛ من الألغاز المحيطة برحلتهم الكونية ليهبطوا لقاع المحيط، وصولاً لمكان قاعه يتكون من مادة ليست صلبة كباقي القاع مع إن شكلها يبدوا كباقي قاع المحيط، إلا أنها مرنة لتعبرها الكرة الزجاجية لتنتقل لعالم أخر، وكأنه على سطح الأرض إنها مدينة كاملة تشبه إلى حد كبير مدينة الفرعون، ولنها متطورة جدًا وبها أهرامات، ونسخة طبق الأصل عن أبو الهول، وتهبط الكرة الزجاجية بهم على تلك الأرض، وتختفي ليري سيف أمرًا رفض عقله تفسيره فغاب عن الوعي وسقط جسده على الأرض عندما تصل لمرحلة تظن فيها أن المستقبل باتت معالمه واضحة، فكن على يقين أنك مخطئ فالقدر هو سيد المفاجئات عاد سيف لوعيه ليجد نفس المشهد أمامه مدينة مماثلة لمدينة الفرعون، ولكن بها تكنولوجيا وتطور، وكأنها حلم وفي إستقبالهم كانت إلينور، ومن خلفها ميلكور إبن مانويه، وبجواره نورين

ليقترب منهم سيف، ويتحقق من ملامحهم، ولكنهم مختلفين فهم يرتدوا ملابس تبدوا ملكية، ويحيط بهم حراس، ويقترب سيف من ميلكور ليجد نفسه أمام نفسه لا يفرقهما إلا الملابس الملكية التي يرتديها ميلكور، وينظر سيف خلفه لروح ويشير بيده إليها لتقترب منه، ويمسك يدها وهي نسخة طبق الأصل عن نورين التي لم تبعد عينها عن نورين وميلكور في ذهول لينظر سيف لإدريس لتكسر الملكة إلينور الصمت، وتشير لهم ليتبعوها وتتحرك وسط حرسها ومن خلفها ميلكور، ومنورين، وسي، ف وروح والمعلم إدريس، وباقي مجموعته، ويتحركوا بإتجاه التمثال المماثل لتمثال أبو الهول، والذي على خلاف النسخة الموجودة بمصر مدخل مفتوح بين قدميه، وعليه حارسين ضخام البنية، وقبل الدخول توقفوا، ونظرت الملكة الينور لمجموعة إدريس، وإقتربت من المعلم إدريس الذي تحدث لمجموعته (أنتم تم إختياركم من قبل المختارون، لدراسة علوم أطلانتس فقدركم مختلف عن باقي سكان الأرض ستقيمون هنا، وتدرسوا علوم أطلانتس، وبعد إتمام الدراسة سيعود كلا منكم لموقع محدد ليبدأ فيه تأسيس حضارة عظيمة)، ويأتي مجموعة من الحراس ليرافقوا مجموعة المعلم إدريس إلى معبد بجوار التمثال، ويتحرك المعلم إدريس مع الملكة إلينور، وخلفهم ميلكور، و إلينور، وسيف، وروح ليدخلوا التمثال ليغلق المدخل بعد دخولهم، وتضيء الحجرة من النقوش على الجدران، وكما كانت الحجرة في رأس التمثال بمدينة الفرعون هي الأن فبها ثلاث جدران تحتوي على نقوش، والرابع بلا نقوش يتوسطه نقش معدني محفور غير مفهمة

شكله ليقترب المعلم إدريس، واضعًا رأس عصاه التي تشبه تمثال أبو الهول، ويضغط عليها ليفتح الباب لقسمين، ولكن المشهد مختلف تمامًا ففي المرة السابقة بمدينة الفرعون كان خلف الباب مارد، ومن خلفه سلم وسط الظلام أما الأن فهي قاعة ضخمة، ومضيئة، وعلى جدرانها نقوش مختلفة بنفس اللغة كما يبدو على شكل النقوش، ولكن التفاصيل مختلفة فلا توجد نجوم أو كواكب، ولكن توجد رسوم مفصلة لجبال كما يبدو بداخلها ما يشبه المعابد هي تبدو جبال، ولكنها ليست بجبال وتتوقف الملكة الينور وسط القاعة، وبجوارها المعلم إدريس، وميلكور، ونوري، ن وأمامها سيف، وروح، وتقترب الملكة إلينور من سيف، وروح وتضع يدها على رأس سيف، واليد الأخري على رأس روح ليروا كل شئ من البرج الذي سجن فيه لوسيفر نورين إلى الزلزال المدمر الذي دمر الجزيرة التي عليها القلعة، وفي نجمة القمر أتي أحد أتباع الينور وأبلغها برؤيته لإبنتها في القلعة، ووصف لها المكان بالتحديد فتكرت سواحل الإمارة، وإتجهت للسواحل الغربية أمام القلعة ووقت وصولها حدث الزلزال لتنهار القلعة، والجزيرة بالكامل ليبتلعها المحيط، وأنقذت الينور إبنتها نورين، وذهبت بها للموقع الذي إستقرت فيه في قاع المحيط، وفعلاً تمكنت نورين من النجاة في المحيط فيبدوا أنها منحت قدرة أمها على البقاء تحت الماء، وتبدل المشهد لعالم أخر حيث ميلكور أمام المعلم إدريس على قمة جبل، ورأسه في البركة رأي كل ماحدث لنورين ويخرج رأسه من البركة، ويصطحبه المعلم إدريس للبيت الأبيض ليخرجه منه، ويتجهوا

للشاطئ ويركبوا القارب الأبيض، ويعودوا لحارس الأرض، ويصعدوا على بعض درجات السلم ليرتكز المعلم إدريس، ويستأذن للإنتقال لبوابة أطلانتس فتهبط به الدرجة هو، وميلكور إلى عمق كبير ليستقر في ممر بنهايته باب كتب أعلاه أطلانتس ممر الأرض للسماء، يدخلوا من الممر ليجدوا بوابة تشبه الأثار اليونانية ليصعدوا لعا بعض درجات، ويمروا من البوابة ليجدوا أنفسهم في نفس المدينة التي نحن بها الأن، وداخل نفس القاعة بذلك التمثال المماثل لأبو الهول في نفس الوقت حدث زلزال قوي دمر الأرض التي إستقرت عليها الينور ومنورين، ومن بقي معهم من الناجحين، ويسحبهم تيار المحيط لمكان بعيد ويصل بهم للقاع لينزل بهم التيار للقاع الذي كان يبدو صلبًا، وظنوا أنها نهايتهم، ولكنه لم يكن صلبًا بل مرنًا، ومروا منه ليسقطوا على أرض نفس المدينة، التي وصل لها المعلم إدريس وميلكور ليحيط بهم حراس المدينة، ويأخذوا الناجين من قوم الينور لنفس المعبد الذي ذهبت إليه مجموعة المعلم إدريس في نفس الوقت، وصل المعلم إدريس وميلكور للقاعة، وبعدها يخرج من الهرم المجاور للتمثال شخصًا لم تتوقع الينور رؤيته أبدًا إنه ليجاتوس قائد رسل نيبيرو الثلاثة الذين هبطوا على أطلانتس مسبقًا ليقترب منهم، ويشير لهم ليتبعوه ويدخل بهم للتمثال إلى القاعة ليجدوا المعلم إدريس وميلكور في القاعة، ويجن جنون ميلكور ونورين الذين تركوا كل شئ، وإقترب ميلكور من نورين التي إرتمت بين ذراعيه ليرفعها من على الأرض ويدور بها في القاعة، ولا يصدقوا أن القدر قد جمعهم معًا بعد كل ماحدث، وبعد المشهد

الرومانسي توقف الجميع ينظر لذلك المخلوق الضخم ليجاتوس ليتحدث لهم دون أن ينطق لسانه بالتخاطر كما هي طريقته (بعد مرور الزمن، وعقاب من أخطئ نعيد أطلانتس سيرتها الأولى، واالينور أنت الملكة لأطلانتس، وكل من في المدينة هم أنقي ارواح نجت من العقاب من الثلاث قبائل، وأنشأنا الحضارة هنا كما لم يسبقها مثيل على الأرض وأما عن ميلكور فإنك من المختارين، وستتلق العلم في المعبد الواقع بجوار حارس البحر، وهناك معلمين هم مسعادي من نيبيرو سيلقنوك العلم، وإجعل من نورين زوجة لك فمن نسلك يخرج مختار، وإسمه مكتوب قبل مولده بروميسام، و سيف مقدر لك الزواج من روح، لتكمل رحلتك ياإدريس، ولتبق إلينور ملكة أطلانتس لتدير المملكة، وبعد إتمام الزواج اليوم لميلكور ونورين، وكذلك سيف وروح ستبقي الزوجات في أطلانتس أما ميلكور وسيف فستبدأ رحلتهم مع المعلم إدريس بعد إتمام الزواج، وسنلتقي بعد الرحلة) ويبدوا أن كل ما قاله ليجاتوس مناسب لهم عدا فكرة بقاء روح في أطلانتس، والتي بدورها أمسكت بيد سيف (هو إحنا هنعمل اللي بيقول عليه) ليسأل سيف ليجاتوس (أنا مقدرش أسيب روح في أطلانتس، وطقوس الزواج بالنسبة لنا مختلفة ومتنفعش بدون أهلها) لينظر ليجاتوس لسيف، ويتحدث له وحده بحيث لم يسمع من في القاعة الحديث (أعلم جيدًا طقوس الزواج الخاصة بعقيدتك، وستجد بالمعبد الشخص المناسب لإتمام الأمر، ولاتناقشني أمام أحد غير المختارين ويجب أن تبقي روح في أطلانتس لأن الحرب قادمة وأهلها مقدر لهم الموت قريبًا، وأنت لن

تكون موجود لحمايتها فوجودها في أطلانتس الفترة القادمة أفضل لها، ولك إشرح لها الأمر كما تشاء، ولاجدال الأن) وخرج ليجاتوس من القاعة، ومن حارس البحر، وخرجوا خلفه، وأمرهم أن يذهبوا للمعبد وذهب هو للهرم، وحده فذهبت الملكة إلينور للقصر وإصطحبت معها نورين وروح، والمعلم إدريس دخل المعبد، ومعه ميلكور وسيف ليجدوا بالمعبد عدد من الأشخاص يرتدوا زي موحد، ومنهم الأشخاص الذين رافقوا سيف، والمعلم إدريس وأمامهم شخصين من قوم ليجاتوس يدرسوا لهم علوم مختلفة، وبشكل مختلف تمامًا عماهو الحال عليه في وقتنا الحاضر فقاعة التدريس بها جسم بيضاوي يتوسط القاعة، ويتشكل على هيئة الشئ الذي يشرحه المعلمون، ومع كل شخص من المتلقين ما يشبه التابلت، ولكن البيانات والرسومات يحركها بيديه خارج التابلت كل شئ مجسم، وأثر وضوحًا حتي شرح تركيب الذرة بتفاصيلها بشكل لم نعلمه حتي يومنا هذا، وكأنهم جائوا من زمان أخر، ودخل المعلم إدريس لحجرة خلف قاعة التدريس بها الكثير من الكتب تشبه المكتبة، وأشار المعلم إدريس لسيف على مجموعة من الكتب ليجد سيف كل الرسالات السماوية التي نزلت على الأرض، ووضع المعلم يده على كتف سيف (لاتقلق فطقوس زواجك من روح هي نفس طقوس زواج، ميلكور من نورين فليس لكل منكم ديانة مختلفة إنما خلق الله الدين الواحد، ولن تخالف تعاليم، وعقيدتك، واليوم سيقام حفل الزواج، وستحمل كلتا زوجاتكم، ولن تروهم لفترة طويلة، وهم في أطلانتس سيتعلموا كيف يصبحوا

زوجات المختارين فزوجة المختار هي أيضًا مختارة، والأن يجب أن تعلموا أمر هام عن المختارين فنحن سبع أرواح لكل روح سبع مختارين، والروح المشتركة بيننا بدأت بخلق الفالار، وهم الخلفاء على النجوم كما نحن البشر خلفاء على الكواكب كالأرض، ومع المختار الأول هنيستوس بدأت الرسالة والعلم بدوره الحقيقي، وسبب وجوده وفعل ما جائه من أوامر إلى أن تزوج، ولم ينجب إلا مانويه وهو المختار الثاني، والذي سار على خطاه وبعد مانويه بدأ التواصل بين سكان النجوم والأرض كما حدث، وأرسل مانويه ليجاتوس، وهو المختار الثالث، والذي نقل علمه للأرض، وعلمني أنا المختار الرابع، وأنا علمت ميلكور إبن مانويه المختار الخامس، وتواصلت مع روحك لأنها نفس روحي، ونفس روح المختارين منا، وصولاً لهنيستوس وميلكور سيأتي له ولد وهو المختار بروميسام، ولكن لم يتحدد من سيعلمه بعد أو كيف لكن له شأن عظيم)، وبعد حديث طويل بين المعلم إدريس، وميلكور، وسيف أتي وقت العودة للقصر للتجيز للعرس في ذلك الوقت، كانت روح مع نورين وإلينور في القصر الأبيض الضخم الذي يتوسط المدينة المهلة، والتي تشبه أجمل عواصم العالم المعروفة، ولكن بعد الف عام من التطور كما يبدو روح لم تكن قد عرفت سيف قدر المستطاع لكنها كانت باحثة مثله عن الحقيقة، وتواصلت معها ليلي بالصدفة كما تواصلت مع سيف بالصدفة، وأقنعتها بالرحلة للبحث عن الأسرار، ولكن سيف كان المفاجأة بالنسبة لها، ولكنها بعد ما مرت به من الرحلات المذهلة في عالم السر، والإعجاب المتبادل

بينهم قبل بداية الرحلة وتأثير حديث الملكة إلينور معها، والتي شرح لها ليجاتوس مسبقاً الوضع، ودورها في إقناع تلك الفتاة القادمة من الأرض، لما لها من دور مستقبلي له تأثير على تدفق نهر الزمن أقنعتها إلينور بالزواج والموافقة.

وصل إدريس، وبرفقته ميلكور وسيف للقصر ليدخل كل شخص لغرفة مخصصة له ورتدوا الأزياء المعلقة بالغرفة، وهي عبارم عن ملابس ملكية ناصعة البياض والهيبة، وكذلك تزينت روح ونورين بالفساتبن البيضاء الرائعة، ولكن مفاجئات الزفاف كانت الأروع فدخل المعلم إدريس لغرفة سيف وسلمه عصا مماثلة لتلك التي يملكها المعلم إدريس، وميلكور، وليجاتوس، وبمجرد الإنتهاء من إستعداد العروسين، دوي صوت الأبواق في أرجاء المدينة معلناً عن حدث لم يسبق له مثيل، وتنظم الملكة إلينور العرس بنفسها ليخرج ميلكور وسيف كأميرين ساحرين، ليركبوا عربة ذهبية يجرها إثنين من الخيول السوداء القوية على ممر أبيض، وكأنه حديث الصنع من القصر وصولاً للهرم الأكبر ليجلسوا على كرسيين أشبه بعروش الملوك، بل وأفضل فهي من الذهب الخالص، ومرصعة بالفضة، ومفروشة بالحرير، وشعب أطلانتس ممتد على جانبي الطريق، وتخرج الأميرتان في موكب سيرًا على الورود التي تم وضعها على الممر، وسير الزوجة للزوج مشيًا هو رمز لقدسية الرجل، ومكانته لدي زوجته فهو ملكها، وإستمر الموكب حتي وصلوا للهرم ليأخذ كل عريس بيد أميرته لتجلس بجواره، ويدوي صوت الأبواق للمرة الثانية ليضيئ الهرم الأكبر، ويخرج منه النور

لأعلي، وتتجه أنظار الحضر للمشهد الذي من الواضح أنه غير مألوف حتي لشعب أطلانتس، لينتقل النور للبوابة الضخمة التي تتوسد الهرم لتفتح، ويخرج منها كائنات تبدوا خارخة فملامحها غير واضحة من شدة النور المحيط بها، ولا يظهر سوي ذلك المشهد المهيب لثلاث مخلوقات لها أجساد كالبشر مع فرق الحجم، ولكن لها أجنحة عظيمة ويهبطوا وسط الحفل أمام سيف، وميلكور، ر والمعلم إدريس الذي كان بجوار سيف، وبعد إختفاء النور ظهروا عرفهم إدريس الذي وقف بين ميلكور، وسيف، واضعاً يده على كتف كلاً منهم محدثهم (إنه يوم عظيم فاليوم إجتمع المختارين كما لم يحدث من قبل)، ووقف الحضور جميعاً في ذهول من المشهد ليخرج من الهرم بعد ذلك عدد ضخم لجنود بنفس الشكل، ولكنهم مسلحين بشكل كامل خرجوا بعدد ضخم، وكأنهم لاحصر لهم ويتحدث أحد الثلاثة الذين خرجوا من الهرم (أنا هنيستوس ملك النجوم، وأول مختار وهذا إبني مانويه، وهذا مبعوثنا للأرض ليجاتوس إجتمعنا اليوم مع المختارين من الأرض لنبداء عهد جديد فقد إقتربت الملاحم، وإقترب الوعد فكما نتحرك في النور يتحرك أعدائنا في الظلام، وكما سكنا الجبال سكنوا البحر فأتيت بالجنود من النجوم لتحمي أطلانتس، فالظلام يعد لمساته الأخيرة للهجوم وسيبداء بأطلانتس، ونحن بإنتظار بروميسام لنبدأ المواجهة جنودي تحت أوامر إدريس وإلينور لحماية أطلانتس، وبعد إتمام مراسم الزواج تعرف ماذا ستفعل ياإدريس فعجل به فالممر مفتوح لنهاية العام، ولانعلم متي سيأتوا لكنهم قادمين)، وعاد المختارين الثلاثة

للهرم، وإختفوا وسط النور، وإنتشر الجنود في المدينة وتمت مراسم الزواج، وإتجه سيف بزوجته، وميلكور بزوجته للقصر، وبعد إتمام المراسم، ودعوا زوجاتهم، وغادروا بصحبة المعلم إدريس الذي دخل بهم لحارس البحر، ودخلوا القاعة ووسط القاعة توقف المعلم إدريس وإرتكز على الأرض، واضعًا يده عليها ومتمتمًا بالكلمات التي باتت مفهومة بالكامل لأول مرة. "هنيستوس مانويه ليجاتوس نستأذن للعبور إدريس ميلكور سيف" لتتحرك أرضية القاعة، وتنقسم لقسمين ليظهر السلم من تحتهم، وينزلوا على درجاته بعض درجات ثم يكرر المعلم إدريس الإذن لتهبط به الدرجة على ممر مكتوب عليه نهر الجنة ليدخلوه، ويجدوا أمامهم بركة مماثلة للتي رأها سيف على الجبل ليضع إدريس يده فيها، ويشير لميلكور وسيف ليفعلوا مثله، وبعدها كرر الإذن من المختارين لتسحبهم البركة، ويجدوا أنفسهم في نفس الكرة الزجاجية في نفق غريب تحركوا فيه، ليمر بهم من ممرات غريبة ليحدثهم إدريس (الأن نمر بالممرات الواصلة تحت الأهرامات، والعابد، والمواقع الهامة، وهو الطريق السري الذي إستخدمه المختارين من زمن مدينة الفرعون، وما قبلها لينتقلوا من الأرض لأطلانتس، والعكس وكما بدأنا الرحلة ننهيها) لتعود بهم الكرة الزجاجية لتدخل اليخت من الأسفل ليعودوا لليخت، ويجدوا ليلي في الإنتظار، وقد أعدت لهم وليمة، وبعدها سلمت كلا منهم كتاب (الكتاب هو سر المختار فما تدونه لاتعلمه لأحد ولا للمختارين، وليدخل كلاً منكم لقمرته فرحة قد إنتهت، والأخري على وشك أن تبدأ) ودخل كل واحد لقمرته

سيف الأن مدرك للواقع، وكذلك ميلكور ربما يحتاجوا لبعض الإجابات لكنهم أدركوا على الأقل أن هناك صراع بين الخير والشر ذلك الصراع الأبدي، القائم منذ بدء الخليقة إلى أن يشاء الله بعد ساعات من الأفكار فتح سيف كتابه ليكتب كلمة واحدة ثم يخرج من قمرته، ويتجه لمقدمة اليخت يجلس على ذلك الكرسي الأبيض متأملاً تفاصيل السماء، التي باتت له مختلفة تماماً عما كان يعرفه عنها، إلى أن وجد من تضع يدها على كتفه (عارف إني كنت بدور عليك من زمان) (عارفة إن أنا كمان بدور عليكي من زمان لكن القدر هو سيد المفاجئات طلعتي قدامي طول الوقت لكن القدر إختار المعاد) ويمسك سيف بيدها، ويسحبها لتجلس في حضنه، ويضمها، ويمضي الوقت بينهم كأنه لحظات إلى أن تغير لون السماء، ويقترب الفجر لتختفي روح من بين يدي سيف فقد كانت، وهم فهو تركها في أطلانتس لكنه يعشقها بحيث لا تفارق خياله، وكأنها معه.

أحياناً نظن أننا ندرك معني كل ما نراه، وأن المنطق هو المقياس الطبيعي لأمور الحياة؛ إلا أن المنطق نفسه أمر نسبي فلو أن الحياة بتلك البساطة لكان الخضر في قصة "موسي عليه السلام" عندما خرق السفينة خرقها ليغرق أهلها، وفقاً للمنطق فهل أخطئ المنطق أم أخطئ الخضر في الواقع لم يخطئ أياً منهم لأن تسليمنا بالمنطق كمقياس، هو الخطاء الوحيد في المعادلة فالمنطق أمر نسبي، ولكل حدث في الحياة أكثر من بعد، وللسؤال الواحد أكثر من إجابة.

عاد سيف لقمرته ليرتاح قليلاً، وفي الصباح إسيقظ ليجد المعلم

إدريس أمامه، ويعطيه كتاب مماثل لذلك الكتاب الذي أعطاه له بالأمس، ولكن جلده متشقق، ويبدوا عليه القدم وورقه جاف، ويميل للون الأصفر بدلاً من الأبيض ليجده مكتوب بتلك اللغة التي الموجودة داخل حارس الأرض...

(أنت الأن بدأت رحلتك، ولاتسأل عن أمر الكتاب الأن فلي دور مقدر أقوم به، ولك دور تقوم به)، وخرجوا من القمرة ليجدوا اليخت؛ وقد وصل للبر، ونفس السيارة السوداء في إنتظاره، وركبوا السيارة لتنطلق بهم، وسط الصحراء، والمواقع الأثرية، وصولاً للسابيوم، وهي منشأة ضخمة بنيت تحت الأرض، في زمن غير معلوم بدقة ليأمرهم المعلم إدريس بترك كل مامعهم إلا الكتب، ويخرجوا من السيارة، ويدخلوا من بوابة وسط الجبل ليروا مشهد مهيب، وغير مفهوم فهناك ممرات بها حجرات صغيرة على الجانبين، وبكل حجرة تابوت مفتوح، ومنحوت بدقة بنفس نمط التوابيت الموجودة بالهرم ويدخلوا الممر، وإذا بصوت يخرج من كل تابوت لينادي بأسم أحد المختارين فدخل سيف لتابوت، وكذلك ميلكور أما إدريس فقد إرتكز على الأرض ليؤدي طقوس العبور ليملاء النور المكان ويتباطئ الزمن ويتوقف لدرجة تجعلك تسمع دقات قلبك وإستمر الأمر لوقت غير معلوم لأجد نفسيأقف في ذلك البيت الأبيض أمام نفس البركة وكأنني كنت هنا بالأمس وأصعد ذلك السلم وأفتح باب الحجرة لأجد نفس المكتبة التي كانت موجوده، ولكنها بلا كتب، ولا يوجد سوي كتاب يشبه الكتاب الذي أحمله، ولكنه على المكتب، ويبدوا قديماً إنه مماثل لذلك

الكتاب القديم الذي سلمني إياه إدريس، ولكنه إختفي أثناء الإنتقالي، وعندما فتحت أولي صفحات الكتاب وجدت كلمة واحدة بنفس لغة أهل السماء، ولكنه خط يدي أنا كنت أكتب نفس اللغة، ولكن لم أكن أفهمها ظننتها مجرد رسم لقد رسمتها في الكتاب في اليخت، وأغلقته، وعندما جلست على المكتب، وفتح الكتاب الجديد، وجدت التطابق بين الكتابين كلاهما كتابي، وتلك الرسمة أفهم معناها جيدًا إنها تلك الكلمة التي غيرت حياتي "المختار".

بعد عام على الأرض الخاوية التي سكنتها، وحيدًا لم أعد وحيدًا، والبيت الأبيض أصبح ثلاثة بيوت فقد أدركت السر في كل شئ، وإكتمل المختارين كما قال المختار هنيستوس فنورين زوجة ميلكور أنجبت المختار بروميسام، وزوجتي روح أنجبت إبنتي فيروز، وعلى أرض أطلانتس إكتسبوا الخلود، وبعد عام على أرض الرمال البيضاء مضي أكثر من ٣٦٠ عام في أطلانتس، أصبحت فيهم جد بعدما خرج من نسل بروميسام وفيروز الكثير من أحفادي، والذين تزوجوا من أطلانتس والآن عادو جميعهم إلى، وكما أنهيت رحلة المعرفة أنهاها ميلكور لنجتمع بأحفادنا وزوجاتنا على الأرض الموعود، ونؤسس حضارة متطورة بدأت ببيوت المختارون، وهم البيوت الثلاثة البيضاء للمختارين وزوجاتهم، وأخيرًا إجتمعت بمن أحب. لتبدأ أخر الأيام، ونستعد بعدها للرحيل فالقدر له ترتيب، ونلتقي لنفترق، ونفترق لنلتقي، وكما هي الأيام الأولي لبروميسام على أرض الرمال البضياء هي الأخيرة لي، ولميلكور وأن الأوان للمدينة التي أسسناها أن تنزل تحت

الأرض؛ حتي لايعلم غيرنا بوجود حياة على تلك الأرض، فالمختارين يعمروا الأرض ويؤسسوا الحضارة، ويخفوها إلى أن يشاء الله فلو قامت كل، وكالات الفضاء في العالم بالسفر بين الكواكب، والنجوم للبحث عن الحياة لعادوا دائمًا بنفس النتيجة أن الكواكب كما تبدوا إما لا توجد عليها حياه أوكان عليها شكل من أشكال الحياه، وإختفت كما هو حالهم في البحث عن الحضارات على الأرض، والتي إختفت أسرارها بالنسبة لهم هم لايبحثوا في الطريق الصحيح، ولو وصل أحدهم يصبح للأمر حسابات مختلفة فكما يوجد المختارين يمثلون الخير والنور، يوجد العدو الذي سكن الأرض يوم سكنها أدم وله أتباعه، وكما نجتمع لنشر التوازن والخير، يجتمع عدونا بأتباعه لنشر الشر والظلام، والمعركة على وشك أن تبداء وكل مشهد إعتدت عليه، وكل حقيقة أدركتها ستتبدل، وكما جاء الوعد في الكتب السماوية ستبدأ سلسلة الأحداث، ولن تتوقف فإن الوقت قد حان لتسأل نفسك إن خلقك الله لتعبده فقط، فعليك أن تبحث عن كل مايمكن أن تعنيه كلمة العبادة فلها الف معني، والف طريقة لتتم بالطريقة الصحيحة إبحث بداخلك فكل منا مختار لسبب محدد، وله دور محدد يتناسب مع قدراته لا يقدر غيره على القيام به فلا تستهن بقدرتك، وكن على يقين أنك ذو شأن؛ وإن كان لك مثل أعلي فهو أنت النسخة الأفضل منك إبداء بتلافي عيوب شخصيتك ووجهها واعترف بها لتتخطاها، وبعدها إبحث عن سبب وجودك في الحياة، فأنت خليفة الله على الأرض، ولست مجرد شخص يسير وسط قطيع وإبدأ بخطوات مرتبة:

- إنعزل عن ما حولك لتكتشف أفضل مافيك.

- عندما تقع تحت ضغط يمكن أن يهدد مستقبلك فعليك أن تقرر، وعندما تقرر فكن على يقين إنك فقدت جزء من شخصيتك.

- وعندما تصل لمرحلة تظن فيها أن المستقبل باتت معالمه واضحة،
فكن على يقين إنك مخطئ فالقدر هو سيد المفاجئات.

- حدد الأسباب التي تربطك بالحياة، وإسعي لتحقيق أفضلها.

- إن كانت الأحلام هي المحرك فتذكر دائمًا أن الموت، هو البوابة النهائية للوصول، فلا تضيع الوقت في المنافسة مع أي إنسان.

- لذة النصر في الرحلة، وليست في الوصول للقمة لأن بعدها سقوط
شئت أم أبيت.

- لا تشارك أحلامك، وأفكارك مع أي إنسان فما خلق من تراب، تحركه الرياح كيفما تشاء.

- إجعل ماحولك وقود لرحلة صعودك مها بلغت التحديات.

- إصنع سعادتك، ولاتنتظرها ممن حولك، ولاتجعلهم يروا دموعك.

- لا تترك الأبواب مفتوحة، ولاتحكم قلبك، ولكن إستشره.

- أفضل طريق لتحقيق الأحلام هو ذلك الطريق الذي نخشاه.

- لا تحكم قلبك، ولكن إستشره.

- لا تجعل لأحلامك حدود فعلي قدر الحلم يكون العزم.

نهاية الجزء الأول

***

مزاج الكتب
للنشر والتوزيع
ج.م.ع
Email: mazagelkotob@gmail.com
Mobile: 01024541339